الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية: العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم: الفلسفة
الرقم التسلسلي:...../.....

إشكالية نقد الأديان من منظور اسماعيل راجي الفاروقي - اليهودية نموذجا-

مذكرة لنيل ماستر أكاديمي تخصص :فلسفة عامة

إعداد الطالبة:
- سقاي حليمة السعدية -

اشراف الأستاذ
د/ أرفيس علي

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
مسالتي عبد المجيد	جامعة محمد بوضياف– المسيلة	رئيسا
د/ارفيس علي	جامعة محمد بوضياف– المسيلة	مشرفا ومقررا
بازة الحاج	جامعة محمد بوضياف– المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2022- 2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نتقدم بخالص شكرنا وفائق احتراماتنا إلى أستاذنا الفاضل

* د/ أرفيس علي *الذي تفضل بقبول الإشراف على هذا

البحث ولم يبخل علينا بنصائحه المثمرة وتوجيهاته وملاحظاته

العلمية القيمة مع منحنا مساحة من حرية إبداء الرأي، إيمان

منه بلغة الحوار المثمر بين الأستاذ والطلبة .

كما نتقدم بالشكر والعرفان إلى أساتذة قسم الفلسفة

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربي العالمين

الاهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

اهدي هذا العمل بكل حب واحترام إلى:

إلى من قال فيهما عز وجل:

﴿واخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

اهدي ثمرة جهدي هذا المتواضع

إلى والدي رمزا المحبة والوفاء اللذين علماني بصفاء قلبيهما الثقة في النفس والعمل بإخلاص.

وإلى كل عائلة سقاي من صغيرها إلى كبيرها واخص بالذكر إخوتي وأعمامي

وعماتي وبنات أعمامي وأبناء أعمامي

وإلى كل صديقات العمر وزميلاتي وزملائي

وإلى كل من يحبني وأحبه

*** حليمة السعدية ***

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: إشكالية نقد الأديان من منظور اسماعيل راجي الفاروقي - اليهودية نموذجا -

إعداد الطلبة:

1- سقاي حليمة السعدية رقم التسجيل: 18183508 3708

2- رقم التسجيل:

القسم: فلسفة الشعبة: فلسفة التخصص فلسفة

إشراف: الدكتور: ارحيس علي الرتبة: أستاذ محاضر (ب)

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي 2022-2023 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

ارحيس علي

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

أ: خشعي عبدالنور

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2023

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): سفاي حليمة السعدية

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 202066284

الصادرة بتاريخ : 2017 /11/ 16 عن دائرة : بلدية عين الخضراء

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: فلسفة

تخصص: فلسفة عامة تحت رقم التسجيل: 181835083708

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر ' مذكرة ماجستير ' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: اشكالية نقد الأديان من منظور اسماعيل راجي الفاروقي - اليهودية - (نموذجا)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه ضابط الحالة المدنية
شراط زهية

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

نظر للمصادقة على امضاء
السيد: سفاي حليمة السعدية
بئر الخضراء في: 01 جوان 2023

مقدمة

مقدمة:

لقد وضع الله سبحانه أخبارًا عن الديانات السماوية والوثنية في مختلف مواضع الآيات القرآنية، إذ أنه تحدث عن اليهودية والمسيحية ،حيث اهتم العلماء المسلمون كذلك بالأديان استنادا إلى القرآن ولغايات معرفية، ويعد علم مقارنةالأديان من مفاخر الحضارة الإسلامية، وهو علم إسلامي أصيل له جذوره في القرآن الكريم وفي التراث الإسلامي، وقد نشأ هذا العلم في البيئة الفكرية الإسلامية مرتبطا في البداية بعدد من العلوم الإسلامية مثل علم التفسير، إذ اشتملت المادة المفسرة للآيات القرآنية الخاصة بقصص الأنبياء وبني إسرائيل، وباليهودية والمسيحية، وديانة العرب قبل الإسلام على مادة دينية ضخمة استقاها المفسرون من مصادر متعددة .ويعد إسماعيل راجي الفاروقي من أبرز الشخصيات الإسلامية التي اجتهدت في تأسيس هذا العلم، وكانت له دراسات ومواقف مهمة لما تطرحه الأديان السماوية اليهودية والمسيحية من عقائد وأفكار اتسمت نوعا ما بالهرطقة والضلال.

و تكمن أهمية هذا الموضوع، في إبراز ما قدمه الفاروقي في مجال دراسة الأديان من خلال تتبعه للدين اليهودي وأهم عقائد اليهود وعلاقتهم بالفكر الصهيوني وكشف جميع خططه ودسائسه على البشرية جمعاء بإتباعه لأحدث المناهج في دراسة الأديان، ليضع الصهيونية في إطارها الحقيقي المجرد من الأقنعة.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك مجموعة من الأسباب الذاتية والموضوعية التي اخترت بسببها الموضوع، ومن هذه الأسباب نذكر:

أولا: الأسباب الذاتية

إسماعيل راجي الفاروقي شخصية عظيمة وملفتة للانتباه، فدراساته، وكتبه، ومؤلفاته القيمة ،تجبرنا على دراستها وتحليلها لنشرها أكثر .وحياته الحافلة ،وحبه لوطنه الذي بسببه قتل مغدورا مع زوجته لويس لمياء الفاروقي، يعتبر هو أيضا سبب من أسباب هاته الدراسة.

ثانيا: الأسباب الموضوعية

هناك مجموعة من الأسباب الموضوعية التي أدت بي إلى دراسة هذا الموضوع نذكر منها:

ـ مسايرة منهج إسماعيل راجي الفاروقي في نقد الدين، وبحث مدى موافقته لمتطلبات العصر في التعامل مع خبايا الأديان، وبيان كيفية طرحه للمسألة اليهودية والحركة الصهيونية، ورغم تعدد مناهج العلماء المسلمين في نقدهم للأديان، إلا أن هذا البحث سيلقي الضوء على طبيعة منهج الفاروقي في دراسة اليهودية. فعلم مقارنة الأديان من العلوم التي لم تحظ بالاهتمام المطلوب، مع أنه في حقيقة الأمر يؤدي دورا جليلا في وقتنا الحاضر.

إشكالية الدراسة:

لقد حاولت من خلال دراستي لهذا الموضوع: (إشكالية نقد الأديان من منظور إسماعيل راجي الفاروقي _اليهودية نموذجا_)، أن أجيب على الإشكال التالي:

- كيف كان موقف إسماعيل راجي الفاروقي من اليهودية؟
- وما هي العلاقة بين اليهودية والصهيونية في نظره؟
- وكيف انتقلت اليهودية من ديانة إلى إيدولوجية حسب تصوره ؟

خطة الدراسة:

تقوم هذه الدراسة تحت عنوان: (إشكالية نقد الأديان من منظور إسماعيل راجي الفاروقي _اليهودية نموذجا_) حيث تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاث فصول بحيث جاء **الفصل الأول بعنوان: مفهوم نقد الأديان والمسألة اليهودية في الفكر الغربي والعربي** وينقسم هذا الفصل إلى ثلاث مباحث: **المبحث الأول** هو مفهوم النقد والدين لغة واصطلاحا، أما **المبحث الثاني** فهو المسألة اليهودية في الفكر الغربي عند روجيه الجارودي، أما **المبحث الثالث** فهو يتكلم عن المسألة اليهودية في الفكر العربي وبالخصوص عند مالك بن نبي، أما الفصل الثاني فهو لب الموضوع جاء تحت عنوان: **علم تاريخ الأديان في فكر إسماعيل راجي الفاروقي** وينقسم هذا الفصل إلى مبحثين: **المبحث الأول** يتحدث عن إسماعيل راجي الفاروقي (حياته ومؤلفاته) أما **المبحث الثاني** فهو يتحدث عن مساهمة إسماعيل راجي الفاروقي في تأسيس علم تاريخ الأديان. أما **الفصل الثالث** فقد جاء تحت عنوان: **نقد الدين اليهودي من منظور إسماعيل راجي الفاروقي** وانقسم هذا الفصل أيضا إلى مبحثين: **فالمبحث الأول** يحتوي على رؤية إسماعيل راجي الفاروقي لليهودية ونقدها **والمبحث الثاني** فهو دراسة الفاروقي للصهيونية وعلاقتها باليهودية والملل اليهودية المعاصرة.

منهج الدراسة:

اعتمدت في دراسة هذا الموضوع على المنهج الوصفي، والذي يعد من أهم المناهج في البحث العلمي، حيث يستخدم في دراسة وتحليل إشكاليات وموضوعات ذات نزعة وصفية، والمنهج التحليلي الذي يقوم بتحليل مشكلة ودراسة جزيئاتها بدقة واستنباط الاحكام، كما يتميز بعمق الدراسة واستخراج الحلول المناسبة. كما اعتمدت على المنهج المقارن، والهدف منه عمل مجموعة من المقارنات، للتعرف على أوجه الشبه والاختلاف وفهم العلاقة التي تجمع بين مكونات الموضوع المدروس، إضافة الى المنهج النقدي الذي يعمل على

دراسة وتفسير وتحليل وموازنة الاعمال والموضوعات، والكشف عن مواطن القوة والضعف فيها ومن ثم الحكم عليها.

صعوبات الدراسة:

من خلال دراستي لهذا الموضوع: (إشكالية نقد الأديان من منظور إسماعيل راجي الفاروقي ـ اليهودية نموذجاـ) واجهت مجموعة من الصعوبات، والتي تمثلت في قلة المصادر الخاصة بإسماعيل راجي الفاروقي باللغة العربية، بالإضافة إلى صعوبة فهم أسلوب إسماعيل راجي الفاروقي لأنه يتميز بالتعقيد والغموض.

الفصل الأول

مفهوم نقد الأديان

والمسألة اليهودية في الفكر الغربي والعربي

المبحث الأول: مفهوم النقد والدين (لغة وإصطلاحا)

المبحث الثاني: المسألة اليهودية في الفكر الغربي (روجيه جارودي)

المبحث الثالث: المسألة اليهودية في الفكر العربي(مالك بن نبي)

المبحث الأول: مفهوم النقد والدين(لغة وإصطلاحا)

المطلب الأول: مفهوم النقد

أولا: التعريف اللغوي

لقد تعددت معاني كلمة "نقد" اللغوية فنقول: نقد الطائر الحب أي ضرب بمنقاره ونقدته الحية أي لدغته، ونقد الرجل الشيء وإلى الشيء بنظره أي اختلس النظر نحوه وأدام النظر إليه باختلاس حتى لا يفطن إليه[1]

وقد ورد في لسان العرب "النقد وخلاف النسيئة، والنقد والتنقاد" تمييز الدراهم واستخراج الزيف منها[2] كما ورد أيضا في تاج العروس وقطر المحيط ومعجم متن اللغة العربية وغيرها من معاجم اللغة العربية: نجد النقد والنقاد بمعنى تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها أيضا.
فإذا أمعنا النظر في هذه المعاني اللغوية تبين لنا المعاني التالية:

- النقد اختبار الشيء للإحاطة به ومعرفته ومنه النقر بالأصبع في الجوز لمعرفة جودتها.
- النقد هو التمييز بين الأشياء: ومنه تمييز الدراهم لأن يعرف جيدها من زائفها.
- والنقد معناه العطاء العاجل لأنه ضد النسيئة أي: التأخير والتأجيل.[3]

ثانيا: التعريف الاصطلاحي

من الصعب إيجاد مفهوم شامل قائم بذاته للنقد ذلك أن طبيعة النقد تخضع لحتمية التطور والتفاعل مع نتائج العلوم الإنسانية في بيئاتها المختلفة والتي يستفيد منها الناقد في تبرير مقاييسه وإعطائها صفة الموضوعية فالخطاب النقدي لا يستمد إستراتيجية من

[1] مصطفى الصافي الجويني:معالم في النقد الأدبي، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1985، ص339
[2] ابن منظور: لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، 2003، ج2،ص349
[3] هند حسين طه: النظرية النقدية عند العرب حتى نهاية القرن 4هـ، دار الرشيد، العراق، 1981،ص 225

موضوعه بل من الخطابات الإنسانية التي تتداخل مع المكونات السياسية والثقافية[1] فالنقد عند القدماء هو تخليص جيد الكلام من رديئه، أو هو علم جيد الكلام من رديئه[2] فهو المرآة الصادقة التي تعكس نواحي الجودة والجمال أو الرداءة والقبح في العمل الأدبي وبالتالي هذه العملية توقفنا على مظاهر الضعف والتخلف أو القوة والتقدم فيه[3].

وعرفه آخرون بأنه دراسة الأشياء، وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها مما يشابهها أو يقابلها، ثم إصدار الحكم عليها بتحديد مقدار قيمتها وبيان واقع درجتها[4] كما تطلق كلمة نقد على تحليل القطع الأدبية وتقدير ما لها من قيمة فنية[5] وهو عملية إنارة وكشف لجوانب العمل الفني تبين مزايا الفن، والإبداع والخلق فيه بوعي وبصيرة وبفكر نير، وهو كذلك عملية تعاون صادق وغير متجاهل بين الناقد والمؤلف لإبراز الجمال والقوة ومواطن الإبداع في العمل المنقود[6] .

يعرفه لالاند: على أنه مذهب فلسفي مميز بالنظريات التي يمكنها أن تكون مشتركة بين عدة أنساق في المقام الأول.

تقوم النقدية على هذا الموقف النسقي بدلا من اعتبار الأشياء المعروفة اعتبارا مباشرا فهي تطرح أولا مسألة الاستعلام عن كيفية معرفتنا لما نستطيع معرفته وفي المقام الثاني تدل

---

[1] عمار زعموش: النقد الأدبي المعاصر في الجزائر، قضاياه واتجاهاته، مطبوعات جامعة قسنطينة، 2001/2000، ص29

[2] أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي: مطبعة المجمع العلمي، بغداد، 2002، ص67

[3] حسين الحاج: النقد الأدبي في آثار أعلامه، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1996، ص24

[4] هند حسين طه: النظرية النقدية عند العرب حتى نهاية القرن 4هـ، *مرجع سابق، ص20 -21*

[5] شوقي ضيف: النقد، دار المعارف، ط5، القاهرة، 1954، ص9

[6] عيسى الناعوري: نحو نقد أدبي معاصر، الدار العربية للكتاب ليبيا – تونس، 1981، ص8

النقدية على المذاهب التي تحل المسألة السابقة حلا مثاليا أو ذاتيا لكن ربما دون أن تتضمن المسألة النقدية حلولا كهذه فقط.[1]

ثالثا: التعريف الفلسفي

- عرفه كانط بقوله: إني لا أعني بنقد العقل المحض نقد الكتب وإنما نقد قدرة العقل عموما بالإضافة إلى جميع المعارف التي يمكن أن يطمح إليها بقطع النظر عن التجربة وبالتالي فأنا أعني بذلك مسألة إمكان وامتناع الميتافيزيقا عموميا.[2]
- أما كلود برنارد فيرى "أن النقد لا يتمثل في اثبات الدليل على أن غير ناقد أخطأ وحتى لو أثبتنا أن إنسانا عظيما قد أخطأ لما كان لاثباتنا هذا أي أهمية وما عاد ذلك بأي أهمية أو فائدة على العلم طالما لم نبين كيف وقع هذا الانسان في الخطأ.[3]
- والنقد عند جميل صليبا فمعناه ينقسم لقسمين: عام وخاص

فالانتقاد بالمعنى العام هو النظر في قيمة الشيء فانتقاد المعرفة هو النظر في قيمة المعرفة هل ممكنة، وانتقاد العقل هو النظر في قيمة العقل من حيث هو ميزان توزن به الأمور النظرية.

أما المعنى الخاص للانتقاد فهوم اظهار عيوب الشيء دون محاسنه وهو انتقاد سلبي ويركز النقد السلبي على جانب فقط لأن التركيز يعطي معلومات دقيقة حول موضوع معين.[4]

- أما النقد عند ابن رشد فتمثل في موقفه من فلسفة كل من الغزالي وابن سينا وابن طفيل فموضوعات صراعه كانت دور حول رفع طريق البرهان على غيره من الطرق الأخرى،

---

[1] أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب خليل أحمد خليل، منشورات عويدات للطباعة والنشر، المجلد الأول، ط2، ص 237.

[2] جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب، تونس، ص 475.

[3] محمد السباع، النقد الفلسفي للعلم والتقنية عند مدرسة فرانكفورت، مذكرة ماستر فسلفة، جامعة البويرة، 2017/2016، ص 32.

[4] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ج1، 1982، ص 149.

كالطريق الجدل والطريق الخطابي الاقناعي، كما أن ابن رشد ينتقد الطريق الجدلي الكلامي وذلك لأم علماء الكلام قد وقفو عند حدود الجدل ولم يتجاوز دائرة الجدل إلى دائرة البرهان.[1]

المطلب الثاني: مفهوم الدين

أولا: لغة

تطلق كلمة الدين في اللغة العربية على عدة معان منها الجزاء، المكافأة، الحساب، الطاعة، الذل، العادة، الشأن والقضاء.

وجملة القول: إن كلمة الدين عند العرب تشير إلى علاقة بين طرفين يعظم أحدهما الآخر ويخضع له فإذا وصف بها الطرف الاول كان خضوعا وانقيادا وإذا وصف بها الطرف الثاني كان أمرا وسلطانا وحكما والزاما وإذا نظر بها الى أمر الرباط الجامع بين الطرفين كانت الدستور المنظم لتلك العلاقة أو المظهر الذي يعبر عنها.[2]

أما القاموس المحيط للفيروز أباديا فيعرف الدين بأنه "ما له أجل كالدينة دين وديون ودنته وأدنته أعطيته إلى أجل وأقترضته ودار هو أخده ورجل دائن ومدين ومدان والدين الجزاء وقد دنته بالكسر دينا وقد دنت به (بالكسر) العادة والعبادة.[3]

أما الدين في اللغة الأجنبية فإنها ترجع إلى Religion باللغتين الفرنسية والانجليزية وهي مشتقة من اللاتينية Religian وتدل في الاصل على معنى الربط والارتباط.[4]

---

[1] عاطف العراقي، المنهج النقدي في فلسفة ابن رشد، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1984، ص 16.

[2] د. فريد بونيفة، إشكالية التدين في الوطن العربي من منظور علم الإجتماع الإسلامي، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، العدد الخامس عشر، جوان 2015، ص 05.

[3] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، الجزء الرابع، مؤسسة البابي الحلبي، القاهرة، نقلا عن د/ سعيد مراد، المدخل إلى دراسة تاريخ الأديان، مكتبة الرشيد، الزقازيق، مصر، 1998، ص 07.

[4] الفيروز أيادي، المرجع السابق، ص 05.

ثانيا:اصطلاحا

اختلف في تعريف الدين اصطلاحا اختلافا واسعا حيث عرفه كل فرد حسب رأيه فمنهم من عرفه بأنه الشرع الالهي المتلقي عن طريق الوحيد وهذا التعريف يقتصر على المسلمين مع أن الصحيح أن كل ما يتخذه الناس ويتعبدون له يصح أن يسمى دينا، حيث قال عز وجل: "وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ".[1]

- أما كانط فقد عرفه تعريف أخلاقيا وذلك من خلال قوله بأن الدين هو المشتمل على الاعتراف بواجباتنا لأوامر إلهية.

- وعرفه رودلف إكون من ناحيه التفكر والتأمل من خلال قوله "الدين هو التجربة الصوفية التي يجاوز الانسان فيه متناقضات الحياة"[2]

- وعرفه محمد عاطف من خلال قوله "الاديان هي اتساق للمعتقدات والممارسات والمنظمات بشكل الجانب الاخلاقي لسلوك المعتقدات الدينية هي تغيرات من الخبرة المباشرة بالرجوع الى البناء المطلق للعالم وإلى القوة فوق الطبيعية التي تسيطر على الكون وظواهره والسلوك الديني سلوك مقدس وطقوس تفرض على الشخص ممارسة مقننة تحدد علاقة الشخص بالقوة العليا"[3]

[1] سورة آل عمران، الآية 85.

[2] الدرر السنية، تعريف الأديان لغة واصطلاحا على الموقع، www.dorar.net/adyan5: 09/01/2023- 17.00

[3] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2002، ص 382.

ثالثا:فلسفيا:

الدين عند كانط يعرف كان هو ذلك الشعور بوا حياتنا من حيث كورتها قائمة على هو أوامر إلهية أيا معرفة جميع الواجبات من الحلوق نحو الخالق أو معرفة واجبات الانسان نحو خالقه (الله) وواجباته نحو الجماعة ونحو نفسه فالدين عند كانط هو الذي يحقق السلام والسلام يكون الاب الرجوع إلى العقل.

وكانت حرى أن تحقيق الدين يتلازم مع تحقيق الواجب الاخلاقي وتتبع قانون الأخلاقي الذي يوجد فيه واثنا وهو الذي يشرع القانون داخلنا وهذه القوانين تتعامل معها باعتبارها أوامر قطعية.

أما هيجل فهو يعرف الدين ذاته نقطة انطلاق الوعى بالحقيقة والذي هو في ذاته ولذاته، فهناك ارتباط بالروح الكلي في اطار تمظهراتها وتجلياتها.[1]

وقدم لالاند أيضا ثلاثة تعريفات للدين في معجمه الفلسفي فهوا أولا يقول بأنه مؤسسة اجتماعية مميزة بوجود ائتلاف من الاقراد المتحدين بأداء بعض العبادات المنتظمة باعتمادها مجموعة من الصيغ ويقول أيضا بأنه نسق فردي المشاعر وإعتقادات وأفعال مألوفة موضوعها الله، فالدين هو تحديد المطالبة بوجهة نضر الشعوب والايمان، أما تعريفه الثالث فهو يقول بأنه الاحترام الضميري للقاعدة والعادة والشعور.[2]

[1] إيمانويل كانط، الدين في حدود مجرد العقل، ترجمة فتحي المسكيني، جداول للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،/ ط1، 2018، ص 243.

[2] اندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، مرجع سابق، ص 1204، 106.

المبحث الثاني: المسألة اليهودية في الفكر الغربي(روجيه جارودي)

تمهيد:

يعود تاريخ اليهودية لأكثر من 3000 سنة وللديانة اليهودية جذور كدين منظم، في الشرق الأوسط خلال العصر البرونزي ، وتعد اليهودية واحدة من أقدم ديانات التوحيدية، وقد أثرت العديد من جوانب اليهودية بشكل مباشر أو غير مباشر على الأخلاق العلمانية الغربية، ولهذا فقد اتخذت اليهودية مجالا واسعا عند مفكري الغرب ومن بينهم، وروجيه جارودي .

المطلب الأول: المسألة اليهودية عند روجيه جارودي

أولا:حياة روجيه جارودي:

هو روجيه شارل جارودي مفكر وفيسلوف فرنسي معاصر ولد بمرسيليا عام 1913. وتوفي عام 2012، [1]ولقد كان اعتناق روجيه الجارودي للإسلام منذ ثمانينيات القرن الماضي 1982 حدثا فكريا وإعلاميا كبيرا بعد أ كان مسيحيا، كيف لا؟ وهو الفيلسوف والسياسي الماركسي الذي شغل الرأي العام الغربي بأطروحاته المدوية والمثيرة للجدل، فقد كان فيلسوف منفتح يؤمن بالحوار بين الأديان في إطار الرؤية التوحيدية الإنسانية، [2] فأول خطوات الجارودي في رحلته العلمية في مدرسة مرسيليا لينتقل بعدها الى مدرسة هنري الرابع في باريس ثم كلية الأدب في أكس أون بروفانس ثم كلية الأدب في ستراسبورج . وفي عام 1939 عين أستاذ فلسفة في المدرسة الليسية ألبي ليواصل رحلته العلمية ليحصل على

[1] روجيه الجارودي، البديل هو لإسلام، ضمن مؤتمر القمة الإسلامي الخامس، حول الإسلام والمستقبل، الكويت، 1987،ص119.

[2] المرجع نفسه، ص 121 .

الدكتوراه في الفلسفة من جامعة السوربون في عام 1953، على دراسته نظرية المادية في المعرفة [1]

فقد انتقد الجارودي الارهاب الغربي وواجه الفكر الصهيوني بكتابة أساطير المؤسسة لسياسة الإسرائيلية.[2]

ثانيا: مفهوم اليهودية عند روجيه جارودي:

كتاب (الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية) من أكثر الكتب التي أثارت جدلا في قرن 20 كما الحروب . مؤلفه الفيلسوف الفرنسي روجيه جارودي بشكل علمي وفاضح لفرنسا من قبل الصهيونية العالمية .لأنه تجرأ على احدى المحرمات التي رسختها الصهيونية العلمية .

وفي هذا الكتاب دحض جارودي الاكاذيب الإسرائيلية التي سبقت قيام الدولة الإسرائيلية من مئات سنين فالكتاب يتضمن مجموعة من الاساطير الصهيونية عرضها الكتاب وعرف الديانة اليهودية[3].فالكتاب يتضمن مجموعة أساطير صهيونية عرضها الكاتب إجمالا على النحو التالي:

_الأرض الموعودة لليهود في فلسطين .

_اليهود شعب الله المختار .

_أرض بلا شعب ل شعب بلا أرض .

_المحرقة النازية .

[1] أحمد بن عبد الرحمان بن عثمان القاضي، دعوة التقريب بين الأديان، دار ابن الجوزي الرياض، دت، دط، ص 841.

[2] ويكيبديا: يوم 19/01/2023/الساعة: 10 صباحا .

[3] مصطفى عبد الله الكفري، قراءة في كتاب الأساطير المؤسسة لسياسة الإسرائيلية للفيلسوف الفرنسي روجيه الجارودي، مجلة الحوار المتمدن، المحور قراءات في عالم الكتب والمطبوعات، العدد 7185،ص 02، 09/03/2022/الساعة: 10:50صباحا .

_العقيدة اليهودية والصهيونية السياسية ؟والمسافة بين الاثنين.[1]

المطلب الثاني: الديانة اليهوديةعند روجيه جارودي:

ان العقيدة السياسية منذ 1896 ارتبطت بالصهيونية وبالحركة السياسية التي أسسها ثيودورهرتزل ، فهو يقول بأنها عقيدة قومية لم تولد من اليهودية بزمن القومية الأوروبية في القرن 19،ولم يكن مؤسس الصهيونية السياسية هرتزل يعترف بالمرجعية الدينية "إنني لا أخضع لأي وازع ديني "فأنا غنوصي، [2] ويقول عليها بأنها عقيدة استعمارية فهي عقيدة سياسية وقومية واستعمارية فهذه الخصائص التي تشرح السياسة الصهيونية التي انتصرت في مؤتمر بازل في أغسطس 1897 وقد انتصر مؤسسها العبقري ثيودورهرتزل واستطاع أن يقول في نهاية هذا المؤتمر" لقد أسست الدولة اليهودية "[3] ينتهي جارودي بكل ما تقدم أن اليهودية أصلية ديانة توحيدية تحريرية لكنها أصبحت في تاريخها ديانة قومية انعزالية محافظة [4].

1)الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلة عند روجيه جارودي:

يرى الكاتب الكبير محمد حسين هيكل في تقديمه لكتاب الاساطير المؤسسة لسياسة الاسرائيلية ان الجارودي في عرضه لهذه الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية ولدولة اسرائيل لم يؤلف كتاب بالمعنى التقليدي وانما حرص على أن يجعل من الوقائع نسيجا للحقائق وتكون مهمة التأليف في هذه الحالة هي وظيفة "النوال " يمد الخيوط طولا وعرضا ويصنع مساحة من القماش القابلة للفحص والاختبار والتماسك هكذا أشاد هيكل بالفيلسوف

[1] مصطفى عبد الله الكفري، قراءة في كتاب الأساطير المؤسسة لسياسة الإسرائيلية للفيلسوف الفرنسي روجيه الجارودي،المرجع سابق ،ص 3.

[2] محمد حسنين الهيكل، الأساطير المؤسسة لسياسة الإسرائيلية روجيه الجارودي، ترجمة محمد هشام، دار الشروق، القاهرة ط1،1998 ، ص 24.

[3] المرجع نفسه، ص 27.

[4] محسن الميلي، روجيه الجارودي والمشكلة الدينية، دار قتيبة (بيروت، دمشق)،د_ط_ت_،ص 102.

والمفكر الفرنسي المسلم الراحل روجيه الجارودي[1] ومن هنا نتعرض للأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية :

أ)أسطورة الأرض الموعودة:

(سأعطي نسلك هذه الارض من وادي العريش الى النهر الكبير نهر الفرات) سفر التكوين الإصحاح الآية 15،[2]حيث وصف أسطورة الأرض الموعودة بأنها أداة الاستعمار الدموي التي مارسته اسرائيل تحت اشعار(ديني المزعوم يرجع العهد القديم)،وقال أن الأسطورة لا أساس لها .[3]ومن هذه الآية قبل في القراءة المتزمنة في الصهيونية السياسية اذا كنا نملك التوراة ونعتبر أنفسنا شعب التوراة فالواجب علينا أن نمتلك جميعا الأرض المنصوص عليها في التوراة .[4]

_في التفسير المسيحي:

يوجز ألبير دي أستاذ العهد القديم في كلية اللهوت البروتستانتية في جنيف _رسالته في الدكتوراه الوعد الالهي والخرافة الشعائرية في أدبيات يعقوب .و التي ناقش فيها كبار المؤرخين والمفسرين والحديثين وخاصة "ألب رفث ألت ومارتن نوت" على النحو التالي[5] «أن موضوع التوراة وهو البلاد يستمد أصوله من الوعد الأبوي "أي الوعد الالهي لإبراهيم بحسب المأثور في سفر التكوين. اذ يخبرنا سفر تكوين في مرات عديدة: أن الله وعد الآباء وذريتهم

[1] روجيه الجارودي محطم الأساطير الصهيونية المنتظر لسماحة الإسلام على الموقع:
https://alwatannews.net/article/129409 تاريخ الإطلاع: 2023/03/13 على الساعة: 11.00

[2] محمد حسنين هيكل، الأساطير المؤسسة لسياسة الإسرائيلية ل روجيه الجارودي، مرجع سابق ، ص 41.

[3] روجيه الجارودي، الأساطير المؤسسة لسياسة الإسرائيلية، دار الغد العربي، القاهرة، 1996، ص 35.

[4] محمد حسنين هيكل، مرجع سابق، ص 41.

[5] المرجع نفسه، ص 42.

أن يريثوا الأرض التي كاموا في سبيلهم الى الوطن فيها فقد ينطبق هذا الوعد على الأراضي الواقعة الأن فضفة الغربية[1].

ويعرض لنا رواة التوراة تاريخ وصول اسرائيل كسلسلة من العصور المحددة تحديدا دقيقا، فهم يدخلون كل الذكريات، والخرفات، والحكايات ،التي وصلتهم والتي نقلها لنا التراث الشفهي للمحديثين، على أن هذه الصورة التاريخية ماهي الا صورة وهمية أخذوها عن الوعد المعطى للآباء بمعناه الكلاسيكي ،على أنه إضفاء للشرعية على الغزو الإسرائيلي لفلسطين او على أنه امتداد للسيادة الاسرائيلية في عهد داود[2] . بمعنى أن الوعد ادخل ضمن أحاديث الآباء، بغية اتخاذ هذه الملحمة السلفية كتمهيد وكإعلان عن العصر الذهبي الداودي والسليماني، يقول ألبيردي بوري: ان معظم المفسرين قد أخذوا الوعد المعطى للآباء بمعناه الكلاسيكي على أنه اضفاء للشرعية على الغزو الاسرائيلي الفلسطيني.[3]

_التفسير اليهودي:

من محاضرة "للحاخام إلمربرجر" الرئيس السابق للمجلس الامريكي لليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية ."لا يمكن لأي انسان أن يقبل الادعاء بأن انشاء دولة اسرائيل الحالية كان تحقيقا لنبوءة ،وبأن الله قد صدق سلفا وبشكل تلقائي، على كل الأعمال التي قام بها الإسرائيليون لإنشاء دولتهم والحفاظ على استمرارها. فقد حطمت دولة اسرائيل السياسية الحالية او على الأقل شوهت المعنى الروحاني لإسرائيل.[4]

و سأطرح للبحث عن عنصرين من العناصر الأساسية للتراث النبوي:

[1] محمود حسن عمر، أسطورة الوعد، أرض موعودة أم أرض مغتصبة؟ مجلة الألوكة الثقافية الالكترونية، تاريخ الاضافة: 2010/07/27،ص 1 ،على الموقع: https://www.alukah.net/culture/0/24054

[2] محمد حسنين الهيكل، مرجع سابق ، ص 43.

[3] رجاء الجارودي، مرجع سابق ،ص 40.

[4] محمد حسنين الهيكل،مرجع سابق، ص 43.

- عند طرح الأنبياء فكرة استعادة صهيون، فهذا لا يعني الارض التي كان لها في حد ذاتها صفة القداسة ،فالمعيار المطلق والحاسم الذي لا يقبل النقاش بشأن مفهوم النبوءة الخلاص ،هو استعادة العلاقة بالرب في وقت كانت فيه هذه العلاقة مقطوعة من طرف الملك وشعبه[1].فيوضح "النبي ميخا" بأن رؤسائهم وقضاتهم يكرهون العدل ويحرفون الحق، فرؤسائهم يحكمون بالرشوة ،وكهنتهم يعملون بالأجرة، ومع ذلك يدعون الاتكال على الله بقولهم (أليس الرب في وسطنا ؟لذلك لن يصيبنا مكروه) [لن تكون صهيون مقدسة اذن الا اذا سادت فيها الشريعة الله ولا يعني ذلك ان أي قانون يسن في اورشليم قانون مقدس][2]

ليست الأرض وحدها هي التي تتوقف عليها مراعاة العلاقة مع الرب والاخلاص لها، فإن الشعب الذي أعيد توطينه في صهيون ،يخضع لنفس مقتضيات العدالة، والاستقامة والاخلاص، للعلاقة مع الرب، ولا يمكن لصهيون أن ينتظر اعادة شعب يعتمد على المعاهدات، والتحالف ،وعلاقات القوة العسكرية ،أو على هيراركية حربية، تحاول أن تفرض تفوقها على جيران اسرائيل، وتقاليد النبوءات، توضح بجلاء أن قداسة الأرض لا تتوقف على تربتها، ولا على شعبها ،ولا على الوجود الوحيد لهذا الشعب على هذه الأرض، ومع ذلك فإن دولة اسرائيل الحالية ،ليست لها أي حق في ادعاء تحقيق النية الالهية من أجل عصر نصراني، فهذه هي محض غوغائية التربة والدم فلا شعب بمقدس ولا الأرض بمقدسة ،وهما ليسا جديرين بأي امتيازات روحية في العالم[3] .ولم يكن "ايجال عامير" قاتل "اسحاق ربين" فاقدا لعقله، أو مجنون ،ولكنه النتاج الخالص للتربة الصهيونية ،ومن الممكن مشاهدة "ايجال عامير" على شاشات التليفزيون الاسرائيلي برنامج جماعة "ايال " (محاربو اسرائيل) وهم يقسمون عند ضريح "ثيودورهرتزل"، مؤسس الصهيونية السياسية "بأن يعدموا أي شخص

[1] محمد حسنين هيكل،مرجع سابق ص 40_41.

[2] المرجع نفسه، ص 49.

[3] محمود حسن عمر، المرجع السابق،ص 01.

يتنازل للعرب عن الأرض الموعودة في اليهود أو السامرة .و يعد الأمر بالقتل أيضا على تعبير "ايجال عامير" جاء من الرب، فهو جزء من المنهج الأسطوري الخرافي الذي يتبناه المتزمتون الصهاينة[1].

ب)أسطورة الشعب المختار .

ذكر روجيه جارودي في كتابه الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلة قول الرب لبني إسرائيل وهو: "اسرائيل هو ابني البكر قلت لك اطلق ابني ليعبدني ولكنك رفضت اطلاقه لذلك سأهلك ابنك البكر[2] "[سفر الخروج 23:22:4]،وذكر القول الثاني والذي يتمثل في :

لأنكم شعب مقدس للرب و تستأصلون جميع الشعوب الذين يسلمهم الرب اليكم فلا تشفقوا عليهم ولا تعبدوا آلهتهم لأن ذلك شرك لكم.[3]

فالقراءة المتطرفة للصهيونية السياسية، تقول "يمكن تقسيم سكان العالم الى قسمين إسرائيل من جهة ،والامم الاخرى من جهة اخرى ،فإسرائيل هي الشعب المختار ، وهذه عقيدة أساسية "[4]،فإن أسطورة اسرائيل هي الشعب المختار هي ركن أساسي من أركان العقيدة وليس لها أي أساس تاريخي، فيتضح من خلال التوراة، بأن يهوي وإيلوهي الذين كتباها لم يكونا وحدانيين، بل ناديان فقط بتفوق الاله العبراني على سائر الألهة ،والجدل بشأن الوحدانية يرجع تاريخه الى النصف الثاني من القرن السادس قبل الميلاد، فالوحدانية هي لثمرة نضج الحضارات الكبرى مابين النهرين وحضارة مصر .أما مقولة مقاومة الاضطهاد من أجل التحرر في سفر الخروج ،فهي حدث تاريخي لايخص كافة العبرانين وبعض

[1] محمد حسنين الهيكل، مرجع سابق، ص 51.

[2] رجاء الجارودي، مرجع سابق، ص 43.

[3] روجيه جارودي، محاكمة الصهيونية الإسرائيلية، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1968، ص07.

[4] رجاء الجارودي، مرجع سابق، ص 47.

الهاربين فقط ،فقد تما دمج الخروج في تاريخ المقدس اليهودي، ليصبح هو الصك المؤسس لنهضة شعب انتشله ربه من العبودية[1].

فقد ناقش جارودي هذه الأسطورة ،ومن جملة ماقال أن الاختيار الالهي للإنسان من تحرير عبوديته القديمة ،هي اسطورة موجودة عند معظم الشعوب ،مثل شعب الميكسيك وشعب افريقيا وغيرهم من الشعوب ،التي كانت تعتقد أنها مختارة من الاله لتطهيرها وصفائها[2].

ج)أسطورة الهولوكوست:

_الهولوكوست: كلمة تعني بها الأضحية اليهودية والمحرقة المخصصة للتضحية وقد جاءت الكلمة من العقيدة الطقسية اليهودية إذ كان اليهود يقدمون قرابين وأضاحي تحمل طابعا دينيا، فيتم حرق الضحية حرقا تاما بالنار، أما الضحية عندهم هي العجل والتيس والخروف وغيرهم، وقد تطور معنى كلمة هولوكوست عند اليهود وأصبح يعني به الحرق التام والنهائي كتضحية وفداء وتكفير [3]".

قبل أن يبدأ الجارودي في حساب ودراسة الأرقام يشير الجارودي فإنه المهم ليس في احصائية كئيبة حتى ولو ذبح شخص واحد برئ سواء كان يهودي أو لا فهي جريمة ضد الانسانية ويقول أن تما اتهامه بالتقليل من جرائم هتلر وهو اتهام منافي من أشخاص لم يذكروا أن تلك الحرب نتائجها فاقت عن مقتل خمسين مليون شخص ومن كل هذا رأوا فقط إلا ما أ صاب اليهود فهم بهذا يقللون من شأن جرائم هتلر.[4]

---

[1] د. أسماء غيلان 7 – يناير، 2023،ملخص كتاب الأساطير المؤسسة لسياسة إسرائيل، على الموقع: https://tipyan.com/the-founding-myths-of-israeli-politics تاريخ الاطلاع: 2023/03/16 على الساعة: 9.30

[2] رجاء جارودي، مرجع سابق، ص 139

[3] ضيف جهيدة، المحرقة اليهودية بين الحقيقة التاريخية والدعاية السياسية 1933-1945، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، 2018-2019، ص 12.

[4] روجيه الجارودي، محاكمة الصهيونية الإسرائيلية، مرجع سابق ،ص 132.

الابادة الجماعة هي القضاء على جماعة عرقية بشكل مخطط بإفناء أفرادها وشأنها شأن الوعد الإلهي في التوراة، وهي تعتبر من أحد الذرائع لإنشاء دولة إسرائيل[1]

لاشك في كون هتلر اتخذ اليهود أحد الأهداف المفضلة، بسبب نظريته العنصرية التي تقول بتفوق الجنس لأرى ،فخلط عمدا اليهود والشيوعيين وأطلق عليهم عبارة اليهودية "البلشفية"، التي أتخذها هدفا بعدما أنشأ حزبه القوسي الاشتراكي من أجل استئصال اليهود وطردهم جميعا من ألمانيا وأوروبا، ونفذ ما آمن به بطريقة أبعد ما تكون عن الانسانية عن طريق التهجير والنفي والحبس في معسكرات الاعتقال أثناء الحرب، ثم بالإبعاد نحو مدغشقر ثم بكندا التي أهلكهم فيها بالأشغال الشاقة ثم بالأوبئة[2] .ومن ذلك فإن الهيمنة الهتلرية لم تكن كما أشاعت البعض ألوان الدعاية حكرا على اليهود وحدهم فقد كانت كارثة بشرية لا مثيل لها للأسف الشديد، لذا كانت هذه الأسطورة ترضي الجميع: "فالحديث عن أكبر حملة ابادة في التاريخ " كان بالنسبة للاستعماريين الغربيين استدالا لستار على جرائمهم في قتل الهنود في أمريكا والرقيق السود وبالنسبة لستالين كان محوا لأثار عمليات القمع الوحشية التي قام بها[3].

و بالنسبة لهؤلاء الزعماء كهتلر وجورنج فهم يستحقون الوقوف أمام محكمة دولية محايدة كمجرمي حرب اكتشفوا لأنفسهم حججا (بغرف الغاز) و(عمليات الابادة الجماعية)[4].

أما مصطلح الهولوكوست ،بدأ استخدامه على نفس هذه المأساة منذ السبعينات والتي انتشرت بعد عرض فيلم الهولوكوست ،فهو يعكس بصورة جلية على تحويل الجرائم التي ارتكبت في حق اليهود، إلى حدث استثنائي لا مثيل له، مما أتاح لأحد الخامات القول ان

[1] محمد حسنين هيكل، الأساطير المؤسسة لسياسة إسرائيل،مرجع سابق ، ص 200 .

[2] أسماء غيلان، مرجع سابق.

[3] رجاء جارودي، الأساطير المؤسسة لسياسة الإسرائيلية،مرجع سابق ، ص 141.

[4] المرجع نفسه ،ص 142_143.

إنشاء دولة اسرائيل هو رد الرب على الهولوكوست، ولتبرير الطابع المقدس للهولوكوست كان لابد من الابادة التامة واختراع عمليات التنفيذ ثم الحرق[1]. ومع ذلك لم يقدم أي نص يثبت أن الحل النهائي للمسألة اليهودية بالنسبة للنازيين كان هو الابادة ،وقد ارتبطت معاداة هتلر لليهود فقد كانت معسكرات الاعتقال مخصصة للشيوعية الألمان الذين ماتوا بالألاف، أما اليهود فكان اتهامه لهم بكونهم من أنشط الحركيين في الثورة البلشفية، وفي نفس الوقت من أشد الرأسمالية استغلالا للشعب الألماني فبعد تصفيتة للحركة الشيوعية فقد أفزع ألمانيا ثم أوروبا وذلك بتهجيرهم في ظروف تمكنه من سلب أموالهم ،فقد نقلهم الى معسكرات بولندا والتي ذاقوا فيها أشد أنواع التعذيب ،بحيث لم يبقى معها مبررا للجوء الى أساليب أخرى لشرح الموت الفظيع من أجل المبالغة في الارقام، ثم الاضطرار الى تخفيضها لاحقا فقتل انسان واحد برئ يهوديا كان أو غير يهودي هو جريمة في حق الانسانية بأسرها[2].

د)أسطورة خرافة "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض "

(ليس هناك شعب فلسطيني ...ولم يكن الأمر أننا جئنا وأخرجناهم من الديار واغتصبنا أرضهم فلا وجود لهم أصلا). حيث قامت الايديولوجية الصهيونية، على فرضية بسيطة مصدرها ما جاء في سفر التكوين (سأعطي نسلك هذه الأرض من وادي العريش الى النهر الكبير نهر الفرات).

فقد أعلن القادة الصهاينة، وحتى الملحدين منهم الى القول: ان الرب وهبنا أرض فلسطين وذلك دون التساؤل عن طبيعة هذا الوعد أو ما ينطوي عليه الميثاق المعقود مع الرب أو ما اذا كانت هناك شروط لذلك الاختبار الالهي[3].وقد أشارت احصائيات الحكومة الاسرائيلية أن 15% فقط من الاسرائيليون متدينون، ولكن هذا لا يمنع ايمان 90% منهم أن

[1] محمد حسنين هيكل، الأساطير المؤسسة لسياسة الإسرائيلية ل روجيه الجارودي،مرجع سابق ، ص 207.

[2] المرجع نفسه ،ص 209.

[3] محمد حسنين الهيكل، مرجع سابق، 223.

هذه الأرض منحها لهم الرب وهذا ما شرحه ناثان ونستوك في كتابه "الصهيونية ضد اسرائيل " قائلا "لو ألغينا مفاهيم "الشعب المختار" والأرض الموعودة لانهارت الصهيونية من أساسها[1] ".و تتطابق الممارسة السياسية مع النظرية الغربية، التي مفادها الاستلاء على الأراضي بطرد سكانها ،كما فعل يشوع "خليفة موسى" وقد أعلن مناجم بيجين: أن أرض اسرائيل الكبرى ستعود الى شعب اسرائيل كلها وللأبد .

وهكذا منذ البداية تضع دولة اسرائيل نفسها فوق كل قانون دولي .[2]

و في معرض الحديث عن قرار التقسيم الذي أصدرته الأمم المتحدة، قبل انضمام اسرائيل الى عضويتها أعلن (بن جوريون): أن دولة اسرائيل تعتبر قرار الأمم المتحدة الصادر في 29نوفمبر1947باطلا وملغا، إذ لم تحترم إسرائيل على الإطلاق مبدأ تقسيم فلسطين الصادر لقرار الأمم المتحدة . [3]و بعد هذا السلب بدأت سياسة التمييز العنصري بمنع الفلسطينيين من دخول عدد من المدن، بعد ما حرم القانون أن يسكنها غير اليهود، وانعكست هذه السياسة على الثقافة والتعليم ،في سبيل خلق أغلبية يهودية في فلسطين التي سكانها الأصليين عربا، فقام هذا المشروع الاستيطاني على طرد الفلسطينيين والاستلاء على أراضيهم لدفع عجلة الهجرة اليهودية .[4]

وكانت نقطة الانطلاق الكبرى هي إنشاء الصندوق القومي اليهودي عام 1901، الذي كان له طابع خاص، المتمثل في أن أرض التي تقع في حوزته لا يمكن اعادة بيعها ولا تأجيرها لغير اليهود لأنها أصبحت أرض إسرائيل .[5]

[1] أسماء غيلان، مرجع سابق.

[2] رجاء جارودي، الأساطير المؤسسة لسياسة الإسرائيلية، مرجع سابق ،ص 156.

[3] محمد حسنين هيكل، مرجع سابق ، ص 227.

[4] أسماء غيلان، مرجع سابق.

[5] رجاء جارودي، الأساطير المؤسسة لسياسة الإسرائيلية،مرجع سابق ، ص121.

و لمحو ذكرى وجود السكان الزراعيين الفلسطينيين، والتأكيد على أسطورة بلاد الصحراء، دمرت القرى العربية وهدمت منازلها وأساورها وحتى قبورها وحرف قانون العودة لصالح اليهود، فأي يهودي قادم من أي مكان يصبح مواطن إسرائيليا .أما الفلسطيني المولود في فلسطين ومن أبوين فلسطينيين فيجوز اعتباره عديم الجنسية.[1]و أمام وضع كهذا لا يملك المرء إلا أن يتفق مع قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، والذي يعتبر الصهيونية شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري[2] .

فقد انطلق المشروع الاستيطاني في البناء والتشييد والسيطرة ،في انتهاك فاضح للقوانين الدولية وخاصة اتفاقية جينيف، وما يتبع ذلك من قتل واعتقال وتعذيب للفلسطينين في السجون الإسرائيلية[3] .فاليهود يرددون عن يقين ثلاث مرات كل يوم عبارة ،تقول أن على اليهودي أن ينذر نفسه للرب الرب وحده "فأحبوا الرب " إلهكم من كل قلوبكم ونفوسكم وقوتكم .ولكن القلة القليل منهم من آمن بهذا فيبدا أنه أغلب الشعب فقدوا ربهم واستبدلوا به صنما فراحوا قديما يعبدون العجل الذهبي في الصحراء وأعطوا كل ذهبهم ليقيموا له تمثالا ولكن صنمهم الحديث اسمه هذه المرة دولة إسرائيل .[4]

[1] المرجع نفسه، ص 123.

[2] محمد حسن هيكل، المرجع سابق ، ص 244.

[3] أسماء غيلان، مرجع سابق.

[4] محمد حسن هيكل، مرجع سابق ، 252.

المبحث الثالث: المسألة اليهودية في الفكر العربي(مالك بن نبي)

تمهيد:

شكل موضوع المسألة اليهودية اهتماما بالغا لدى العديد من المفكرين الغربيين، في القرنين التاسع عشر والعشرين، أمثال كارل ماركس والجارودي، كما ظهر نفس الاهتمام في الفكر العربي الاسلامي، بعد التعدي الصهيوني المتمثل في الاعلان عن قيام دولة اسرائيل في فلسطين، حيث ظهرت العديد من المؤلفات والدراسات حول اليهود والصهيونية ومقارنة الأديان خلال النصف الثاني من القرن العشرين ومن بين الذين اهتموا بالمسألة اليهودية خلال تلك الفترة نجد المفكر الجزائري مالك بن نبي.

نتطرق بالأول من حيث المسألة اليهودية، إلى ابراز علاقة اليهود بالغرب من وجهة نظر المفكر الجزائري مالك بن نبي، وذلك من حيث تبيان طرق تعرفه على القضية اليهودية في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية ،وخصوصا ما تعلق بحياة اليهود وطبائعهم في مدينتي تبسة وقسنطينة، ثم نوضح كيف أن بن نبي تابع مسار استكشافه وتوسيع دائرة معارفه حول القضية اليهودية في أوربا، كما نسلط الضوء على طبيعة الحقائق والأسرار التي كشف عنه مالك بن نبي وخاصة تلك المرتبطة بحقيقة العلاقة التاريخية بين اليهود والمسيحية ودورهم في الحضارة الغربية الحديثة، منذ عصر النهضة وسطوتهم على رأس المال في الغرب، وكذا فاعلية اليهود وقدرتهم على التكيف مع مستجدات الأحداث الأوربية.

المطلب الأول:حياة مالك بن نبي

ينتمي مالك بن نبي إلى بلد عربي اسلامي، عانى من تجربة الصدام بين المجتمع الأوربي المادي والمجتمع الإسلامي العربي، مالك بن نبي مهندس كهربائي تخرج من كبريات المعاهد الهندسية العالية في فرنسا، وتسلخ من حياته أكثر من ثلاثين سنة عاشها في أوربا.[1] امتددت حياة مالك بن نبي رحمه الله ،ما بين أوائل القرن العشرين وثلثه الأخير ولم تنقطع شهاداته البحثية على مدى تلك الفترة.[2]

هو مالك (المدعو الصديق) بن الحاج عمر بن لخضر بن مصطفى بن نبي، أمه زهيرة بنت عيسى، ولد في 01 جانفي 1905 في مدينة قسنطينة، لقد عاش الطفل مالك بن نبي في قسنطينة مع عمه وزوجته بهيجة، ولم يلتحق بأسرته الأصلية في تبسة إلا بعد وفاة عمه،[3] ومن بين الأشخاص الذين كان لهم تأثير في مالك بن نبي، وربطوه تاريخيا بالماضي هي جدته من أمه السيدة زوليخة ،فكانت بمثابة مدرسته الأولى التي تكونت فيها مدركاته [4]فقد حرصت والدته على تعليمه القرآن، حتى أنها رهنت سريرها مرة لدفع أجرة المعلم حيث تعمق في نفسه حب القرآن، جمع مالك بين الدراسة وفي الكتاب وفي المدرسة الفرنسية بالجزائر ثم تخرج من معهد اسلامي بالجزائر ومدرسة سيدي الحبيب، وواصل دراسته العليا في فرنسا فتخرج مهندسا عام 1935. [5]

---

[1] مالك بن نبي، المشكلات الحضارة (وجهة العلم الاسلامي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ترجمة: عبد الصبور شاهين، بإشراف ندوة مالك بن نبي، تقديم بقلم محمد مبارك، ص 9

[2] مالك بن نبي، دور المسلم في الثلث الأخير من القرن العشرين، ط1، دار الفكر، دمشق، 1991، ص 1.

[3] ياسين عطوي، المفكر مالك بن نبي حياته وأعماله، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، بالمسيلة، 2015 _2016، ص02_04.

[4] مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، دار الفكر، دمشق، ط02، 1984، ص 15.

[5] محمد بن المختار الشنقيطي، خيرة العقول المسلمة في القرن العشرين، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2016، ص 32.

وخلف مالك ثروة فكرية رائعة ،من حوالي ثلاثين كتابا نشر منها حتى الأن حوالي العشرين، ويمكن اعتبار أهم أعماله، هي الظاهرة القرآنية، وجهة العالم الاسلامي، شروط النهضة، ومشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، وكانت وفاة مالك بن نبي يوم 31 أكتوبر 1973 الموافق ل 4 شوال 1393 بالجزائر، حيث تم دفنه في مقبرة سيدي أحمد بوقبرين بالجزائر العاصمة. [1]

المطلب الثاني: طرق اكتشاف المسألة اليهودية عند مالك بن نبي

أولا: التعرف على أحوال اليهود في تبسة وقسنطينة

عاش بن نبي طفولته الأولى في الجزائر متنقلا بين تبسة وقسنطينة، فإن البيئة الجزائرية عموماً كانت مجالاً خصبا بالنسبة له لاكتشاف جزء من المشكلة اليهودية ،وذلك حصل بعد الامتيازات التي حصل عليها اليهود في الجزائر من طرف الاستعمار الفرنسي والتجنيس الجماعي لليهود الجزائريين بالجنسية الفرنسية.[2]

فقد عاش بن نبي ظاهرة تغير طباع وحياة اليهود في الشرق الجزائري، وخاصة في تبسة، فهو يقول بأنهم تركوا الحياة التقليدية والمساكن القديمة والحرف البسيطة لينتقلوا إلى التجارة والسكن في الأحياء الأوروبية ،وبذلك اكتسبوا عادات وثقافة الأوربيين الاستعماريين.

وقد كانت أهم الشركات التجارية الكبرى وأهم البنوك والمقاهي في تبسة، تحت أيادي ورقابة اليهود، وفي مدينة قسنطينة عاش بن نبي نفس الأوضاع، حيث ازدهرت حياة اليهود الاجتماعية، بعد أن تحولوا إلى تجارة الذهب وشكلوا طبقة برجوازية مسيطرة على المال [3].

---

[1] محمد بن المختار الشنقيطي، مرجع سابق، ص 33_34.

[2] طرفاوي أحمد، اليهود والغرب في أدبيات مالك بن نبي، مجلة جسور المعرفة، المجلد 06، العدد، 01، تاريخ النشر 27مارس 2020، ص 622.

[3] طرفاوي أحمد، اليهود والغرب في أدبيات مالك بن نبي،مرجع سابق ، ص 622.

ثانيا: التعرف على طبائع اليهود في الغرب

أهم عادات اليهودي أنه يعرف كل شيء ،فهو خبير بمسالك الحياة البائسة يكون فقيرا ويكون غنيا من أصحاب الملايين.[1]ومن القضايا التي اكتشفها في وقته حول المسألة اليهودية، هو أن الموقف من اليهود كان يعد مقياسا عن صناع القرار وخاصة إذ كانوا ينتمون إلى بلدان مستعمرة .ويمكن أن نجزم وبدون مبالغة، بأن اهتمام مالك بن نبي بالقضية اليهودية لا يندرج ضمن إطار التهويل أو الترويج لفكرة المؤامرات اليهودية، بل يتجاوز ذلك الى الكشف عن الحقائق الموضوعية ذات الصلة بمشكلات الحضارة والتي كانت محور اهتماماته الفكرية المختلفة.[2]

ثالثا:اليهود هم عقل الحضارة الأوربية

يصرح مالك بن نبي في منهجه قبل أن يطبقه على تفحصه للظاهرة اليهودية، إلى أهمية تجاوز المظاهر السطحية المباشرة، وتعميق السؤال حول البنية العميقة للأحداث والمظاهر، وهذه اللغة المنهجية نأخذ بها إلى المسألة اليهودية وكيف قاربها مالك بن نبي، وأكثر من هذا العالم الحديث بمنظومته في القيم وعناوينه التي تعبر عن هوية هذا العالم الحديث. وهل فعلاً أن الحضارة الغربية هي التي تجمعت بين أوروبا والمسيحية ؟

فإن أوروبا هي مهد العالم الحديث، لكن الحدث الرئيسي لكلمة أوروبا في التاريخ هو وصول اليهود إليها كشخصية مستقلة عن الفكرة المسيحية، وهي التي سيطرت على سائر تسلسل حضارتها. فالفهم تطور العالم الحديث فيجب البدأ بمرحلة تيه الشعب اليهودي التي انطلق فيها اليهود نحو البلاد الأوروبية عقب هدم الهيطل في القدس .[3]

[1] مالك بن نبي، مذكرات شاهد القرن، ط02، دار الفكر، دمشق، 2006، ص 144.

[2] طرفاوي أحمد، اليهود والغرب في أدبيات مالك بن نبي،مرجع سابق، ص 624.

[3] مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي _، المسألة اليهودية، دار الفكر سوريا ، 2012، ص 42_43.

ويقول مالك: هذه الصرخة تعري الواقع، ونرى كيف يقضم اليهودي الروح الفرنسية لكن الانتشار اليهودي ليست خاصا بفرنسا فالانتشار هنا يعبر عن حالة الأشياء التي تسمى الحضارة الغربية ،وكما هو الأمر في فرنسا وبريطانيا، فكبار القادة والماليين والصناعيين وأكبر المختصين في الطلب هم اليهود فإن أفضل خياط في بريطانيا يهودي.[1]

فقد اخترقت المسألة اليهودية كل الأصعدة، سواء في أوربا أو العالم العربي، ويري بن نبي أن منهجهم قائم على هيمنة الدولار والمرأة والنفعية، فهم بهذا سيطروا على كل مجالات الحياة . فتوجد فئة من اليهود يؤثرون على العالم بالمعرفة أو بالمال أو بالجنس فهو يقول: "فهناك حركة مفصلية أساسية تشكل رافعة دافعة ترسل أو تمسك بالحركة لتسير كما ينبغي وبالاتجاه الذي يحب، فتأثير اليهود في الحضارة الأوروبية هو الأكثر أسماء بروزا في عملها وسماتها، إنهم عقلها وروحها ففي البلاد الأوربية نرى الأكثر أسماء بروزا هم اليهود.[2]

المطلب الثالث: الفئات اليهودية وأوصافهاعند مالك بن نبي

يرى ابن مالك أنا اليهود ليسوا وصفا واحدا وليسوا على صورة واحدة إنما هم أوصاف متعددون فقد حصرها ابن نبي في الفئات التالية:

- **اليهودي المثقف:** التأسيس لعصر النهضة الأوروبية والمساهمة في الحياة الفكرية لأوروبا، والخروج من التيه والعزلة المعنوية للشخصية اليهودية، وتجميع الطاقات المختلفة لخدمة فكرة الاستعمار وكراهية آسيا والإسلام ، والدس الخفي للأفكار في العالم الإسلامي.[3]
- **اليهودي المواطن:** إن اليهودي ما يزال قابعا في الجيتو يقبل الدخول في المجتمع، لكنه لا يقبل المسامحة، فاليهودي المواطن هو من صنع الثورة الفرنسية، وإعلان

[1] مالك بن نبي،وجهة العالم الإسلامي _المسألة اليهودية، المرجع سابق، ص 46.

[2] عبد القادر بن قدور، المسألة اليهودية في فكر مالك بن نبي، منار الإسلام للأبحاث والدراسات، 19 نوفمبر 2021. على الموقع: https://islamanar.com/the-jewish-question/ يوم: 24-02-2023، الساعة 13.30،ص 1.

[3] عبد القادر بن قدور، المسألة اليهودية في فكر مالك بن نبي،ص 2

حقوق الإنسان والمواطن كان لازم في إطار خطة عمل اليهودي في العالم، ومن خلال صفة المواطن كان اليهودي قد أخذ من سائر أوروبا بعض لون الأرض التي يعيش فيها.[1]

- **اليهودي المدرن:** حرص اليهودي المدرن على الوفاء لخصوصيته وعاداته والتخلص من عقدة النقص والدونية لأباءه، والدعوة إلى المساواة والديمقراطية، وسرعان ما أسس مقاولات التمويل والاستثمار في ماله وتجارته في المجتمع الأوروبي وهو ما مكنه من اختراق بنية السلطة وصناعة القرار، وبذلك أصبحوا أرباب العمل في كل شيء.[2]
- **اليهودي المذهبي المتزمت:** فاليهود كانوا بحاجة الى خطة لخدمة مصالحه، فالماركسية جاءت على هذا الأساس، فقبل أن يستولي مفهوم المادية على العقول والأفكار والتعامل في سائر أوروبا، فالماركسية اعتمدت على الايديولوجية المادية وهذا يعني أنها نافية لكل إيديولوجية.[3]
- **اليهودي العالمي:** استلام شعلة الحضارة من أوربا، والتذكير بالدور اليهودي في بناء الإمبراطوريات الإستعمارية في هولندا وبريطانيا، فبعد قيادة اليهود للحضارة الأوربية بدأ اليهودي العالمي يبسط نفوذه في العالم.[4]
- **اليهودي الذي رسم القناع:** يهودي الشتات عرف الفخر والاعتزاز والعلم في عنصره فترة، والشتات لم يخونه فحياة اليهودي في الجيتوا ألزمته أن يعود إليه، وبين كتفيه رقبة صلبة وربما يحقق أهدافه وخروجه من الظل والتخفي إلى الإعلان عن جنسيته الإسرائيلية والتمسك بعاداته وخصوصيته وعنصريته[5].

---

[1] مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي،مرجع سابق ، ص 68_71.

[2] عبد القادر بن قدور، المسألة اليهودية في فكر مالك بن نبي،مرجع سابق ، ص 2.

[3] مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي، مرج سابق ،ص 77.

[4] سعد البازغي، المكون اليهودي في الحضارة الغربية، المغرب، بيروت، المركز الثقافي العربي، 2007، ص 41.

[5] مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي، مرجع سابق ،ص 88.

ويعتبر تصنيف هذه الفئات في تصور مالك بن نبي، تحليلا لنفسية اليهودية عبر التاريخ حيث تطورت اليهودية من الانتماء الديني إلى تهويد أوروبا والعالم، وبذلك ساهمت المسألة اليهودية في تكوين اليهودية في أوروبا، حيث أمسك التعود بالمراكز العلمية والثقافية، فكان لهم التأثير في صناعة القرارات الدينية ،والروحية، والاقتصادية ،والسياسية، والعسكرية في أوربا والعالم.[1]

المطلب الرابع:التدافع الحضاري (الإسلام واليهودية)عند مالك بن نبي .

الإسلام دين قادر في تكوينه على تصحيح الرأسمالية وتعديلها، وكذلك الشيوعية ومحو العنصرية والاستعمار، ليأخذ على يد اليهود إدارة العالم، فالإسلام حسب النزعة التخطيطية فهو باستطاعته ضبط الطاقة الذرية واستيعاب النزعة الاشتراكية فهو يجسد للعالمية ،وهذا هو الشرط الذي يضع جميع العناصر الثابتة ولاتجاهات في تناغم خطا عالم جديد[2] والهدف من هذا كله هو تحقيق السلام العالمي، لأن الروح في مرحلة جراحها وتبحث عن الفكرة التي تواسيها أكثر من أي شيء آخر، ويربط بن نبي هذه الغاية بالتخطيط بنوعيه الداخلي والخارجي، الأول تفتت القابلية للاستعمار وتعمل على إعداد نخبة مختارة تعكس جوانب البناء التكاملي، ويشير بن نبي إلى الإسلام مع الأوربي حيث يبصر فيه أن الأوروبي له طبيعة عفوية وجميلة إلا أن اليهود شوهوها ومن هنا يتصف المشروع بالسعي نحو العودة بالأوروبي إلى أصالته وبراءته3[3] . وإن الوحدة والأخوة من الدعامات الأساسية لإقتحام عقبات التحرر وتجاوز الاختراق الصهيوني على جميع الأصعدة وتحقيق النهضة الحضارية للأمة الإسلامية يستوجب إعداد الخطة الداخلية والخارجية للنهضة، واتباع هدى الرسول في شموليته والإلتزام بالمنهج الأخلاقي والفني والعمالي للإسلام4[4]، قال تعالى "وَقَضَيْنَآ إِلَىَ بَنِي

[1] مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي _المسألة اليهودية،مرجع سابق ،ص 130.

[2] المرجع نفسه، ص 130

[3] مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي _المسألة اليهودية،مرجع سابق ، ص140.

[4] عبد القادر بنقدور، المسألة اليهودية في فكر مالك بن نبي،مرجع سابق ، ص3

إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنّ فِي الأَرْضِ مَرّتَيْنِ وَلَتَعْلُنّ عُلُوّاً كَبِيرا، فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لّنَآ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مّفْعُولاً، ثُمّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً، إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ الاَخِرَةِ لِيَسُوءُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوّلَ مَرّةٍ وَلِيُتَبّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيراً، عَسَىَ رَبّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً"[1]

ومن الخطوات الأساسية في التحرير الشامل، وحدة الشعب الفلسطيني على المقاومة المشروع الوطني، ثم ترسيم الحدود البحرية بين غزة وتركيا، فزوال الكيان الصهيوني المحتمل حتمية قرآنية هذا السقوط الذي سيبدأ بالعلو والإفساد في الأرض ثم الإنهيار الاقتصادي والنفسي مع تقهقر المعسكر الذي يوفر له الحماية، الذي سينطلق من الإنسحاب الأمريكي في أفغانستان والعراق وسوريا، والتصادم مع الصين ومع إيران في العاجل أو الآجل، وكل ذلك سيوفر الشروط الذاتية والموضوعية لزوال الكيان الصهيوني المحتل[2].

[1] سورة الإسراء، الآية 4-8.

[2] عبد القادر بنقدور، المسألة اليهودية في فكر مالك بن نبي، مرج سابق ، ص 3

الفصل الثاني

علم تاريخ الأديان في فكر إسماعيل راجي الفاروقي

المبحث الأول:إسماعيل راجي الفاروقي (حياته ومؤلفاته)

المبحث الثاني: مساهمة إسماعيل راجي الفاروقي في تأسيس علم تاريخ الأديان

المبحث الأول إسماعيل راجي الفاروقي حياته ومؤلفاته

المطلب الأول: نشأة إسماعيل راجي الفاروقي

أولا: حياة إسماعيل راجي الفاروقي:

ولد الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي في مدينة "يافا" الفلسطينية في 1 يناير 1921م لأسرة فلسطينية عريقة مثقفة وثرية، وكان أبوه عبد الهدى الفاروقي قاضيا شرعيا في المحكمة وشهيرا في المجتمع الفلسطيني[1]، تلقى الفاروقي تعليمه الديني في المنزل من والده وفي المسجد المحلي، بدأ في الالتحاق بالمدرسة الفرنسية الدومينيكية goliege des freres de jaffa في عام 1936. [2]وحصل على درجة البكالوريوس في الفلسفة عام 1941، وقد التحق الفاروقي بخدمة الحكومة (تحت الانتداب البريطاني)، فعين عام 1942 مشرفا على قطاع الجمعيات التعاونية في مدينة القدس .وقد شغل الفاروقي منصب محافظ الجليل وهو في عمره أربعة وعشرون، غير أن كل هذا انهدم فجأة مع قيام دولة إسرائيل وأصبح الفاروقي واحدا من بين آلاف اللاجئين الفلسطينيين، إذ هاجرا مع أسرته إلى لبنان [3]،ثم هاجر إلى الوليات المتحدة الأمريكية سنة 1948 وبدأ مباشرة بالدراسة بجامعة أنديانا[4]، وحصل هناك على درجة الماجستير في الفلسفة، وحصل أيضا على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة أنديانا، وكان موضوع رسالته عن نظرية الخير "الجوانب الميتافيزيقية والإبستمولوجية للقيم "[5]، وبعد تضلعه بالفلسفة الغربية وبتاريخ وتعاليم الديانتين اليهودية والمسيحية في دراسته

[1] محمد عبد الرحمان أنواري،الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي ومساهمته في علم مقارنة الأديان، مجلة بنغلاداش الاسلامية، المجلد 9، العدد 12، ص 56.

[2] صغيري نوال، النموذج المعرفي المغربي من منظور إسماعيل راجي الفاروقي _رؤية نقدية_،مذكرة لنيل شهادة ما ستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة، 2021_2022، ص40.

[3] فطوم موقاري، إسلامية المعرفة عند إسماعيل راجي الفاروقي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في العلوم الإسلامية تخصص عقيدة، 2007_2008، ص37.

[4] محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، مج 1،أ،س،دار الجليل، 1416هـ_1995م، ص242.

[5] فطوم موقاري، إسلامية المعرفة عند إسماعيل راجي الفاروقي،مرجع سابق ، ص38.

بأمريكا أحس الفاروقي بالحاجة إلى تعميق معرفته بدينه الإسلامي، فرحل إلى مصر ودرس في الأزهر أربع سنوات (1954_1958) بنى فيها ثقافة إسلامية رصينة ثم عاد إلى الغرب وبدأ التدريس بجامعة ماكجيل الكندية، وعمل باحثا في كلية اللاهوت بالجامعة ذاتها حيث أسفرت أبحاثه هناك عن كتابه "القيم الأخلاق المسيحية".[1]

وفي عام 1961 انتقل الفاروقي إلى باكستان ليساهم في تأسيس (معهد البحوث الإسلامية) في كراتشي، ومن بعدها عاد إلى أمريكا وعمل أستاذا بجامعة شيكاغو، وفي جامعة سيراكيوز، ثم استقر قراره بجامعة تمبل التي مكث فيها حوالي ثمانية عشر عاما من العام 1968 إلى عام استشهاده 1987 .[2]

ثانيا:أعمال إسماعيل راجي الفاروقي

أ. استطاع الفاروقي على مدى حياته العلمية كأستاذ، والتي امتدت قرابة الثلاثين عاما أن يؤلف ويترجم ويشرف على تحرير خمسة وعشرين كتابا ونشر أكثر من مائة مقالة، كما عمل أستاذا زائرا لدى أكثر من ثلاث وعشرين جامعة في أفريقيا وأوروبا والشرق الأوسط وجنوب أسيا وجنوب شرقها، كما عمل ضمن هيئات تحرير سبع صحف كبرى .لقد تبنى الفاروقي مفهوم العروبة التي تمثل عنده رؤية متميزة للوجود ومنطلقا وإطار للمعرفة والأخلاق والقيم حيث قال: "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله هي ذروة الخلق والعرب يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله، إذن فإن العرب هم خير الأمم أخلاقا[3].

ب. حيث صاغ الفاروقي فكرة العروبة على عكس ايدولوجيتين مهيمنتين أخريين:

[1] محمد بن مختار الشنقيطي، خيرة العقول المسلمة في القرن العشرين، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2016، ص42.

[2] المرجع نفسه، ص43.

[3] فطوم موقاري، إسلامية المعرفة عند إسماعيل راجي الفاروقي، مرجع سابق ،ص40.

القومية العربية والإحياء الإسلامي غير العربي، ويتبنى موقفا جوهريا صريحا جادل بأن اللغة العربية هي أكثر من مجرد لغة القرآن فهي توفر البنية اللغوية الوحيدة الممكنة التي يمكن من خلالها استيعاب المفهوم الإسلامي للعالم . كما أكد أن العروبة كانت السياق الوحيد الذي يمكن أن تندمج فيه الدول العربية غير الإسلامية في مجتمعاتها الأكبر، حتى العرب المسلمين بحسب الفاروقي يمكن أن يتماثلوا مع العروبة الواردة في القرآن.[1]

ج. تألق الفاروقي في العديد من المجالات، فقد جمع من العلوم الاجتماعية الحديثة وعلوم التراث الإسلامي، ما جعله حُجة في المجالين وجمع من المعرفة بأديان العالم القديمة والحديثة، ما جعل كتاباته فيها مادة مرجعية للباحثين والمتخصصين، وقد وعى الفاروقي أهمية التكامل المعرفي بين العلوم الاجتماعية والإنسانية من جهة، وعلوم الشريعة من جهة أخرى ،وقد مارس ذلك عمليا[2].لاسيما أن الفاروقي قد استقر في مجتمع يحكمه نظام معرفي غربي، يختلف كليا عن النظام المعرفي الإسلامي من حيث المصدر والرؤية والأداة والغاية والبنية، فحاول نقد الأسس الفلسفية والعقيدة للنظام المعرفي الغربي، عاملا في الوقت ذاته على بلورة نموذج معرفي إسلامي بديل[3].

د. ولقد جاهدا الفاروقي ليكون للإسلام نصيب في مؤسسة عتيدة كانت ممتنعة عن الإسلام والمسلمين، في ذلك الوقت تسمى الأكاديمية الأمريكية للأديان، فكانت حكرا على متطرفي النصارى ممن يرون في الإسلام تهديدا وعداءا لهم، واستمر الفاروقي يتحداهم بأنه لا معنى للأكاديمية أمريكية للأديان ما لم تعترف وتتقبل وتعطي مكانا للإسلام والمسلمين، ونجح في أن يؤسس أول ندوة حوراية "الحوار الثلاثي بين

[1] صغيري نوال، النموذج المعرفي الغربي من منظور إسماعيل راجي الفاروقي _رؤية نقدية_،مرجع سابق ،ص42.

[2] إسماعيل راجي الفاروقي وواجب الوفاء (هيئة التحرير)،إسلامية المعرفة السنة التاسع عشر، العدد 74، خريف 1434هـ /2013م، ص6

[3] فتحي حسن ملكاوي وآخرون، إسماعيل راجي الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري الإسلامي المعاصر، ط1،دار الفتح، للدراسات والنشر، عمان، 2014، ص13.

الديانات الإبراهيمية ودعا فيها حاخاما يهوديا وقسيسا، وكان هو من مثل الإسلام والمسلمين[1].

هـ. كان الفاروقي يتقن العديد من اللغات ويتفنن في استخدامها وخاصتا العربية والإنجليزية والفرنسية، فقدراته فيها تفوق قدرات أبنائها، فكان بليغ وله قدرة مذهلة على الاشتقاق وابتداع المصطلحات، وتطغى عليه في ذلك كله محبته للغة العربية فهو يرى في تمسكه بلغة القرآن الكريم تعبيرا تعبير عن الإيمان العميق، وكان يصر على استخدام المصطلحات القرآنية وعدم ترجمتها للإنجليزية، ويرى فيها تعبيرا عن حضارة الإسلام، وقد ألف كتيبا صغيرا يجمع فيه عددا من مفردات اللغة العربية معبرة عن مفاهيم إسلامية يجب أن تبقى بلفظها العربي، وكان عنوان الكتاب نحوا انجليزية إسلامية[2].ويعتبر الفاروقي غزير الإنتاج من الموسوعات والكتب والبحوث والمقالات، ولكن باستطاعتنا تصنيف مجمل أعماله في ثلاث مجالات كان له في كل منها إسهام إبداعي ملموس وهذه المجالات هي: مقارنة الأديان، والاصطلاح التربوي التعليمي، وإسلامية المعرفة[3].

المطلب الثاني: مؤلفات إسماعيل راجي الفاروقي

توفي الفاروقي وترك ثروة هائلة من الكتب زادت على والخمسة والعشرون كتابا ودراسة علمية، وأكثر من مائة بحث منشور في الدوريات المتخصصة[4]، ومن المعروف أن الفاروقي كان يحاضر ويكتب بالعربية والإنجليزية والفرنسية، لكن موقعه الأكاديمي في الجامعات الأمريكية منذ عام 1948م إلى تاريخ استشهاده عام 1986 م، جعل معظم كتاباته بالإنجليزية ولم يترجم منها إلى العربية إلا القليل، وربما يفسر ذلك الضعف الملحوظ في

[1] فتحي حسن ملكاوي وآخرون، مرجع سابق ،ص21.

[2] المرجع نفسه، ص 23.

[3] المرجع نفسه، ص 24 .

[4] فطوم موقاري، إسلامية المعرفة عند إسماعيل راجي الفاروقي،مرجع سابق ، ص44.

حضور الفاروقي في الساحة الفكرية والثقافية والأكاديمية العربية، بالمقارنة بحضوره في البلدان الإسلامية الغير العربية[1] وكان للفاروقي عدة مؤهلات دفعته للكتابة في مختلف مناحي الفكر الإسلامي، ونذكر منها مؤهلات جغرافية ولغوية وعلمية ودينية، حيث عرف الشعوب والحضارات بنفسه من خلال تنقله بين القارات الأربع، وإتقانه أيضا اللغات، وتقلبه أيضا في الوظائف وكراسي الأستاذية والأعمال الحرة، حتى إنه عمل مقاولا للبناء في أمريكا يصمم ويخطط ويبني ويقوم بالتجميل داخل البيوت وخارجها، مما جعله يتذوق الفن الجمال نظرية وتطبيقا، وأيضا التأهيل الديني، وفهم الأديان من علماء معتنقيها، كما استوعب التوراة والإنجيل بعمق منقطع النظير[2].

ويمكن حصر مؤلفات الفاروقي فيما يلي:

أولا: باللغات الأجنبية:

_أ_باللغة الإنجليزية:

1- Ismail Raji Al- Faruqi،، **Toward Islamic English، Islamization of Knowledge**، seriesNo.،٣ London، Washington: The International Institute of Islamic Thought،. ١٤٠٦ah/١٩٨٦

2- Ismail Raji Al- Faruqi، **Meta-Religion: Towards A Critical World Theology**، Journal of Social Sciences، The International Institute of Islamic Thought، The Association of Muslim Social Scientists، volume ،٣ Number. ،١ September ١٩٨٦.[3]

3- ……..،Lois Lamia al Faruqi، **The Essence of Islamic Civilization**، Occasional papers series،٢١ London، washington: The International Institute of Islamic. Thought، ١٤٣٤ah/٢٠١٣ ce

[1] فتحي حسن ملكاوي وآخرون، مرجع سابق ، ص13.

[2] فطوم موقاري، إسلامية المعرفة عند إسماعيل راجي الفاروقي،مرجع سابق ، ص44.

[3] السيد عمر، جامع فقه الأمة العربية رحيق الحقيبة المعرفية للعلامة إسماعيل راجي الفاروقي، دار الكلمة لنشر والتوزيع، مصر القاهرة، ط1، 2021م، ص474.

4- ……..i،Lois Lamia al Faruqi، **The Quran and the Sunnah**، Occasional papers series،٢٥ London، washington: The International Institute of Islamic Thought، ١٤٣٥ah/٢٠١٤ ce

5- ……،**On the Nature of Islamic Dawah**، International Review of Reviewof Misson، Vol.Lxv،No.،٢٦٠ October١٩٧٦.[1]

_ب_مقالات باللغة الماليزية

1. Hak Bukan Islam Dalam Islam،»*Diskusi*، part I، 5:7/1980 (JulyAugust 1980): 2–5، 48; part II، 5:8/1980 (August–September 1980): 8–12; part III، 5:9/1980 (September–October 1980): 15–8، 51

مقال في مجلة ماليزية نشر في ثلاثة أعداد متوالية من مجلة ديسكوسي الماليزية

2. Umat Islam – Cabaran–cabaran Pemikiran Kini"،*Diskusi*(Malaysia)، vol. 5:12 (December 1980): 2–5

أمة الأسلام باللغة الماليزية، مجلة ديسكوسي.

3. «Universiti Negara Membangun – Kearah Mana?،»*Panji Masyarakat*(Malaysia)، December 1980: 5–9

مقال مترجم إلى اللغة الماليزية، منشور في مجلة ماليزية.

4. Islamizing the Social Sciences،»*Islamika*، Kuala Lumpur (Malaysia): Sarjana Enterprise، 1981، pp. 1–8

إسلامية العلوم الاجتماعية، مجلة أسلاميكا الماليزية.[2]

ثانيا: المؤلفات باللغة العربية

_محاضرات في تاريخ الأديان جامعة القاهرة 1963 .

_أصول الصهيونية في الدين اليهودي .

[1] السيد عمر، جامع فقه الأمة العربية رحيق الحقيبة المعرفية للعلامة إسماعيل راجي الفاروقي،مرجع سابق، ص 475.

[2] فتحي حسن ملكاوي وآخرون، مرجع سابق، ص 42.

_الملل المعاصرة في الدين اليهودي .

_الإسلام والفن 2000.

_أطلس الحاضرة الإسلامية با لاشتراك مع زوجته لويس لمياء الفاروقي .

_التوحيد ومضامينه على الفكر والحياة .[1]

المطلب الثالث: وفاة إسماعيل راجي الفاروقي

من عادة الملوك الأقدمين أن لا يقتلوا السفراء الذين يحملون الرسائل بينهم وهم يعتبرون هذا الرف السياسي من أمارات المروءة والشهامة، لكن سفير الشرق الإسلامي إلى الغرب المسيحي، إسماعيل راجي الفاروقي قُتل غدرا وغيلة، جاء الفاروقي إلى الغرب حاملا معه مظلمته من الشرق فوجد الظلم في انتظاره في غرب، أحل عبادة إسرائيل محل ديانته المسيحية[2].فلا شك أن النهج الفكري الذي سار عليه الدكتور الفاروقي، جعل بعض الدوائر الغربية الحاقدة على الإسلام والمسلمين (بفعل التأثير اليهودي) تدبر مكيدة شنعاء لاغتيال عائلة الفاروقي، التي أظهرت فعالية كبيرة في خدمة الإسلام وبطريقة أكاديمية محكمة [3]، فقد استشهد الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي وزوجته الدكتورة لويس لمياء الفاروقي، رحمهما الله في 18 من رمضان 1406 هـ/27 ماي 1986، حيث تمت الصلاة عليهما ووريا الثرى في ولاية ينسلقانيا بأمريكا[4] ،وذلك بعد تعرضه لتهديد أكثر من مرة في أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات ،وكانت التهديدات تقول "إننا سنقتلك إذ لم تتوقف عن الحديث عن الفلسطينيين وحقوقهم وقضيتهم[5] ،في حادث لفه الغموض بيد زنجي يحمل سكينا اسمه "جوزيف بانج"

---

[1] فتحي حسن ملكاوي وآخرون،مرجع سابق ، ص 44.

[2] محمد بن المختار الشنقيطي، خيرة العقول المسلمة في القرن العشرين، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2016 ص43.

[3] فطوم موقاري، إسلامية المعرفة عند إسماعيل راجي الفاروقي،مرجع سابق ، ص43.

[4] إسماعيل راجي الفاروقي، لويس لمياء الفاروقي، أطلس الحضارة الإسلامية، عبد الواحد لؤلؤة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي (مكتبة العبيكان)،الرياض، ط1، 1998،ص13.

[5] أحمد عبد الحليم عطية، في عالم عبد الوهاب المسيري، محمد حسنين الهيكل، مج 02، دراسات وشهادات، دار الشروق، ط1، 1425هـ _2004م، ص 418.

وهذا القاتل لم يعثر عليه إلا بعد أن أعلنت الجالية الإسلامية والمعهد العالمي للفكر الإسلامي عن جائزة كبرا قدرها خمسون ألف دولار أمريكي لمن يدل على القاتل، وكانت الشبهات مصوبة على "رابطة الدفاع اليهودية" التي أسسها عضو البرلمان الإسرائيلي "مائيير كاهانا" في نييورك، والتي قامت باغتيال الكثير من أنصار القضية العربية الفلسطينية[1]، فقد استشهد الفاروقي حبا في وطنه ووقوفه في وجه جماعات الضغط الصهيونية وارتباطه بنشاطات التوعية بالقضية الفلسطينية[2]،

فلن يضيع استشهاد الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي وجهوده سدا .يقول تعالى {ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما أتاهم الله من فضله وستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين }[3].

[1] فظوم موقاري، مرجع سابق، ص43.

[2] فتحي حسن ملكاوي وآخرون، مرجع سابق ، ص27.

[3] سورة آل عمران 169_170.

المبحث الثاني مساهمة إسماعيل راجي الفاروقي في تأسيس علم تاريخ الأديان

تمهيد

إن العلماء المسلمين الأعلام والباحثين الموسوعيين العظام والمفكرين الرائدين الفخام والفلاسفة العباقرة الكرام، الذين لهم دور عظيم ومتميز في دراسة علم مقارنة الأديان، فمنهم الداعية الحبر البحر الشهيد الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي،فهو يعتبر من علماء القرن العشرين، وعظماء المصلحين فيه، فهو من الشخصيات المتميزة البارزة لدراسة فلسفة الأديان، وإسلامية المعرفة، والحوار بين الأديان، ويعتبر أيضا بأنه أستاذ الشرق والغرب للأديان، وقد قدم في علم مقارنة الأديان مساهمة كبيرة في العصر الحديث، بحثا وتأليفا ونقدا، علميا وتحليلا حكيما، وتأليفا موسوعيا، وتقريرا للمنهج العلمي، والسلوك الحكيم، في دراسة الأديان المقارنة ؛ولقد حاول بذلك كله أن يظهر الحق ،ويدعم السداد والصلاح والفلاح والتعايش والسلام، بين المجتمعات الإنسانية في ظل الدين التوحيدي والحوار السلمي.

المطلب الأول: مفهوم التاريخ وعلم تاريخ الأديان

أولا: مفهوم التاريخ لغة وإصطلاحا

أ)التاريخ في اللغة:

_يطلق لفظ تاريخ في اللغة، ويراد بيه الوقت، وكذلك التوريخ، وفي ذلك يقول الإمام الأصعمي: أرخ تاريخا على لغة قيس ؛ورخ توريخا على لغة بني تميم ؛وكلاهما فصيحان ؛أرخت أو ورخت الكتاب أي بينت وقته ؛فالتاريخ هو إذن بيان الوقت وإلى هذا المعنى ذهب الأمام السخاوي حيث قال في تعريفه للتاريخ: "الإعلام بالوقت ؛فيقال مثلا: أرخ ؛يؤرخ الكتاب أي بين وقت كتابته وجعل له وقتا معينا مضبوطا.[1]

[1] محاضرات مقرر مادة تاريخ الأديان، جامعة مولاي اسماعيل على الموقع:
https://fad.umi.ac.ma/mod/resource/view.php?id=4477 تاريخ الاطلاع: 2023/05/03 ساعة: 16.30

وقيل أن كلمة التاريخ في تعريف التاريخ لغة معربة من الكلمة الفارسية ماه روز ؛وماه القمر وقيل أيضا، أن كلمة تاريخ مأخوذة عن عرب اليمن لأنهم اهتموا بالتوقيت لعدت أسباب منها الزراعة التي تخضع لتقلبات الجو ولتبدل المواسم، ومنها الأعياد والشعائر الدينية التي ارتبطت بضبط الأوقات، ومنها التجارة في البر والبحر، والدليل على صدق هذا الإحتمال بما قاله الحافظ السخاوي: "إن اول من أرخ يعلى بن أمية ؛وذلك انه كتب إلى عمر بن الخطاب كتابا من اليمن مؤرخا فإستحسنه عمر".[1]

ب)التاريخ في الإصطلاح:

فقد أعطيت له عدت تعريفات مختلفة، ماذهب إليه الإمام السخاوي حيث عرف التاريخ بقوله: التعريف بالوقت التي تضبط به الأحوال من مولد الرواة والأئمة ووفاة وصحة وعقل وبدن ورحلة وحج وحفظ وضبط وتوثيق وتجريح، وما أشبه، هذا وتعريف آخر يقول فيه، أن التاريخ فن يبحث عن وقائع الزمان من حيث التعيين والتوقيت وموضوعه الإنسان والزمان.[2]

أما الدكتور جميل صليبا فعرفه في معجمه الفلسفي بأنه:"العلم بما تعاقب على الشيء في الماضي من الأحوال المختلفة سواء كان ذلك الشيء ماديا أو معنويا ؛كتاريخ الشعب والأسرة والقضاء والعلم وتاريخ اللغة والفلسفة [3] ،ويعرفه ابن خلدون: على أنه نظر وتحقيق وتأمل ودراسة، وفحص لمختلف أوجه النشاط البشري فيما مضى من العصور لرصد أسباب الظواهر التاريخية المختلفة، ولكشف جوانب العلاقة السببية في طيات الأحداث التاريخية، ورصد بدايات الأحداث ومعرفة أصولها[4].

---

[1] توفيق مزاري عبد الصمد، مدرسة الرواة وتأسيس منهج الكتابة التاريخية، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، المجلد 01، العدد 02، ص 04.

[2] د / عواطف بنت محمد نواب، مقرر مدخل إلى علم التاريخ، العام الدراسي 1434/1433، ص 03.

[3] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء 1،ص 228.

[4] مقال ما مفهوم التاريخ: على الموقع: https://almanshorat.com/ تاريخ الاطلاع: 2023/05/05، ساعة 1.00.

استعملت لفظة تاريخ في الإصطلاح على نحويين اثنين، فتارة تستعمل ويراد بها مضمون ومحتوى المادة التاريخية ؛وتارة أخرى تستعمل ويراد بها طريقة التعامل مع هذه المادة، ويقول الدكتور قاسم عبده: "إن هناك تفريق شائع بين كلمة التاريخ كتعبير دال على مسيرة الإنسان الحضارية على سطح كوكب الأرض منذ الأزل، وعبارة تدوين التاريخ كتعبير عن العملية الفكرية الإنشائية التي تحاول بإعادة تسجيل وبناء وتفسير الإنسان على كوكبه[1]

ثانيا: مفهوم تاريخ الأديان

كلمة تاريخ الأديان "كلمة معربة عن لغة الفرنجة والتسمية بهذا الاسم مستحدثة لم تعرفها أوروبا إلا عند فجر القرن التاسع عشر، على أن الحديث عن العقائد البشرية هو في جوهره شأن قديم معاصر لإختلاف الناس في مللهم ونحلهم، تتسع مادته حيننا وتضيق حيننا آخر بمقدار تعارف أهل الأديان فيما بينهم ووقوف بعضهم على مذاهب بعض، كما يختلف طابعته ووجهته مسايرة لتشعب نزعات الباحثين وأهدافهم، ولو أننا تتبعنا سلسلة الحديث عن الأديان من عهد الفراعنة لنهضة الحديثة لاستطعنا أن نبين اختلاف صوره فيما بين العصر والعصر، بل ربما بين الفترة والفترة من فترات العصر الواحد[2] ،ويقول مراد سعيد إن دراسة تاريخ الأديان من الدراسات الهامة الشاقة والسائقة ذلك أنها تطلعنا على تطور عقيدة الجنس البشري من ناحية ونشأة الحضارة الإنسانية وتطورها من جهة أخرى، فالدين مثل عنصرا هاما من عناصر الحضارة، ويصدق هذا خاصة عل الأديان ذات الطابع الإنساني؛ورغم الصعوبات والحواجز الكثيرة إلا أنا تبقى دراسة الأديان شيقة تحمل في ثناياها الطرافة والمعارف وفيها كم هائل من دراسة الشعوب وخبراتها، وبالإضافة إلى القيم والمثل العليا التي تواجه السلوك الإنساني [3]،ومن خلال هذا التعريف يمكن القول بأن تاريخ الأديان ماهو إلا سجل من الأفكار والتجارب العقيدية التي اعتقدها الإنسان من سالف الأزمان، ويبدأ هذا

[1] نجاة سليم محاسيس، مفاتيح علم التاريخ، دار زهران لنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010، ص 10.

[2] محمد عبد الله دراز، الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، مؤسسة اقرأ للنشر، القاهرة، ط1، 2014، ص 63.

[3] سعيد مراد، مدخل في تاريخ الأديان، الناشر عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1،ص 5.

السجل من تاريخ الأديان مع اختراع الكتابة تقريبا ؛أي قبل خمسة آلاف عام ما يوافق عام 3000 ق م في الشرق الأدنى، أما فترة ما قبل تأريخ الديانات فتتعلق بدراسة العقائد الدينية التي وجدت قبل ظهور سجلات مكتوبة.[1]

يعرفه(روسيتون بيك)بقوله: "إنه دراسة علمية وموضوعية تتناول ديانات العالم الماضية والحاضرة ؛وهذه الدراسة تتوفى دراسة الديانات في ذاتها واكتشاف ما يقوم بينها من نقاط تشابه واختلاف ؛واستخلاص مفهوم الدين بوجه عام عبر إيضاح السمات المميزة للشعور الديني .[2]

ثالثا مفهوم علم الأديان:

علم الأديان علم إسلامي أصيل جذوره في القرآن الكريم وفي التراث الإسلامي، وقد نشأ هذا العلم في البيئة الفكرية الإسلامية مرتبطا في البداية بعدد من العلوم الإسلامية مثل علم التفسير إذ اشتملت المادة المفسرة للآيات القرآنية الخاصة بقصص الأنبياء وبني إسرائيل ؛ وباليهودية والمسيحية ؛وديانة العرب قبل الإسلام على مادة دينية ضخمة استقاها المفسرون من مصادر متعددة ،من هذه المصادر علم التاريخ وعلم الكلام الذي طور عملية الديني عن الإسلام ضد الشبهات التي بثها أهل الديانات الأخرى وقد من مادة دينية وصفية ونقدية للأديان والفرق المضادة للإسلام .[3]

ويمكننا تحديد أهم المحاور والمباحث التي يتناولها علم الأديان وهي على وجه التحديد ثلاثة:

1: تأريخ الظواهر الدينية: وذلك من حيث نشأتها وتطورها عبر مختلف العصور.

[1] محاضرات مقرر مادة تاريخ الأديان، جامعة مولاي إسماعيل، المغرب على الموقع:
https://fad.umi.ac.ma/course/view.php?id=458&lang=ar

[2] عادل العوا، علم الأديان وبنية الفكر الإسلامي، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1977، ص5.

[3] مبارك فيصل الغريب، إسماعيل راجي الفاروقي وجهوده في علم مقارنة الأديان والدعوة إلى الله، مرجع سابق، ص1.

2:دراسة الظاهرة الدينية دراسة فلسفية:يكون الهدف منها تمحيص حقيقة الدين بوجه عام.

3:المقارنة بين الأديان: وهذه هي الدراسة التي ينظمها علم مقارنة الأديان [1]وقد استقل علم الأديان عن العلوم الإسلامية الأخرى التي ارتبط بها، وبدأت في الظهور كتابات لمؤلفين مسلمين تعالج موضوع الأديان معالجة مستقلة وتطورت الكتابة الموسوعية في الأديان؛مثل" كتاب الملل والنحل" للشهرستاني ؛ و"الفصل في الملل والأهواء والنحل"لابن حزم الأندلسي؛وكتاب "الأصنام"لابن الكلبي؛وكتاب "الهند" للبيروني ؛ولكن بعد هذا تدهور علم الأديان وتوقف عن التطور مع سقوط الخلافة العباسية الغزو المغولي الصليبي للعالم الإسلامي[2]،وفي العصر الحديث انتقل علم الأديان إلى الغرب، وشهد مرحلة ازدهاره خلال القرنين التاسع عشر والعشرين لظروف اتصلت بانتشار الاستعمار الغربي في معظم البلدان العالم، وبتطور العلوم الاجتماعية والإنسانية في الغرب،وفي العالم الإسلامي ظهر علماء قليلون اهتموا بعلم تاريخ الأديان وعملوا على إحيائه، بوصفه علم إسلامي وبذلوا جهودا طيبة في مجال الكتابة على الأديان ووضع منهجية لدراستها.[3]

المطلب الثاني: مساهمة إسماعيل راجي الفاروقي في تأسيس علم تاريخ الأديان

يعتبر الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي أهم العلماء المسلمين الذين اهتموا بتاريخ الأديان في القرن العشرين، إذ يعتبر أنه الشخصية الأساسية في مجال إحياء هذا العلم على المستوى المنهجي وعلى مستوى الموضوع، ويمكننا بذلك النظر إلى الفاروقي على أنه مؤسس علم تاريخ الأديان الحديث عند المسلمين، وصاحب مجهود وتحديد هذا العلم

[1] محاضرات مقرر مادة تاريخ الأديان، المرجع سابق،ص 09

[2] محمد خليفة حسن، جهود إسماعيل راجي الفاروقي في علم تاريخ الأديان، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر (إسلامية المعرفة)،بيروت (لبنان)،مجلد 19، العدد 74، 2013،ص92.

[3] فتحي حسن ملكاوي وآخرون، مرجع سابق، 54.

الإسلامي وإعادته من جديد على خارطة العلوم عند المسلمين[1] ،أتت مساهمة الفاروقي في هذا المجال على مستويين متداخلين، المستوى الأول هو المساهمة في التأسيس المنهجي لعلم تاريخ الأديان على المستوى العلمي الدولي ،أما المستوى الثاني فهو يتمثل في المساهمة في إحياء علم تاريخ الأديان عند المسلمين على مستوى المنهج والمضمون ،ولقد انخرط الفاروقي في عملية التأسيس المنهجي لعلم تاريخ الأديان على المستوى الدولي ،وذلك من خلال مشاركته مجموعة المؤسسين لعلم تاريخ الأديان في النصف الثاني من القرن العشرين.[2]

فقد كان الفاروقي يدرس الأديان دراسة موضوعية ومخلصة لمعرفة الحق والصواب ،ويسير على المنهج الصحيح النزيه، وما كان يختار تلوين الباطل وإخفاء الحق والتزوير والالتباس ونحو ذلك من مسالك الخاطئة أو المغرضة ،وكان يحاول أن يتعاطى المعلومات من المصادر الصحيحة المختصة بالأديان المدروسة ويختبر تلك المعلومات ويقيمها ويتشاور مع الخبراء المختصين بها ويتحاور معهم فيها، وهذا من منهجه القويم في دراسة الأديان، الذي كان يغفله كثير من العلماء شرقا وغربا في مجال دراسة الأديان[3].

وقد تولى إسماعيل الفاروقي رئاسة المحور الخاص بالإسلام في الجمعيات العلمية المتخصصة.مثل جمعية تاريخ الأديان بجامعة شيكاغو التي كان يرأسها مؤرخ الأديان الشهير مرسيا إلياذة، وكذلك أكاديمية الدراسة العلمية للدين، والإشراف على محور الإسلام في المؤتمرات والندوات الخاصة بتاريخ الأديان، والمشاركة في جامعة تمبل التي عمل فيها في تنمية علم تاريخ الأديان وفي التدريس والإشراف على عدد من الطلاب المسلمين والغير

[1] محمد خليفة حسن، جهود إسماعيل الفاروقي في علم تاريخ الأديان، إسلامية المعرفة مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، المرجع سابق، ص93.

[2] مبارك فيصل الغريب، إسماعيل الفاروقي وجهوده في مقارنة علم الأديان والدعوة إلى الله،المرجع سابق، ص 6.

[3] محمد عبد الرحمان أنواري، المرجع السابق، ص 63

مسلمين [1]،ومن أبرز طلاب غير المسلمين الدكتور "جون اسبوزيتو" والدكتور "جيمس زغبي" أما طلابه المسلمون فقد أسس من خلالهم مدرسة إسلامية جديدة في تاريخ الأديان أحيا بهم العلمي الإسلامي القديم في هذا المجال [2]،وخلال فترة عمل الفاروقي في جامعة تمبل أسهم في تحويل قسم الدين إلى مركز تاريخ الأديان، وقد كان الفاروقي مؤهلا لأن يقوم بهذا الدور للأسباب الآتية:

أ. شمول قسم الدين في جامعة تبل على نخبة مميزة من مؤرخي الأديان على المستوى العالمي وتغطية القسم لكل الأديان .

ب. قيام الفاروقي بتدريس أديان العالم مع التركيز على الديانات التوحيدية، وعلى البعد المقارن بين اليهودية والمسيحية والإسلام.

ج. الإسهام في جهود قسم الدين بجامعة تبل في إرساء قواعد الحوار بين الأديان، وبخاصة أن تبل كانت مركزا مؤسسا لحوار الأديان، حوار المذاهب المسيحية وتتولى إصدار مجلة الدراسات المسكونية JOURNALOFEC UMENICAL STUDIES،التي كان يترأسها ليونارد سودلر،وقد ساعد المناخ الدولي من هيئة التدريس الدولية والطلاب الدوليين على اغناء حوار الأديان، وخلق جو من الموضوعية والتسامح الديني المناسب لنشأة الحوار وتطوره [3]

د. مشاركته المنهجية مع كبار مؤرخي الأديان في وضع الأسس المنهجية لعلم تاريخ الأديان ومن أهم هؤلاء المؤرخين "مرسيا إلياذة" و"جوزيف كيتاجاوا" و"ولفرد كانتول سميث" و"تشارلز لونج" وغيرهم.

[1] حسن محمد خليفة، جهود إسماعيل راجي الفاروقي في علم تاريخ الأديان،المرجع سابق، ص 93.

[2] المرجع نفسه، ص 94.

[3] فتحي حسن ملكاوي وآخرون، المرجع سابق، ص 56.

هـ . المساهمة في التأسيس لحوار الأديان، وبخاصة الحوار الإسلامي المسيحي والحوار الإسلامي اليهودي، ومشاركته الفعلية في الحوارات الدينية بين أهل الأديان ممثلا للدين الإسلامي، وقد أسهم في وضع فقه حوار الأديان على المستوى الإسلامي والعالمي ووضع الإسلام على خارطة الحوار في القرن العشرين .[1]

و . تضلع الفاروقي في الفلسفة الأديان والتاريخ ومختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية، ومساهمة في تحرير العقل المسلم وتجديد الفكر الإسلامي ،وقد تجلى هذا في كتابة أطلس الحضارة الإسلامية، وتخرج عدد وفير من العلماء المتخصصين في الأديان ومساهمته التجديدية في الحضارة الإسلامية ،ومقارنة الأديان وأسلمه في معرفة الظاهرة الصهيونية [2]

. ويتطلب الأمر الكشف عن جهود الفاروقي في مجال دراسة الأديان وموقفه بين مؤرخي الأديان في القرن العشرين ،وأيضا موقفه بين مؤرخي الأديان المسلمين في العصر الحديث وتوضيح إسهامه في وضع المنهج في دراسة الأديان ،وإبراز أهم أعماله في مجال الأديان وأهم معالم المنهج عنده ،وبخاصة تطبيقات الكامل المعرفي بين العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم الشرعية ،وانعكاساتها في تاريخ الأديان عنده.[3]

أولا: جوهر التجربة الدينية مع التطبيق على الإسلام .

اهتم علم الأديان اهتماما كبيرا بموضوع التجربة الدينية في محاولة علمية جادة ،لتعرف إلى هذه التجربة واتخاذها قاعدة في فهم الدين، والتعرف إلى التجارب الدينية المختلفة التي قدمتها الأديان المختلفة وتحديد المشترك في هذه التجربة بين الأديان، والتعرف إلى ما يخص كل دين على حدة من هذه التجربة، وعد المشترك منها محددا طبيعة الدين عامة

[1] محمد خليفة حسن، جهود إسماعيل الفاروقي في علم تاريخ الأديان،المرجع سابق، ص 95.

[2] محمد بن المختار الشنقيطي، خيرة العقول المسلمة في القرن العشرين،المرجع سابق، ص 44.

[3] محمد خليفة حسن، جهود إسماعيل راجي الفاروقي في تاريخ الأديان،مرجع سابق، ص 95.

والخاص منها محددا طبيعة التجربة في الأديان[1] ،وقد اشتغل الفاروقي بموضوع التجربة الدينية على مستوى المنهج في علم تاريخ الأديان، وعل مستوى التطبيق على الإسلام، وهو يقر بداية بوجود جوهر للتجربة الدينية وأن هذا الجوهر قابل للمعرفة وأن المجهود في سبيل التعرف إلى جوهر التجربة الدينية وفهمه مجهود ذو جدوى وغير ضائع، وهذه الافتراضات المنهجية لا يمكن تجاهلها، أو عدم السعي نحوا إثباتها نقديا، لطرح التساؤلات على كل الأديان ومن بينها الإسلام وهي: هل تجربتهم الدينية لها جوهر؟وهل هذا الجوهر يمكن معرفته نقديا ؟وهل هذا التأسيس النقدي يعارض أي عنصر مكون لهذه التجربة ؟[2]

فيجيب الفاروقي بقوله: أن الإسلام له جوهر وهو دين بامتياز، بل هو الدين .ويؤكد الفاروقي أن علماء المسلمين أجمعوا على أن الله تعالى هو مركز هذا النظام، وسموا معرفته بالتوحيد والبقة من الواجبات والمندوبات والمكروهات والمحرمات والحسنات التي في مجموعها تحمل اسم "شريعة"، كما أن المسلمين سموا معرفتها "الفقه" فإن الموضوع لم يكن متأثرا على مستوى المستشرقين باستثناء (ولفرد كانتول سميث) الذي أقرّ في عمله الأساسي "معنى وغاية الدين "بأن الإسلام ليس له جوهر وأن هناك فقط مسلمين تتغير إسلاميتهم كل صباح، وتعدُ هذه الرؤية ظالمة ومجحفة في حق الإسلام بوصفه ديناً[3].

ثانيا: تأثر إسماعيل راجي الفاروقي بالمنهج في علم تاريخ الأديان الحديث

وبذلك فقد انتهج الفاروقي المنهج الظاهرتي في علم تاريخ الأديان، وقد نشأ المذهب الظاهرتي كرد فعل للمناهج السائدة التي جاءت قبله، والتي كانت تعتمد على الفصل بين الذات والموضوع، والمناهج الأخرى التفسيرية التي تقحم الظاهرة الدينية في قوالب فكرية

[1] فتحي حسن ملكاوي وآخرون، مرجع سابق، ص 57.

[2] محمد خليفة حسن، جهود إسماعيل الفاروقي في علم تاريخ الأديان،مرجع سابق، ص96.

[3] فتحي حسن ملكاوي وآخرون، مرجع سابق، ص58.

وفلسفية مسبقة تعمل على إضافة تأويلات الماضية الحقيقية الواقعة للظاهرة الدينية[1] ،وأفاد الفاروقي بلا شك من التطور المنهجي لعلم تاريخ الأديان في العصر الحديث ،ويتضح هذا بشكل كبير في اعتماد الفاروقي على بعض النظريات التي سيطرت على التوجه المنهجي لهذا العلم على يد أبز مؤسسيه، وقد جمع الفاروقي بين منهجي "فان درليو ".و يوا كيم فاخ "في كتاب (أطلس الحضارة الإسلامية)، ويعد أطلس الحضارة الإسلامية من أبز الجهود العلمية للفاروقي، وقد اعتمد الفاروقي في منهجية هذا الكتاب على أهم نظريتين في تاريخ علم الأديان الحديث وهما[2]: نظرية عالم الأديان "فان دارليو "تحدث عن الجوهر والمظهر، ونظرية مؤرخ الأديان "يوا كيم فاخ "تحدث عن الفكر والفعل والتعبير[3]،وقد أقر الفاروقي في مقدمة الكتاب بأنه يمثل أول تطبيق للمنهج الفينومينولوجي على الإسلام وحضاراته بوجه عام[4]. ويقول الفاروقي في مقدمة كتاب "أطلس الحضارة الإسلامية"هذه الدراسة تنظر إلى جوهر الإسلام من حيث علاقته المطلقة بالقرآن والسنة، وتهدف إلى تقديم المكونات الحضارية بوصفها تجسيدا لذلك الجوهر في الزمان والمكان ،وقد يصح القول إن هذا الكتاب أول تطبيق للدراسة الظاهرتية في دراسة الإسلام .[5] والمنهج الفينومينولوجي هو عبارة عن دراسة بحثية بترك الظواهر والحوادث تتحدث عن نفسها دون تدخل منه ،ويسمى بالمنهج الظاهرتي وكانت أطروحة الدكتور الفاروقي تستند عل هذا المنهج[6].

أما "هوسرل" فقد عرّف الفينومينولوجيا على أنها المنهج الدارس لظهور الماهيات في الوعي، ويقصد بالماهيات الحقائق الموضوعية للأشياء وطالما كانت متميزة عن طابعها

---

[1] صالح مشوش، "قراءة في محاولة الفاروقي لتأصيل المنهج الظاهراتي في مقارنة الأديان"، مجلة نماء لعلوم الوحي والدراسات الإنسانية،المجلد 18 ،العدد ،71، 2008،ص155.

[2] محمد خليفة حسن، جهود إسماعيل الفاروقي في علم تاريخ الأديان،مرجع سابق،مرجع سابق ، ص 97.

[3] محمد عبد الرحمان أنواري، الأستاذ الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي ومساهمته في علم مقارنة الأديان،مرجع سابق، ص 107.

[4] فتحي حسن ملكاوي وآخرون، مرجع سابق، ص 60.

[5] إسماعيل راجي الفاروقي ولويس لمياء الفاروقي، أطلس الحضارة الإسلامية،المرجع سابق، ص 27.

[6] محمد عبد الرحمان أنواري،الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي ومساهمته في علم مقارنة الأديان،مرجع سابق، ص 107.

الحسي[1].وقد عرّف إبراهيم مذكور الفينومينولوجيا بقوله: هي الدراسة الوصفية للظواهر على نحوها ما تبدوا في الزمان والمكان بصرف النظر عما ورائها من حقائق[2].

فجمع الفاروقي في كل منهج "فان دار"و"فاخ"في ذلك الأطلس ونسق تنسيقا رائعا وغائصا في جوهر الأمر ومعبرا للنشاط الإنساني .فإنه طبق هذه الاتجاهين في دراسة الإسلام وعلى الديانة اليهودية والنصرانية وديانة العرب قبل الإسلام وديانة بلاد الرافدين، وعمله على هذا أول تطبيق على الإسلام في مجال الدراسات الفينومينولوجية في حين كان العلماء الغربيين يهملون الإسلام إهمالا نسبيا في هذا المجال بالنسبة إلى الأديان الأخرى، إما لعامل جغرافي أو معرفي أو استشراقي تبشيري بل يتصف عملهم بضعف الاهتمام بالأديان الحاضرة الأخرى وجعل عملهم في الأديان القديمة اقتفاء لأفكار التطوريين[3].

ولم تتوقف جهود الفاروقي عند حدود المتابعة المنهجية لتطور علم تاريخ الأديان في الغرب،ولكنه أضاف إلى هذا التطور البعد الإسلامي الذي كان غالبا لدى كل هؤلاء العلماء المؤسسين، وقد شاركه في عملية إدخال الإسلام المستشرقين "ولفرد كانتول سميث"وبالإضافة إلى "فضل الرحمن"،"وتشارلز أدمز".ويتميز الفاروقي من كل هؤلاء بحسه الديني العميق وتذوقه الفكري والديني والفني والحضاري للإسلام، وبانغماسه المتعمق في التراث الفكري الإسلامي في مجال علم تاريخ الأديان، ومدى الإفادة منه في تطوير علم الأديان الحديث في الغرب، وفي الربط بين التراث الإسلامي في دراسة الأديان والجهود العلمية الحديثة (وفي جهود غربية)[4] ،وقد انفرد الفاروقي بهذا البعد الإسلامي وأعاد تقديم المنجز الإسلامي في إطار منهجي حديث جامعا بين المنهجية الإسلامية الموروثة، والمنهجية الغربية الحديثة

[1] إدموند هوسرل: فكرة الفينومينولوجيا، ترجمة فتحي إنقزو، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007م، ط1، ص 31-32.

[2] إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، د،ط،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأمريكية، مصر، ص 127.

[3] محمد عبد الرحمان أنواري،الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي ومساهمته في علم مقارنة الأديان، مرجع سابق ،ص107.

[4] محمد خليفة حسن، جهود إسماعيل الفاروقي في علم تاريخ الأديان،مرجع سابق ، ص 98.

المكتسبة، ليغدو بحق مؤسس علم تاريخ الأديان عند المسلمين في العصر الحديث محققا على أسس منهجية اكتسبها من الجهد الغربي الحديث في تطوير هذا العلم [1]،ويصف "تشارلز أدمز" حالة الإسلام في علاقته بالتطور المنهجي الحديث في علم الأديان، بل وفي العلوم الإنسانية والاجتماعية بشكل عام فيقول:"إن كثيرا من النظريات التي نشأت مع الجهود العلمية الحديثة فضلا عن تعقيدها لمسألة فهم الدين تولد معها إمكانية تقديم وسائل تفسيرية للمادة الإسلامية، وعلى الرغم من ذلك فإن هذه النظريات نادرا ما تم تطبيقها من أجل فهم الإسلام وشرحه [2] ،ويعد (فان درليو) من أهم مؤرخي الأديان وعلماء ظاهريات الدين الذين تأثرا الفاروقي بهم أثناء درسه الحديث للإسلام، وقد اتخذ الفاروقي من كتاب (فان) "الدين في الجوهر والمظهر دليلا ومنهجا في عمله "أطلس الحضارة الإسلامية" .وقد زاد على (فان درليو) الحديث عن الأصل والشكل ويعد كتاب (فان درليو) عملا كلاسيكيا في فينومينولوجيا الدين، وكأن مؤلفه مدركا للبعد الشخصي العميق للدين ولديه حساسية قوية اتجاه البعدين الفني والثقافي للظاهرة الدينية .[3]

ويمكن القول أن كلا من (فان درليو) و(فاخ)،قدما المنهج الفينومينولوجي ولكن لم ينجحا في تطبيقه على الإسلام، فالأول معرفته بإسلام ضعيفة، والثاني قدم دراسات ماشية على مستوى الإسلام،ويجب أن نعترف بهذه الحقيقة وهي أن الفاروقي كان الوحيد من بين علماء التاريخ الأديان في الغرب الذي تمكن من تطبيق منهج فينومينولوجيا على الإسلام، فعلماء الأديان في الغرب لم ينجحوا أيضا في تطبيق هذا المنهج على أي من الديانات العالمية، فدراساتهم ركزت على الديانات البدائية والتقليدية، ولم تنجح في تحديد الفكر والفعل والتعبير في هذه الديانات، ويظل الفاروقي علامة مميزة وفارقة في الدرس المنهجي في تناول

[1] المرجع نفسه، ص99.

[2] فتحي حسن ملكاوي وآخرون، مرجع سابق، ص 61.

[3] المرجع نفسه، ص 62.

الظواهر الدينية[1]. ويتوجب علينا القول أيضا بأن الفاروقي هو من أحيا مناهج العلماء المسلمين مع تطويرها .لأنه لم يكتف بالسرد التاريخي الديني الجغرافي أو الترتيب الإقليمي أو اقتفاء التحول السياسي بل قدم الحضارات الدينية من حيث جوهرها ومظهرها وشكلها وبالخصوص الدين الإسلامي وحضارته، وهذا بالنسبة للمنهج وأما بالنسبة للمضمون فإن العلماء المسلمين رغم اهتمام بعضهم بالظاهر الدينية مثل "البيروني" و"ابن حزم" فهم لم يأخذوا الإسلام كمضمون لدراسة الظاهرة الدينية[2] ،لقد اهتم الفاروقي بالمنهج الفينومينولوجي واتخذه أساسا منهجيا لعدد من دراسته .ولم يتوقف اهتمام الفاروقي بهذا المنهج عند حد التطبيق، بل اهتم بدراسة المنهج ذاته، والتعريف بإيجابياته وسلبياته من خلال نقده نقدا علميا[3]، إذا لم يقبل الفاروقي أن يتنازل هذا المنهج عن مبدأ التقويم، وذلك بالنظر إلى ارتباط مادة فينومينولوجيا الدين بقيم ومعان عامية يجب ألا يكتفي بعرضها في شكل أبنية وجواهر ولكنها تحتاج إلى التقويم،بخاصة على مستوى المقارنة بين الأديان، فهذه المادة الدينية ليست جامدة ولا يمكن عزلها عن حياة البشر، ولذلك يجب على عالم الفينومينولوجيا الدين أن يطور نظاما من المبادئ المحاور الدينية تحدث داخله عملية تقويم المعاني الكلية[4]. وينقد الفاروقي المناهج الأخرى بما تحملها من عيوب، ويبدأ باتجاه الأنثروبولوجي ذي يركز المنهج فيه على دراسة الديانات البدائية، من خلال الملاحظة المباشرة للممارسات الدينية لأهل هذه الديانات، وينقد المنهج الاجتماعي في تركيزه على الجماعة الاجتماعية وفي النظر إلى الدين على أنه عامل بناء أو هدام فحسب، وموحد أو مفرق، يؤدي إلى التكامل أو عدم التكامل، أما المنهج التاريخي فهو يهتم بالبحث في أنماط التغيير ويعتمد على العامل التطوري، ومهمته الكشف عن المراحل التي يمر بها الدين،أما المنهج اللاهوتي

[1]، فتحي حسن ملكاوي وآخرون ، مرجع سابق ، ص 67.

[2] محمد عبد الرحمان أنواري، الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي ومساهمته في علم مقارنة الأديان،مرجع سابق ، ص 107.

[3] محمد خليفة حسن، جهود إسماعيل الفاروقي في علم تاريخ الأديان، مرجع سابق ،ص 110.

[4] المرجع نفسه، ص 112.

المسيحي فهو يعتقد أن المسيحية هي الدين الوحيد والصحيح،وينتقد المنهج الفلسفي أساسه الشكلي ومعاييره الغربية.[1]

ثالثا: /نحو نظرية إسلامية في الدين الماورائي

اقترح الفاروقي منهجا نقديا جديدا أسماه ما وراء الدين ودعا إلى توظيفه في دراسة الأديان:

1) مفهوم ما وراء الدين:

_الميتادين مصطلح مركب من شقين: دين .وما وراء (ميتا)،وهذا مايستدعي ضرورة معرفة معنى الكلمتين .أما كلمة دين، فلم يعرفها الفاروقي، ويبدو أنه يعني بها المعنى المتعارف عليه بين النقاد، وأما ما وراء فهي ترجمة لكلمة ميتا وهي بادئة تعني: بعد،ما بعد،ما وراء،بين، مع، أعلى، أسمى، ومن ذلك أي ما وراء الطبيعة .[2] وقد شاعت الكلمة أكثر في المجال الأدبي بظهور مصطلح ميتا نقدي أي ما وراء النقد أو نقد النقد، وهو اتجاه نقدي أدبي جديد هيمن على نموذج النقد الأدبي[3] ،ويعني النقد الموجه للأعمال النقدية الأدبية، وقد استلهم الفاروقي هذا المفهوم في دراسة الدين لينحت منه ما وراء الدين، ويعني به التقييم والنقد، ونقد النقد.[4]

_ويذكر الفاروقي أنه على الرغم من وجود عدة محاولات لاهوتية مسيحية للدراسة المقارنة للأديان، فإنه لا يوجد حتى الآن ما يسميه الفاروقي با لما وراء الدين الناقد، ومن أهم بنود هذا الفكر هو أن الاختلافات بين الأديان تنتمي إلى السطح، بينما تشير وجوه الاتفاق العامة

[1] فتحي حسن ملكاوي وآخرون،مرجع سابق، ص 74.

[2] ليندا بوعافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية، مذكرة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية،جامعة الحاج لخضر (باتنة)كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم أصول الدين ،2010/2009م،ص 58.

[3] كريس بولديك، النقد والنظرية الأدبية منذ 1890،ترجمة خميسي بوغرارة (عين المليلة الجزائر)دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، دط،2004،ص 238.

[4] ليندا بوعافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية،مرجع سابق ، ص 59.

بين الأديان إلى الجوهر، وهي قاعدة مهمة في بناء هذا المبدأ أو الفكر الديني الما ورائي عن الفاروقي[1].

2): خصائص الدين الماورائي:

ويضع الفاروقي نظريته الإسلامية (فيما وراء الدين)،داخل إطار أكبر وأشمل وهو الإطار العالمي، إذ يسعى إلى تطوير لاهوت عالمي يصفه بأنه لاهوت ناقد كما يتضح من عنوان مقالته "نحو لاهوت عالمي ناقد "،ويلخص الفاروقي خصائص الدين الماورائي mata religion. العقلية والناقدة بحسب الإسلام فيما يلي[2]:

أ_ أن الدين الماورائي بحسب الإسلام لا يرفض أي دين من الأديان، ويعطي لكل دين فائدة الشك وأكثر، ويفترض أن كل دين مبني على أساس من وحي إلهي وأمر إلهي، حتى يثبت وبلا شك في أن العناصر المكونة لهذا الدين هيمن صنع الإنسان.

ب _أن الدين الما ورائي يربط أديان التاريخ بالمصدر الإلهي، على أساس أنه لا يوجد أناس أو جماعة بشرية إلا وأرسل الله إليهم نبيا ليعلمهم الدين نفسه والتقوى والفضيلة.[3]

ج_أن الدين الما ورائي يمنح الاعتماد أو الاعتراف لكل البشر في محاولاتهم، لتكوين أو صياغة الحقيقة والتعبير عنها، فالبشر خلقوا مؤهلين بكل ما هوا ضروري لمعرفة الله وإرادته، ومعرفة القانون الأخلاقي والتمييز بين الخير والشر.[4]

د_أدرك ما وراء الدين الأهواء التي تسيطر على البشر والتحيز والقصور الذي يعتريهم، وتأثير ذلك على نصوص الوحي، أو دين الفطرة، لذا فهو يدعو كل البشر وخصوصا علماء

[1] محمد خليفة حسن، جهود إسماعيل الفاروقي في علم تاريخ الأديان، مرجع سابق ، ص 112

[2] المرجع نفسه، ص 113،

[3] فتحي حسن ملكاوي وآخرون، مرجع سابق، ص 76.

[4] محمد حسن خليفة، جهود إسماعيل راجي الفاروقي في علم تاريخ الأديان،مرجع سابق، ص 113.

كل دين ليخضعوا تقاليدهم الدينية لدراسة كل نقدية عقلانية، وهي مهمة كل البشر وهم فيها إخوة يجب أن يتعاونوا من أجل إثبات الحقيقة الأساسية الكامنة وراء جميع الأديان .

هـ_يكرم ما وراء الدين العقل إلى درجة يساويه بالوحي، بل يؤكد عدو وجود تعارض بينهما، وهذا ما يجعل الباحث المسلم متسامحا ومنفتحا على الدليل وحتى على النقد.[1]

و_الدين الما ورائي دين يعترف بالحياة الدنيا ويقدرها، ويعترف بأن الخليقة والحياة والتاريخ لم يخلقوا عبثا وليسوا من خلق قوة عبثية عمياء.

ز_ الدين الما ورائي دين إنساني بامتياز، يفترض أن يكون كل البشر أبرياء وليسوا مخطئين بالفطرة وقادريين على التميز بين الخير والشر، ويتمتعون بالحرية وبالمقابل هم مسؤلون بصفة فردية عن أفعالهم .[2]

ح_إن الدين الما ورائي يُقر أن الدين واحد وهو وحده الذي حفظه الله تعالى في القلوب وفي الرسالة الخاتمة، كما جاء في قوله تعالى {إنّا نحْنُ نزّلنا الذّكرَ وإنّا لهُ لحافظُون }-(الحجر آية: 09)،ليمنح للبشرية هدية تعدد القوانين، ويسمح بتوحيد حيواتهم تحت رعاية وإشراف مبادئ ما وراء الدين والقوانين الخاصة بهم، ويدعو أتباع الأديان الأخرى للنظر بحكمة وعقلانية، ونقد وحرية عند ما لا يمكنهم أن يتوحدوا تحت راية رؤية واحدة هي: ما وراء الدين[3].

ط_إن نظرية الدين الما ورائي وفقا للإسلام بحسب تحليل الفاروقي، هي نظرية يحاول الفاروقي من خلالها تحديد علاقة الإسلام بالأديان الأخرى، من خلال الوحي ولذلك لا

[1] ليندا بوعافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية،مرجع سابق، ص77.

[2] فتحي حسن ملكاوي وآخرون، مرجع سابق، ص 78.

[3] ليندا بوعافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية،مرجع سابق ، ص 78.

يستطيع إنكارها أي مسلم، والقرآن الكريم هو المرجعية الدينية المطلقة، ولا يستطيع أن يغير فيها عن طريق التفسير، وذلك لأن التطبيق الإسلامي لهذه العلاقة ثابت على مرّ التاريخ الإسلامي [1]، ويقسم الفاروقي معالجته لعلاقة الإسلام بالأديان الأخرى إلى ثلاث مراحل: مرحلة تخص العلاقة باليهودية والمسيحية، ومرحلة تخص العلاقة بالأديان الأخرى، ومرحلة ثالثة تخص العلاقة بالبشر عامة، بصرف النظر عن تبعيتهم الدينية أو الإيدولوجية[2].

[1] محمد خليفة حسن، جهود إسماعيل الفاروقي في علم تاريخ الأديان،مرجع سابق، ص 114.

[2] المرجع نفسه، ص 115.

الفصل الثالث

نقد الدين اليهودي من منظور إسماعيل راجي الفاروقي

المبحث الأول: رؤية إسماعيل راجي الفاروقي لليهودية ونقدها

المبحث الثاني: علاقة الصهيونية باليهودية والملل اليهودية المعاصرة

المبحث الأول: رؤية إسماعيل راجي الفاروقي لليهودية

المطلب الأول: تعريف اليهودية:

أما عن كلمة اليهود وأصل اشتقاقها فقد تعدد آراء واتجاهات واجتهادات المفسرين والفقهاء في تعريفها كما يلي:

أولا/: التعريف اللغوي:

_اليهود كلمة مشتقة من الهود بمعنى التوبة والرجوع، يقال: هاد يهود، هودا، وتهويد أي تاب ورجع إلى الحق، وقيل أنها غير عربية نسبة إلى يهوذا أحد أسباط بني إسرائيل التي كانت في فلسطين بعد سليمان عليه السلام، وهو اسم عبري معناه: حمد، وقيل: نسبة إلى دولة يهوذا[1].

وقيل نسبة إلى مملكة يهوذا [1000-600 ق م]، وهذا غير صحيح إذ بين سقوط مملكة يهوذا وظهور مصطلح اليهودية مئات السينين،وقيل أيضا نسبة إلى ولاية يهوذا وهي مقاطعة سياسية، على المرتفعات الجنوبية للقدس كانت خاضعة للفرس، ثم لليونان، ثم للرومان، وهذا هو القول الصحيح .ففي سفر "التكوين" أن لئية زوجة يعقوب، لما ولدت ابنها الرابع قالت: "الآن اقرّ بفضل ربي، فسمته يهوذا " [تكوين 29: 35].[2].

الهوادة اللين وما يرجى به الصلاح بين القوم، الهوادة (الرخصة) والمحاباة التهويد الصوت الضعيف اللين الفاتر.[3]

وقيل أن كلمة (اليهود) أصلها (يهود)، فأدخلوا عليها الألف واللم وعلى إرادة النسب، يريدون اليهوديين، ومنه قوله تعالى: [وَعَلى الّذين هادوُا حَرَّمنا كل ذي ظُفرُ] الأنعام (146)، أي معناه الذين دخلوا في اليهودية .

---

[1] الجمهرة موسوعة الكترونية شاملة لمفردات المحتوى الإسلامي، 2023، على الموقع الالكتروني: http/ islamic-content.com/ dictionnary/wopd/1199، يوم: 01-04-2023: الساعة: 22:55.

[2] موقع مداد سعود بن صالح السرحان، http/midad.com، مدخل الى دراسة اليهودية، تم النشر يوم: 27 شوال 1428 الموافق ل08-11-2017، تم الاطلاع يوم: 05-04-2023، الساعة: 23:14.

[3] عمار غازي، محمود عبد العال، الآثار الواردة عن السلف في موقف اليهود من النصارى والمسلمين في تفسير السيوطي، مذكرة ماجستيرفي التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب في الجامعة الإسلامية، غزة ، 2012، ص 20.

وهودّ الرجل: حوله إلى الملة اليهودية، والتهويد أن يصير الرجل يهودياَ.[1]

وقيل سموا بذلك الاسم لأنهم يتهودون، أي يتحركون عند قراءة التوراة.[2]

ثانيا: التعريف الاصطلاحي:

- اليهودية: هي ديانة العبريين المنحدرين من إبراهيم عليه السلام والمعروفين بالأسباط من بني إسرائيل .وقيل في تسميتهم: نسبة لقولهم إنا هدنا إليك، وقيل: أنهم مالوا عن دين موسى عليه السلام، أو هم الذين تهودوا وقيل بمعنى عادوا إلى الله .[3]
- إن اليهودية تلقت عدة تسميات، ففي المرحلة الأولى من نشأتها سميت بديانة الآباء، والمقصود بالآباء مجموعة الشخصيات النبوية التي تبدأ بآدم عليه السلام وتنتهي بموسى وهارون عليهما السلام، فإن ديانة الآباء تشتمل على تاريخ الديانة في المرحلة العبرية التي تبدأ بإبراهيم عليه السلام، وتنتهي المرحلة العبرية بإطلاق اسم إسرائيل على يعقوب عليه السلام وبداية المرحلة الإسرائيلية الممتدة من عصر يعقوب عليه السلام حتى القرن السادس قبل الميلاد حين ظهرت التسمية الجديدة (الديانة اليهودية) في فترة السبي البابلي وهي التسمية المستمرة حتى الآن.[4]
- الدين اليهودي عبارة أطلقت على الطقوس الدينية التي كان يمارسها سكان مملكة (يهودا) الذين سبوا من أورشليم إلى بابل عام 587 قبل الميلاد، وأطلق هذا الاسم في المنفى أي في بابل فقط، إذن فعبارة (الدين اليهودي) ليست عبارة ذات مدلول فحوى إنما هي جغرافية صرفة مثل عبارة (الدين الهندوكي) أي الدين المتبع في الهند .أما

---

[1] محمد عصام، مصباح عشا، الجانب المادي في الشخصية اليهودية في القران الكريم، مذكرة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2007، ص10.

[2] محمد سيد حميد، مدخل دراسات الأديان، دار الندى، ط01، ج1، 1421هـ الموافق ل2001، ص141.

[3] موسى صاري، كتاب العلوم الإسلامية من السنة الثالثة ثانوي كل الشعب، ديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2016-2017، ص57.

[4] محمد خليفة حسن، كتاب تاريخ الأديان (دراسة نصفية مقارنة)، منتدى سور الازبكية، دار الثقافة العربية، 2002م، ص172.

كلمة (يهودا) فمع أنها كانت تطلق على إحدى القبائل قبل قيام الدولة المعروفة بهذا الاسم فهي لم تطلق كاسم لتلك الدولة إلا بعد انفصال الشمال عن الجنوب، وقيام دولة "إسرائيل" في الشمال و"يهودا " في الجنوب .[1]، ومن أهم كتب اليهود في العهد القديم والذي وصل إلى اليهود بواسطة الأنبياء الذين كانوا قبل عيسى عليه السلام والعهد القديم ينقسم إلى قسمين:

1. **التوراة:** وهي خمسة أسفار تنسب للأنبياء وهي: (سفر التكوين، سفر الخروج، سفر العدد،سفر التثنية، سفر اللاويين) .
2. **التلمود:** وهو تفسيرات وإيضاحات لتوراة، كتبها الحاخامات، ويحتل التلمود منزلة مهمة عند اليهود تزيد منزلة التوراة .وهو يتكون من جزأين:

- متن: ويسمى (المشنا): بمعنى المعرفة أو الشريعة المكررة .
- شرح: ويسمى (جمارا): ومعناه الإكمال .[2]

فاليهودية: مصطلح حادث يطلق على الديانة الباطلة المحرفة عن الدين الحق الذي جاء به موسى عليه السلام .ولعل هذا هو التعريف الصحيح لليهودية ومن خلاله يتبين الخلل في بعض التعريفات التي تقول: إنها الدين الذي جاء به موسى –عليه السلام–أو: إنها دين موسى عله السلام – وهذا خطأ،إذ موسى عليه السلام لم يجئ باليهودية، وإنما جاء بالإسلام – بمفهومه العام – الذي يعني الاستسلام لله وحده، فهو دين جميع الأنبياء من نوح إلى محمد عليه السلام[3].

قال الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام: {مَا كان إبراهيم يهُودياً ولا نصرانّيا ولكن كان حَنيفا مسلماً وما كان من المُشركينَ}.[آل عمران: 67]

---

[1] إسماعيل راجي الفاروقي، أصول الصهيونية في الدين اليهودي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، دار التضامن للطباعة، ص1408 هـ المرافق ل1988 م، ص 07.

[2] موسى صاري، المرجع سابق، ص59.

[3] محمد بن إبراهيم حمد، رسائل في الأديان والفرق والمذاهب، ج1، ط2، الزلفي، السعودية، 1430 هـ الموافق ل2009 م، ص67.

وقال تبارك وتعالى –عن موسى عليه السلام: {وَقَالَ مُوسَىَ يا قَوم إن كُنتم آمنتُم بالله فَعليه توكّلُوا إن كُنتم مسلمين }.[يونس: 84].

المطلب الثاني جهود إسماعيل راجي الفاروقي في دراسة اليهودية:

أولا: أهم مؤلفاته في اليهودية:

عرف عن الفاروقي غزارة تأليفه التي تركها، إذ تجاوزت الخمسة والعشرون (25) مؤلفا في العديد من المجالات المعرفية، ما في ذلك اليهودية، إضافة إلى المقالات والبحوث التي تزيد عن المائة (100) بحث[1]، باللغتين العربية والأجنبية والتي نشرت في العديد من المجالات، والجرائد، كمجلة المسلم المعاصر، وجريدة اللاهوت الكندية، وجريدة الأكاديمية الأمريكية للأديان، ومجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة ودوريات أخرى[2]. ولقد اهتم الفاروقي بالأديان أيما اهتمام، فهما، وتحليلا، ونقدا، بما في ذلك الديانة اليهودية وكانت كتاباته فيها من أهم الدراسات وقد تناولها بالدراسة المستفيضة في كتبه[3]. وهذا ما أكده عبد الوهاب المسيري الذي اعترف بتأثره بفكر الفاروقي في كثير من المسائل بقوله: "أما فبما يتصل بالشأن الصهيوني فلعل كتابات الدكتور الفاروقي عن اليهودية والصهيونية، وهو أستاذ ديانات مقارنة، هي التي بينت لي الطريق لتجاوز السياسي وصولا إلى المعرفي .وكان أسلوب معالجته للموضوعات مختلفا تماما عما كنت أقرؤه، فقد وضح لي كثيرا من الأبعاد الغامضة التي أخفقت كتب السرد التاريخي في توضيحها[4]. وقد تناولها في كتبه التالية والتي تحدد مجال هذه الدراسة:

1-أصول الصهيونية في الدين اليهودي:

---

[1] ليندة بو عافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية،مرجع سابق ، ص 25.

[2] إسماعيل راجي الفاروقي، عبد الله عمر نصيف، العلوم الطبيعية والاجتماعية من وجهة النظر الإسلامية،ترجمة: د،عبد الحميد الخريبي (السعودية: شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، جامعة الملك عبد العزيز، ط1، (1401هـ_1984م) ص22.

[3] صغيري نوال، النموذج المعرفي الغربي من منظور إسماعيل راجي الفاروقي رؤية نقدية، مذكرة ما ستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2021_2022، ص76.

[4] فتحي حسن ملكاوي وآخرون ،مرجع سابق ،ص136.

قدم الفاروقي من خلا هذا الكتاب دراسة تحليلية لنشأة الانفرادية في التوراة، مميزا بين الصهيونية كحركة دينية فكرية، والصهيونية السياسية التي نشأت على يد "ثيودور هرتزل" في القرن التاسع عشر (19) ،مؤكدا أنا مجال الدراسة هنا هي الصهيونية بالمعنى الأول، وحددا الحقيقة الزمنية للدراسة التي تبدأ من العصر البطريكي (الإبراهيمي)، إلى العودة من المنفى كما يرويها كتابهم المقدس، لتأكيد العلاقة بين الصهيونية كعقيدة عنصرية، وبين الدين اليهودي الذي يفيض كتابه المقدس بهذه العنصرية[1]،وقد بذل الفاروقي جهدا كبيرا في تحديد ملامح الخطر الصهيوني وتتبع جذوره الفكرية الضاربة في أعماق التراث اليهودي، التي تجعل من الصهيونية عقيدة عنصرية حاقدة على البشرية جمعاء، وهو بهذا العمل النافع يقدم خدمة جلية لشباب العربي المسلم، لأنه يضع الفكرة الصهيونية في إطارها الحقيقي، مجردة من أقنعة الدهاء التي تختفي ورائها، وحتى يدرك العرب والمسلمون أنه لا مجال للتفاهم مع الصهيونية في أي يوم من الأيام .[2]

وقد اعتمد الفاروقي في هذا الكتاب: على المصادر اليهودية وتشمل العهد القديم والتوراة خصوصا، ثم الكتابات اليهودية سواء باللغة الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية، كما اعتمد على كتب التاريخ القديم لشعوب الشرق العربي، واعتمد على المصادر الإسلامية بالخصوص القرآن الكريم، لتأكيد بعض المبادئ التي صرح بها وأثبتها علماء الغرب أساسا، كمسألة التحريف، كما يؤكد بعض الحقائق التي لا تُعلم إلا بالنص الوحي، كالقول بأن إبراهيم صلى الله عله وسلم كان موحدا إذ لم يذكر في أي أثر وصل إلينا قبل القرآن الكريم.[3]

وأما عن محتوى الكتاب فقد شمل مقدمة عن محاولات الفاروقي لكشف الصهيونية، وبعدها بدأ بدراسته بوضعه أولا أسئلة للإجابة عليها، وهي ما هي الصهيونية وما هو الدين اليهودي ونشأة الصهيونية وكيفية تطور الدين اليهودي في عصر ما قبل المنفى وكيف تطور الدين اليهودي بعد العودة[4].وقد سطرّ الفاروقي أهدافا سعى لتحقيقها من خلال هذا الكتاب، إذ عمد على إعطاء قراءة جديدة للدين اليهودي، بكل مفاهيمه التي تتميز بالعلمية والموضوعية،

[1] بوعافية ليندة، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية،مرجع سابق ص27 .

[2] إسماعيل راجي الفاروقي، أصول الصهيونية في الدين اليهودي،مرجع سابق ، ص5.

[3] بوعافية ليندة، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية، مرجع سابق ،ص 28.

[4] إسماعيل راجي الفاروقي، أصول الصهيونية في الدين اليهودي، مرجع سابق ،ص 99.

لكنها في الآن ذاته لا تغفل طباع هذا الشعب ولا أخلاقه وما يكنه من حقد على الأمة الإسلامية وعلى العام أجمع، كما بحث ليؤكد عدم وجود كل ما يزعمون به من أنهم شعب الله المختار، وأن لهم أرضا مقدسة أعطاهم إياهم إلههم "يهوه" بين طيات كتابهم المقدس .

2-الملل المعاصرة في الدين اليهودي:

يعد هذا الكتاب أيضا من الكتب المهمة والمتخصصة في دراسة التيارات اليهودية المعاصرة، ويمكن اعتباره إلى جانب الكتاب الأول فهما يحققان تكاملا بين ماضي التاريخ اليهودي وحاضره[1]، وهي مجموعة محاضرات ألقاها الفاروقي أثناء إقامته بمصر على طلبة قسم البحوث والدراسات الفلسطينية بمعهد البحوث والدراسات العربية، وهي محاضرات امتدحها عبد الوهاب المسيري بوصفها "استطاعت أن تتجاوز السياسي وصولا إلى المعرفي في فهم الظواهر المرتبطة باليهود، ذكر فيها نشأت هذه التيارات المختلفة في الدين اليهودي وتأثرها بالفكر الغربي الأوروبي العلماني، وظهور حركة التحرير والتنوير بين صفوف اليهود الذين عاشوا حياة الجيتو المأساوية في أوروبا[2].

أما عن محتوى الكتاب فقد قسمه الفاروقي إلى ثمانية (08) فصول، فالفصل الأول والثاني يتحدث فيه عن تبلور الدين اليهودي (المنفى، ونشأة التلموذ) والدين اليهودي في القرون الوسطى، أما الفصل الثالث فقد تحدث عن عصر التنوير والتحرير، أما الفصل الرابع والخامس والسادس فقد ذكرا فيهم نشأة الملة الإصلاحية والأرثوذكسية والملة المحافظة، وفي الفصل السابع تحدث عن الصهيونية، نشأتها وأصولها وعلاقتها بالملل اليهودي المعاصرة، وفي الفصل الثامن والأخير فقد قدم خلاصة للبحث[3].

3-الأخلاق المسيحية:

لا يتردد الباحث المتخصص في مجال الأديان، عند قراءته لهذا الكتاب في وصف هذا الجهد العلمي بأنه الكتاب الإسلامي الأكثر عمقاً وموضوعية في دراسة الفكر الديني

[1] بوعافية ليندة، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية،مرجع سابق ، ص29.

[2] صغيري نوال، النموذج المعرفي الغربي من منظور إسماعيل راجي الفاروقي،مرجع سابق ، ص76.

[3] إسماعيل راجي الفاروقي، محاضرات في الملل المعاصرة في الدين اليهودي، طلبة قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، معهد البحوث والدراسات العربية، 1968،ص133.

المسيحي، فقد قام الفاروقي في دراسته المتعمقة للأخلاق المسيحية بإعادة تركيب التصور العقدي للمسيحية، ولم تقتصر دراسته للأخلاق المسيحية عل الجانب العلمي للأخلاق، كما أستوعب الفاروقي في دراسته المسيحية المناهج الغربية وأدواتها التحليلية .[1]

وقد جاءت محتويات هذا الكتاب كالتالي:

القسم الأول تحت عنوان: "ما هي أخلاق المسيح "؟ واشتمل على أربعة فصول، جاء الفصل الأول تحت عنوان "الخلفية اليهودية "وتناول فيه الأخلاق اليهودية، طبيعة العنصرية العبرانية، النص العبري بوصفه تدويناً للعنصرية العبرانية، وجاء الفصل الثاني تحت عنوان "الاختراق الأخلاقي للمسيح "،وتناول فيه ردة فعل الأخلاق اليهودية .وأما الفصل الثالث تحدث عن "الأخلاق الجديدة"، وجاء الفصل الرابع تحت عنوان "الصوفية الموازية"،وتناول فيه التوازي وتفسيره[2] .وتظهر أهمية هذا الكتاب من خلال موقف رجال الدين المسيحيين منه، حين ترددوا كثيرا في نشره بعد انتهاء الفاروقي من إعداده متحججين بأن المسيحي مهما غزر علمه، لابد أن يشعر عندما يقرأ هذا الكتاب بأن الأسس الدينية للعقيدة المسيحية توضع موضع الاختيار في أعماق نفسه، ويمسي التحدي طاغياً داخل فكره، وقّلما ينجو أحد من هذه الهزة التي تقتلع الجذور، وتطيح بالكيان[3].

4-حوار الأديان الإبراهيمية:

يعد هذا الكتاب من الكتب المهمة في دراسة اليهودية، وقد كان يحتوي على مقالات الخبراء المشاركين في المؤتمر السنوي الذي نظمته الأكاديمية الأمريكية للأديان عام 1979 بمدينة نيويورك[4].وكان الحوار يدور حول موضوع الإيمان وكان هذا الملتقى تجربة جديدة من نوعها، وقد ساهم الفاروقي في هذا الملتقى الحواري للأديان الثلاثة حول الإسلام، فقد حاول المتحاورون إرساء مبدأ التسامح بين الأديان السماوية، ويعتبر المؤتمر بمثابة حجر

[1] عامر عدنان الحافي، قراءة في كتاب الأخلاق المسيحية، إسلامية المعرفة (مجلة الفكر الإسلامي المعاصر)،المجلد 19، العدد 74، 1434هـ_2013م، ص197.

[2] مبارك فيصل الغريب، إسماعيل الفاروقي وجهوده في مقارنة الأديان والدعوة إلى الله، مجلة الدراسات العربية، العدد4،المجلد 42، 2020، ص4.

[3] فتحي حسن ملكاوي وآخرون، مرجع سابق ، ص143.

[4] صغيري نوال .النموذج المعرفي الغربي من منظور إسماعيل راجي الفاروقي _رؤية نقدية _، مرجع سابق ص77.

الأساس للحوار الثلاثي إذ حضره علماء من كل الديانات الإبراهيمية لتفاهم والتقارب بين هاته الأديان[1]. وقد حاول الفاروقي من خلاله تجاوز العديد من الخلافات وحل الكثير من المشكلات، ولعل من ضمنها قضية فلسطين، وقد كان الملتقى تحت شرف "الكار دينال سيرجو" رئيس السكرتارية لغير المسيحيين وحضر الملتقى ثلاثة علماء يهود وثلاثة مسيحيين وثلاثة مسلمين، وكانت المواضع كالأتي:

- the other faiths.
- the nation stateas form of social organization.
- the faith commùnity astrans hational actor for justice and peace.[2]

5-الإسلام ومشكلة إسرائيل:

وفي مجال التعريف بالظاهرة الصهيونية كتب الفاروقي كتاب "الإسلام ومشكلة إسرائيل وكان طرحه متميزا بالعمق والرحابة[3]. وقد تضمن هذا الكتاب أربع أجزاء خصص ثلاثة منها للصهيونية، والجزء الرابع للعلاقة بين اليهودية والإسلام، وتحدث في الجزء الأول عن نشأة الصهيونية، وفي الجزء الثاني عالج وجهة النظر التي تقول بأن الصهيونية ديانة، وفي الجزء الثالث تحدث عن الصهيونية كسياسة بذكر التفاصيل التاريخية لبناء دولة إسرائيل في الشرق الأوسط[4]، وتطرق في الجزء الرابع للحديث عن الإسلام واليهودية حيث ركز الفاروقي فيه على الأمور المشتركة بين المسلمين واليهود.[5]

ثانيا: مناهج دراسة الدين اليهودي عند الفاروقي:

غلبت على الفاروقي في دراسته للأديان بعض المناهج البحثية على بقية المناهج الأخرى، فضلا عن اعتماده المناهج الفلسفية التي لها صلة وثيقة بمجال اختصاصه، غير

[1] فوزية شريط .الديانة اليهودية دراسة فينومينولوجية عند إسماعيل راجي الفاروقي، مجلة المعيار، مجلد 25،عدد58، 2021،جامعة أحمد بن بلة، وهران _1_الجزائر، ص228.

[2] فوزية شريط، الديانة اليهودية دراسة فينومينولوجية عند إسماعيل راجي الفاروقي،مرجع سابق ، ص229.

[3] محمد بن مختار الشنقيطي،مرجع سابق ، ص49

[4] عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، د،ط،بيروت، دار الهدى، د،س،ج،1، ص 560

[5] فوزية شريط، مرجع سابق، ص229.

أنه لم يستقر على هذه المناهج فقط بل أحيانا تجاوزها، أما فيما يخص دراسته للديانة اليهودية فقد اتبع الفاروقي المناهج التالية: [1]

1-المنهج الظواهري:

أولى الفاروقي هذا المنهج أهمية كبيرة، وعدّ دراسته لليهودية دراسة ظواهرية، ولئن كانت كمنهج جديد فإنها كممارسة تقتضي من المراقب أن يترك الظواهر تتحدث عن نفسها دون أن يقحمها إطار فكري مقرّر سلفا، كما يدع صورة الجوهر الذهنية تنسق المعلومات أمام الفهم فتعزز مصداقيتها بها، وقد كانت هذه الطريقة الظواهرتية معروفة لدى العالم المسلم "أبي الريحان البيروني"، وقد واصل المسلمون في تراثهم الطويل مراعاة أسس الطريقة نفسها في دراساتهم وكتاباتهم[2]. وأما في الغرب فقد كان الفيلسوف الألماني "إدموند هوسرل "أول من أدخلها في الفلسفة الغربية في بدايات القرن العشرين "وماكس شيلر" كان أول من أدخلها في دراسة الأخلاق والدين، فالظواهرية تساعد الشيء على الظهور بخواصه وتمكنه من الإفصاح عن نفسه بغية إدراكه وفهمه بشرط التحرر من كل ما هو مسبق من افتراضات أو مفاهيم أو نظريات مفسرة، وهذا يثبت إذا أن الظواهرية تقوم بالوصف أكثر مما تقوم بالتحليل .[3]

ولقد وظف الفاروقي هذا المنهج، مركز على أسسه الثلاثة التالية:

- الابوخية: وهي لفظة يونانية أول من استخدمها ادموند هوسرل، "تعني تعليق الحكم "[4]، ويقول الفاروقي: [ذلك المبدأ الذي يفرض تعطيل جميع ماسبق من مفاهيم وأحكام وميول في تفسير المعطيات في ديانة أو ثقافة أخرى وفي استخلاص معانيها].أي

[1] صغيري نوال، النموذج المعرفي الغربي من منظور إسماعيل راجي الفاروقي _رؤية نقدية _،مرجع سابق ،ص78.

[2] إسماعيل راجي الفاروقي، د:لويس لمياء الفاروقي، أطلس الحضارة الإسلامية،مرجع سابق ، ص25.

[3] ليندة بوعافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية،مرجع سابق ، ص46.

[4] لحميل الحاج، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي، عربي انجليزي (بيروت، لبنان)مكتبة لبنان شرون، ط1، 2000، ص154.

تحييد كل ما لدى الباحث من أصناف المقولات الدينية والأخلاقية والثقافية أثناء النقد، وتركيزه على ضرورة تعليق اللاهوت العقدي للمقارن، لفهم دين آخر.[1]

- الانفتاح العاطفي: أي تقبل ما تقرره المواد موضوع البحث فالمعطيات الدينية "مواد حية "يتم إدراكها عن طريق ماتفرضه على القدرات العاطفية لدى المتلقي، ولا تتأتى المعرفة بها إلا عن طريق التأمل بتلك الخبرة المفروضة .
- الخبرة أو الألفة السابقة مع المواد الدينية وما يصحبها من مودة من نوع ما تسبغه القيم الدينية على رجال الدين، فهي تسهل الإنفتاح العاطفي وتكاد تكون دوما شرطا مسبقا له.[2]

2-المنهج الوصفي:

ويستخدم الفاروقي هذا المنهج من خلال عرض الدين وتقديم المعلومات المعينة على فهم هذا الدين بالشكل الذي يفهم أتباعه ومؤيدوه، ويرى الفاروقي أن من يحدد موضوعية الباحث في نقد الدين هم أتباع الدين المتكلم عنه، فهم الذين يحددون ما إذا كان الباحث منصفا في كلامه أولا، أنه حرر عددا من الكتب شارك فيها أهل الأديان المختلفة وترك كل مشارك أن يصف دينه بما هو عليه، وهذا فعله في الأطلس التاريخي للأديان العالم وكتاب الحوار الثلاثي بين الأديان الإبراهيمية .[3]

ولقد طبقه الفاروقي أيضا في دراسته للعديد من القضايا اليهودية وتتمثل في:

- أعطى الفاروقي كل مرحلة من مراحل التاريخ اليهودي حقها من الوصف بكل موضوعية ونزاهة علمية، ووصف العقائد اليهودية كما تبلورت عبر مختلف المراحل التاريخية حسب ما ترويه توراتهم، وصف مختلف الفرق اليهودية المعاصرة ومؤسسيها

[1] ليندة بوعافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية، مرجع سابق ،ص46.

[2] إسماعيل راجي الفاروقي ولويس لمياء الفاروقي، أطلس الحضارة الإسلامية،مرجع سابق ، ص89.

[33] محمد عبد الرحمان أنواري،محاضرات في تاريخ الأديان، إسماعيل راجي الفاروقي ومساهمته في علم مقارنة الأديان، مجلة كلية الآداب لجامعة القاهرة، ما ي 1959، ص37.

ونظمها وعلاقتها بالملل الأخرى [1]..ووصف فكرة الاختيار وموقف اليهودية منه، وكيف فهموه، وكيف بنو عليه نظرية تفوقهم على البشر وإنفراد يتهم عن الناس.[2]

3-المنهج التاريخي:

يعد أحد أهم المناهج التي اعتمدها الفاروقي وتميز في استخدامها، فالمنهج التاريخي منهج "يقوم بتتبع ظاهرة مجال الدراسة منذ نشأتها وتحديد مراحل تطورها والعوامل التي أثرت بها، ووضعها القائم، بهدف تفسير الظاهرة أو المشكلة في سياقها التاريخي واستخلاص النتائج المرتبطة بها لتساهم في الفهم المتعمق لماضي الظواهر "فيبدأ بعملية وصف الشيء وخصائصه مع مراعاة الدقة العلمية والموضوعية المنشودة[3]. ليقوم من بعدها بعملية تفسير الأحداث والظواهر التاريخية وصياغة الفروض ليتحقق من صحتها أو خطئها في ضوء الأدلة المتاحة، ومتى تأكدت أصبحت نتائج صحيحة، فالمنهج التاريخي يقوم بعملية التنبؤ، لأنه كما يساهم في فهم ماضي الظواهر يعمل على التعرف الموضوعي لاتجاهاتها في المستقبل .[4]

وقد وظف الفاروقي هذا المنهج في المواضيع التالية:

مسألة تحريف التوراة: فقد حدد الفاروقي إشكالية التحريف ووضعها في نطاقها التاريخي، إذ قال بوقوع التحريف في المنفى تحديدا، ليؤكد أن التوراة بيد اليهود الآن هي التي كتبها عزرا الوراق، فهو بعمله هذا يعد بحق مؤسس الدين اليهودي كما نعرفه اليوم.[5]وقد استخدم الفاروقي المنهج التاريخي في عرض الأخلاق اليهودية، فقد ذكر الفاروقي الطبيعة الانفرادية لليهود واستدل على ذلك بالنصوص التوراتية واستخدمه أيضا (التاريخي) في عرض نشأة الفكر القبائلي، فقد عرض كيف تسللت عدوى التصوف الغالي في المذهب الغنوصي من الإشراق والبا طينة والحر وفية العددية والسحر إلى

[1] ليندة بوعافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية،مرجع سابق ، ص 49.

[2] إسماعيل راجي الفاروقي، أصول الصهيونية في الدين اليهودي،مرجع سابق ، ص20.

[3] ليندا بوعافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية،مرجع سابق ، ص 52.

[4] عبد الله اللحلح ومصطفى أبو بكر، البحث العلمي (تعريفه، خطواته، مناهجه، المفاهيم الإحصائية)،مصر، الدار الجامعية، د ط، 2001_2002م) ص 54.

[5] صغيري نوال، النموذج المعرفي الغربي، من منظور إسماعيل راجي الفاروقي _رؤية نقدية _، مرجع سابق ،ص79.

الدين اليهودي، وقد استخدم المنهج التاريخي أيضا في نشأة الفرق اليهودية المعاصرة، وذلك بعرضه للفرق اليهودية المعاصرة عرض تاريخي نقدي .[1]

4-المنهج المقارن:

ومن خلال هذا المنهج حاول الفاروقي دراسة القواسم المشتركة ونقاط الاختلاف بين الأديان المدروسة، ولا يرى الفاروقي من فروقا ت بين الأديان وتاريخ الأديان مادام كل واحد منها يعرض بقضايا الأديان ويشرحها ويؤرخ لها، وقد استخدم المنهج المقارن بين الزرادشتية والإسلام، وكذا قارن بين مفاهيم الأديان حول التوحيد، وكذا قارن بين الإسلام والأديان الأخرى وأوضح تفوق الإسلام على سائر الأديان، وقد حرر كتابا يشمل على مقالات مقارنة بين الأديان وهو "الحوار الثلاثي بين الأديان الإبراهيمية[2]، وبهذا فإن المنهج المقارن فهو منهج يصبوا إلى دراسة موضوعيين بينهما رابط معنوي ويصل إلى ذلك عبر مراحل وهي: تحديد المسألة التي يراد بحثها، تحديد نطاق المقارنة، تحديد الحد الأقصى من مستويات الاشتراك والتباين حتى الشكلية منها، الانتقال من المستويات الشكلية إلى الحقيقة فيما يتصل بالاشتراك والتباين، تفسير حالات التباين والاشتراك.[3]

5-المنهج التحليلي النظامي:

وظف الفاروقي هذا المنهج في كتابه، أصول الصهيونية في الدين اليهودي ويتأكد ذلك من خلال العنوان الفرعي: دراسة تحليلية لنشأة الانفرادية في التوراة كما وظفه في كتابه: الأخلاق المسيحية حيث أضاف عنوانا فرعيا: تحليل تاريخي نظامي ليؤكد اعتماده هذا المنهج، والمنهج التحليل النظامي يشمل شقين،التحليل والنظام، فالمراد بالشق الأول تحليل الشيء ومعناه محاولة الوصول إلى الجزئيات التي يتكون منها وسبر عناصرها والبحث عن علاقاتها،

[1] فوزية شريط، مرجع سابق ، ص230.

[2] محمد عبد الرحمان أنواري،الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي ومساهمته في علم مقارنة الأديان، مرجع سابق ،ص37.

[3] أحمد فرامرز قرا ملكي، مناهج البحث في الدراسات الدينية (بيروت، لبنان)،معهد المعارف الحكمية، ط1، 1425هـ_2004م، ص 310.

وأما النظام يعد أحد مفاهيم العقل الأساسية ويشمل الترتيب الزماني والمكاني والعددي والأحوال الاجتماعية والقيم الأخلاقية[1] وقد تجلت تطبيقاته في كتبه نذكر منها:

* حلل الفاروقي فهم اليهود للوعد بأرض فلسطين[2]،وحلل كذلك خروج العبريين من مصر وبحث على أسباب ذلك ودوافعه وحلل أيضا فكر الجماعتين العنصريين والحنفيين لمسألة الخروج الذي عدّوه تلبية لنداء يهوه لدخول أرض الميعاد[3].

ثالثا: مصادر الفاروقي في دراسة اليهودية:

أ: المصادر الإسلامية:

لم يخرج الفاروقي في نقده لليهودية عن المعهد في الدراسات الإسلامية باعتماده الوحي كمصدر أساسي في الدراسة خاصة القرآن الكريم، فقد كان له دور في تأصيل نظريته في نقد الأديان، فقد استشهد بما جاء في القرآن الكريم وقارنه بما ورد في التوراة، ليؤكد التحريف وليوضح المفاهيم الخاطئة[4]، ولقد اعتمد الكثير من العلماء القرآن الكريم وتأثروا به أمثال "فون جراف "و "كوهنن" و"ويلهاوزن" في أواسط القرن الماضي، ومن خلال القرآن الكريم تشبعوا بالمبدأ القرآني القائل بأن بني إسرائيل تلاعبوا في كتابهم المقدس، وأنهم حرفوه حاذفين منه ما حذفوا ومضيفين إليه ما أضافوا لمطمع غير خلقي في نفوسهم .[5]

ب: المصادر اليهودية

1-**الكتاب المقدس العبري:** اهتم الفاروقي بالعهد القديم، ومركزا على التوراة على حساب الكتب الأخرى، لمّا كان اليهود يعدونها الجديرة بالقداسة كنص قدسي وهي المصدر الأول للشريعة عند اليهود، أما أسفاره الأخرى، فهم بمثابة شروح وتعليقات وعقائد

[1] ليندة بوعافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية، مرجع سابق ،ص50.

[2] إسماعيل راجي الفاروقي، أصول الصهيونية في الدين اليهودي،مرجع سابق ، ص21.

[3] المرجع نفسه، ص33.

[4] ليندة بوعافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية،مرجع سابق ، ص 33 .

[5] إسماعيل راجي الفاروقي، أصول الصهيونية في الدين اليهودي،مرجع سابق ، ص12.

على الأسفار الخمسة اعتبرها المسيحيون مكونة للعهد القديم، ولكن ليست بنص مقدس .[1]

2-**الكتابات اليهودية:** كان تركيزه في المقام الثاني على كتب اليهود أنفسهم، إذ عمد إلى نقل أوالهم بكل أمانة قبل إخضاعها للتحليل والنقد، وما نلاحظه على هذه الكتابات أنها كلها باللغة الأجنبية، ما يتأكد لنا حرصه الشديد على الموضوعية، التي لا تتحقق إلا بالفهم للدين اليهودي كما يراه أتباعه، لا كما يفهمه هو، أو يفهمه المسلم بصفة عامة كما اعتمد أيضا على كتب التاريخ القديم لشعوب الشرق العربي.[2]

ج: العلوم والمناهج العلمية الحديثة

وقد اعتمد الفاروقي على أساس نظري يسند دراسته يتكون من مجموعة أسس تساعد على ضبط مضامين البحث والنقد وتحديد أغراضه وأصوله المعرفية والتي تشمل ما يلي[3]:

- الظواهر الدينية: فقد اعتمد الفاروقي على نظرية ما وراء الدين لأن النقد يحتاج إلى الفهم ابتداء، فقد أخذ الدين من معتنقيه وكتبه، تحقيقاً للموضوعية لكي يجعل الباحث يدرك الأمور كما انعكست له لا كما هي في الواقع .
- علم تاريخ الأديان: فهو علم يقوم على الفهم والمقارنة والنقد، لذلك نجده في دراسات الفاروقي لليهودية فهو يهتم بتتبع ما توصل إليه علم نقد التوراة ليقوم بعد ذلك بفحصه.[4]
- علم التاريخ القديم وعلم لأثار: هذين العلمين من أهم العلوم التي جاءت لتؤكد بالدليل الملموس ما تحويه التوراة من تحريفات، إذ كان المؤرخون يتتبعون ما يكتشفه علماء

[1] المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، نموذج تفسيري جديد، دار الأقصى لنشر والتوزيع الإسلامي، مج 3،ص 509.

[2] فتحي حسن ملكاوي وآخرون، مرجع سابق ، ص138.

[3] المرجع نفسه، ص137.

[4] ليندة بوعافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية،مرجع سابق ، ص 35.

الآثار ويبنون نظرياتهم في ذلك التاريخ على هذه المكتشفات، ويهدمون ما حققه أسلافهم من قبل، وعن هذا الأصل الديني نشأت العلوم السامية كلها .[1]

- علم الاجتماع: وظف الفاروقي هذا العلم ليهتم بدراسة الجماعات الدينية ليحلل سياقاتها الثقافية، والاجتماعية، والسياسية، وقيامه بتوظيف مفهوم الجماعات الوظيفية من خلال دراسته وضعية اليهود في العصر الحديث، كأقلية دينية، وربطهم بالسياق الأوروبي الحديث .[2]

المطلب الثالث: عقائد اليهود:

تناول الفاروقي العقائد اليهودية بالدرس، كما تعرضها التوراة باحثا في فكرة ما يدعيه اليهود من قداسة التاريخ الذي ترويه، ما جعل بحثه دراسة تاريخية وتحليلية لا جدلية كلامية،يحلل التاريخ وفق المعطيات التاريخية، لا رجل دين يهدف للانتصار دينه ورجع اهتمامه بهذا البحث إلى العقائد والإدعاءات التي منحتها الديانة اليهودية والصهيونية لنفسها لخدمتهم.[3] ولقد وظف الفاروقي منهجا جديدا في دراسته لديانة اليهودية وهو منهج ما وراء الدين لتقييم والنقد، فالفاروقي في دراسته لتوراة يقول "لا بد من المقارنة مع الثقافات والديانات الأخرى السائدة في الشرق العربي، كي نصل إلى تقدير نصوص التوراة حق قدرها " لكي يعرف قيمتها[4]، ويقوم الفاروقي بدراسة نقدية لمختلف النظريات والعقائد في الديانة اليهودية[5]، ولقد سعى الفاروقي في طرحه لهاته العقائد إلى الموضوعية واعتماده الابوخية (التوقف) والإبوخية عنده هي "تعطيل جميع ما سبق من مفاهيم وأحكام وميول في تفسير المعطيات في ديانة أو ثقافة أخرى وفي استخلاص معانيها [6].

---

[1] إسماعيل راجي الفاروقي، أصول الصهيونية في الدين اليهودي،مرجع سابق ، ص 28.

[2] إسماعيل راجي الفاروقي، محاضرات في الملل المعاصرة في الدين اليهودي، طلبة قسم البحوث والدراسات الفلسطينية،معهد البحوث والدراسات العربية، 1968، ص 28.

[3] ليندا بوعافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية، مرجع سابق ،ص105.

[4] فتحي حسن ملكاوي وآخرون، المرجع السابق، ص 144.

[5] المرجع نفسه، ص 145.

[6] فتحي حسن ملكاوي وآخرون ،مرجع سابق، ص 147.

_وقد تبين أن مبادئ العقائد اليهودية ثمانية السبعة الأولى تبلورت في عصر ما قبل المنفى والثامنة تبلورت فيما بعد، أعرضها كما يلي[1]:

1. اختار الله العنصر العبري باختياره شخص إبراهيم ليكون له شعب كغيره من الشعوب
2. أعطى الله ميثاقه لهذا العنصر، وهو ليس عقد بل هو عهد أزلي لا ينقض .
3. تنفيذا لهذا الميثاق أخرج الله العنصر العبري من مصر وأنقذه من فرعون، وأهلك أهل فلسطين من أجله وأسكنه فلسطين وملكه إياها .
4. اختار الله داوود ودفعه إلى ما هو تحقيق للميثاق، وإلى إنشاء دولة داو ودية لن تزول.
5. انحراف العنصر العبري عن طريق العبري فأفلت منه المُلك، فكيف يفلت الملك ومالكه هو الله .
6. على العنصر العبري أن يتطلع إلى استرجاع هذا الملك .
7. ولا بد أن يسترجعه لأنه لم ينحرف كله، لكي يصدق عهد يهوه بأن الملك ملكه ولن يزول .[2]
8. العمل للعودة الفعلية لأرض فلسطين، وهي المادة الوحيدة في نظر الفاروقي التي أضافها عنصر المنفى، إذكاء للروح العنصرية، ويظهر من تأمل هذه المبادئ أنها تقوم على أربعة عقائد أساسية وهي: الألوهية، شعب الله المختار، أرض الميعاد، المسيح المنتظر .[3]

أولا: الألوهية:

حاول الفاروقي ضبط مفهوم الأولوهية في اليهودية، عبر تتبع كتابهم المقدس وما يقوله عن الله وأفعاله، والتحقق من مدى تماسكها الداخلي منطلقا من العصر الأبوي عصر إبراهيم

[1] ليندة بوعافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية ،مرجع سابق ، ص105.
[2] إسماعيل راجي الفاروقي، أصول الصهيونية في الدين اليهودي،مرجع سابق ، ص71.
[3] ليندة بوعافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية،مرجع سابق ، ص 106.

صل الله عليه وسلم وولده، حين أكد أنه عصر تتجاذبه نزعتان متناقضتان بقيتا جنبا إلى جنب رغما تدافعهما من ذلك العصر إلى وقتنا الحاضر، وهذا ما أطلق عليه المسيري التركيب الجيولوجي التراكمي .[1]

فقد كان تعلق العبرانيين بالله الواحد يجعلهم يعتقدون أن الله "أبا لهم "يعودون إليه كما يعود إليهم، ومن الأدلة على ذلك ما ورد في تسمياتهم مثل: "إله آبائنا ""إله أجدادنا" "إله إبراهيم " "إله يعقوب " ،وكذلك في إشارتهم إلى أنفسهم بصفتهم أولاد الله وهكذا اتخذت هذه العلاقة الفردية الشديدة الخصوصية مع الله طابعا إنسانيا[2] . ويرى الفاروقي أن هذا الفهم الحربي لمفهوم الآولوهية عندهم بوسعه أن يحمل الذهن على الظن بأن الآخرين لهم آلهة أخرى، وبالتالي يخيل إليهم أن "إلههم " واحد من بين العديد من الآلهة، ومما لا شك فيه أن "إلههم " يملك من القوة بحيث يدافع عنهم ضد أعدائهم، وهذا ما جعلهم يستبدلون كلمة الله ب "إيلوهيم "[3]. ولقد تدرج الفاروقي في بيان تطور مفهوم الأولوهية عند اليهود في هذه المرحلة لما صار دين العبرانيين يطلق عليه الدين اليهودي، إن الإله في هذه المرحلة المهمة من التاريخ اليهودي طرأت عليه تحولات، إذ صار إلها للبشر قاطبة، بعد أن كان إلها قوميا لبني إسرائيل لا يشاركهم فيه أحد وقد بين أهمية هذا العصر على الدين اليهودي بقوله[4]: "إن عصر المنفى قصير جدا ويجدر أن لا يسمى عصرا، فقد دام 49 سنة فقط، أي جيلا واحدا إلا أنه عصر بكل ما في هذه الكلمة معنى لا لطوله، بل لتطور الكبير الذي أحدثه في الدين اليهودي فهو دين للمنفيين اختص بهم واختصوا به، نشأ في المنفى ومواده التي نشأ منها فهي كلها قديمة[5]،فمنفي يهودا اخلقوا الدين اليهودي كما نعرفه، ولم ينسوا قط لا عنصريتهم ولا أورشليم فهم اليهود الذين عرفهم التاريخ في الخمسة والعشرين قرنا الماضية، فشتان ما بين منفى إسرائيل ومنفيي يهودا[6]، ويوضح الفاروقي التطور الذي حدث بقوله (أصبح الإله لا يتدخل لا حماية شعبه بل لإذلال وإخضاع شعوب العالم لشعبه المختار ولا

[1] ليندة بوعافية ،منهج الفاروقي في دراسة اليهودية ،مرجع سابق ، ص106 .

[2] فوزية شريط، مرجع سابق ، ص 234.

[3] صغيري نوال، مرجع سابق ،ص85.

[4] ليندة بوعافية ، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية،مرجع سابق ، ص 112.

[5] إسماعيل راجي الفاروقي، أصول الصهيونية في الدين اليهودي،مرجع سابق ، ص70

[6] إسماعيل راجي الفاروقي ،أصول الصهيونية في الدين اليهودي ،مرجع سابق ، ص59.

استمرار استعبادهم له على ممر العصور).ثم يضيف "بعد أن كان أولا إله شعبه، أصبح بعد المنفى إله الآخرين إله البشر أجمع، لا لحبه لهم بل لإخضاعهم لسلطة شعبه وتسهيل استعبادهم واستعمارهم "يصل بذلك إلى خلاصة مفادها: "هذا هو حصيلة الإله من القومية إلى العالمية" عالمية تصير فيها السيادة لليهود .[1]

وقد أوضح الفاروقي في دراسته لليهودية على أنهم ليسوا موحدين، ليؤكد أن كاتب التوراة الحقيقي وهو "عزرا "شيخ العنصرية، ويتأكد ذلك من خلال جمعه بين الحنفية والعنصرية وهما نزعتان متناقضتان، ثابتان في التوراة لم تلغ، إحداهما الأخرى، رغم أن النزعة العنصرية هي طابعها العام ومبدؤها الأول والأخير .[2]

ثانيا: عقيدة الشعب المختار

إن عقيدة الشعب المختار عقيدة يهودية راسخة، يستميت اليهود للحفاظ عليها، وللشعب المختار تسميات أخرى مرتبطة كلها بفكرة التفضيل منها عم عو لام (أي الشعب الأزلي) وعم نتسميح (أي الشعب الأبدي) وعم قادوش (أي الشعب المقدس)[3]. والمراد بها اختصاصهم بالتوراة وقانونها الأخلاقي المطلق وهذا ما يجعل منهم مثالا للكمال الخلقي في العالم لما التزموا بطاعة الله ونفذوا ما جاء فيها من أوامر ونواهي، وهم يعترفون، بل يفتخرون بأنهم أبناء إبراهيم الذي اختير وفضل على العالمين[4]. وينتقد الفاروقي عقيدتهم هذه بقوله: "نجد أن الحنفية نظرة للعالم تحمل في طياتها معاني الإخاء والتسامح والتعايش مع الآخر، وهذا ما يفترض في اليهود بوصفهم يؤمنون بموسى عليه السلام وتوراته،إلا أن الواقع يؤكد بعدهم عن هذه الرسالة، بتشبتهم بمفاهيم عنصرية، كالقول بتفوق جنسهم على باقي الأجناس لان "يهوه "اختارهم دون سائر الشعوب .[5]

[1] بوعافية ليندا، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية،مرجع سابق ، ص112.

[2] فتحي حسن ملكاوي وآخرون، مرجع سابق ،ص 149.

[3] جمال البدري، السيف الأحمر (دراسة في الأصولية اليهودية المعاصرة)،دمشق، سوريا، الأوائل لنشر والتوزيع،ط1، 2003م، ص 32 .

[4] إسماعيل راجي الفاروقي، أصول الصهيونية في الدين اليهودي، مرجع سابق ،ص 20.

[5] فتحي حسن ملكاوي وآخرون، مرجع سابق ،ص 151.

_ويؤكد الفاروقي رغم وجود نصوص وعبارات توراتية التي تساوي جميع البشر في أخوة عالمية إلا أن العنصرية كانت الغالب المسيطر على التوراة وعلى وعي اليهود، ولعل الظروف الاجتماعية والنفسية وما عاشوه في المنفى كانت وراء تعلقهم بهذه الرؤية وزاده الإصلاح العزراوي للشريعة تأسيسا، فأ زحمتهم بمشاعر الشر والبغضاء ونفخت في صدورهم أوهام الاستعلاء والتفوق على الأمم، وعمقت في نفوسهم الاعتقاد بأن للشعب المختار أرضا موعودة هي فلسطين .[1]

ثالثا: عقيدة الأرض المقدسة:

الأرض المقدسة أو الأرض الموعودة، أسماء لمسمى واحد وهي أرض فلسطين، وقد سميت كذلك لأنها في اعتقاد اليهود الأرض التي وعدها الله ل إبراهيم صلى الله عليه وسلم ومن بعده وعدها لذريته ليقيموا فيها دولتهم، وهذا ما يكسبهم أحقية دينية وتاريخية عليها،وهي في نظرهم أرض الميعاد لأنهم سيعودون إليها تحت قيادة ال ما شيح[2].والأرض المقدسة مذكورة في القرآن لقوله تعالى: {يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين }[3]

_وأرض الميعاد هي أرض كنعان كما كانت تسمى سابقا ويقصد بكنعان: الأرض التي سكنتها ذرية كنعان وقد استولى عليها العبرانيون فيما بعد،وعد أن افتتح العبرانيون أرض كنعان، أطلق عليها اسم أرض إسرائيل والأرض المقدسة والموعودة، أما اسم فلسطين فقط كان يطلق في الأصل على الساحل الذي كان يقطنه الفلسطينيون[4].فأرض كنعان هي أرض فلسطين حاليا .[5]

_يعتقد الكثير من طوائف اليهود، بالوعد الإلهي لأرض الميعاد، ويذكرون سلسلة من الأحداث التاريخية المستندة على نصوص توراتية تدعم مزاعمهم في هذا المعتقد، وتثبت حقهم فيها حسب إدعائهم، من خلال نصوصهم المقدسة وأقوالهم ونذكر منها:

---

[1] بوعافية ليندا، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية،مرجع سابق ، ص120 .

[2] عبد الوهاب المسيري، الموسوعة، مج 5،ج2،ص 99.

[3] المائدة، الآية 21.

[4] بطرس الملك، قاموس الكتاب المقدس، دار الثقافة القاهرة، ط10، 1990م ص789_790.

[5] المرجع نفسه، ص579.

*ابتداءً من إبراهيم عليه السلام الذي خرج من حاران وأخذ معه زوجته وأخيه،وذهبوا إلى أرض كنعان (وكان الكنعانيون حينئذ في الأرض وظهر الرب لإبرام وقال: لنسلك أعطي هذه الأرض فبنا هناك مذبحا للرب الذي ظهر له)[1]،ويدعون أيضا أن حدود أرضهم وردت في قول الرب لإبراهيم حينما استقر في أرض كنعان، ويزعمون أيضا أنهم حصلوا على ميثاق من الرب حتى تتسع مساحة الأرض الموعودة: (قم امش في الأرض طولها وعرضها لأني لك أعطيها،فنقل أبرام خيامه وأتى وأقام عند بلوطا ت ممرًا التي في حبرون).(لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر فرات)،وقد ورد في قاموس الكتاب المقدس، (وكانت حدودها الأصلية مدخل حماة إلى الشمال وبادية سوريا والعرب إلى الشرق وبادية العرب إلى الجنوب وساحل البحر المتوسط إلى الغرب)[2].

وقد اهتم الفاروقي بتحليل هذه العقيدة واحتفى بتتبع فهم اليهود لهذا الوعد وعلاقته بالخروج،لقد بين الفاروقي إن العنصرية كما جعلت خروج إبراهيم عليه سلام لتنفيذ الوعد إلههم يهوه، فسبب الخروج كما هو واضح حل للهروب من القهر والاضطهاد قدمته الحنيفة بعد فشل مشروعها في وحدة العالم والبشر هذا ما جعلها تبلغ رسالتها في مكان آخر.[3]

ويؤكد الفاروقي في كتابه أطلس الحضارة الإسلامية، أن عصر المنفى هو الذي ساهم في ربط اليهودي بعقيدة الأرض فالمنفيون من يهودا لم ينسوا اورشليم ومسكن إلههم،هذا ما زادهم حقدا على من يعتقدون أنهم نهبوا أرضهم وزادهم ارتباطا بالأرض وأمل العودة لها، لتكوين عاصمة دولتهم .[4]

والأمر الذي يؤكده الفاروقي أيضا بعد إحياء الصهيونية المفاهيم العنصرية في عقول اليهود العنصريين لاحتلال أرض فلسطين، إنها لا محالة ستؤول إلى الفشل كما باءت الجهود

[1] وفاء بنت عتيق أبو عبيدة الشريف، فرقة اليهود المحافظة وعقيدة أرض الميعاد، مجلة الدراسات العربية المحاضرة بالجامعة السعودية، المجلد 44،العدد 3، 2021، ص1485.

[2] المرجع نفسه ص 1486.

[3] ليندا بوعافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية،مرجع سابق ، ص124.

[4] إسماعيل راجي الفاروقي، د لويس لمياء الفاروقي، أطلس الحضارة الإسلامية،مرجع سابق ، ص103.

اليهودية الأولى بالفشل، لكي تضاف لهم خيبة أمل جديدة إلى خيبا ت الأمل السابقة، ورجع الاستقرار النهائي في فلسطين .[1]

رابعا: /عقيدة المسيح المخلص:

_المسيّا: لقب يطلقه بنو إسرائيل على نبي أو عالم أو ملك من جنسهم أو من غير جنسهم، دلالة على أنه مصطفى من الله للنبوة أو للعلم أو للملك وأصل المسيّا في اللغة العبرانية: "ها ما شيح"، وفي اللغة لآرامية (السريانية) "ما شيح "وفي اللغة اليونانية "مسيح"،وفي بعض اللغات التي لا توجد فيها حرف الحاء نطقوا كلمة مسيح "مسيا"، وشاعت "مسيا" في اللغة العربية عن اللغات الأخرى وفسرت بالمسيح[2].كما كان اليهود يطلقون لقب "المسيح" على الملوك والأنبياء والعلماء من بني إسرائيل وغيرهم، ثم أطلقوه على النبي المنتظر الذي يعظمونه ويقدسونه.[3]

واستخدمت لفظت مسيح في العهد القديم تسعة وثلاثون مرة، بمعنى الممسوح بالزيت المقدس، وقد كان المسيح يمارس لمبايعة الملوك، فيسمى مسيحا كما كان داوود الذي أصبح بعدها المخلص كما يروي العهد القديم (الرب كلما داوود قائلا: إني بيد داوود اخلص شعبي إسرائيل).[4] ثم صارت من أهم العقائد اليهودية التي تعني: الاعتقاد في بعثة ملك من نسل داوود يأتي في آخر الزمن ليجمع شتات اليهود المنفيين، ويعود بهم إلى الأرض المقدسة ويحطم أعداء إسرائيل ويتخذ أورشليم عاصمة له ويعيد بناء هيكل[5].

ومن خلال دراسة الفاروقي لهذه العقيدة في كتابه الأصول الصهيونية في الدين اليهودي فهو يرجعها إلى عصر ما قبل المنفى، عصر الانقسام والحروب والتحسر على المملكة الداوودية

---

[1] ليندا بوعافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية، مرجع سابق، ص 132.

[2] عمراني بلخير، المسيح المنتظر مقارنة بين عقائد، اليهود والمسلمين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، 2006_2007،ص 32.

[3] أحمد الحجازي السقا، البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط 1، 1989، ج 1، ص 341.

[4] ليندا بو عافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية،مرجع سابق ، ص133.

[5] عبد الوهاب المسيري، الإيدولوجية الصهيونية، قسم 1، (بيروت، لبنان)، عالم المعرفة دار النفائس، د ط، 1403هـ_1982م، ص 46.

الضائعة، إذ يقول: "من الطبيعي أن ينظر الإنسان إذا حل بما حوله الانحلال والتدهور إلى عصر ماض، يرى فيه آماله وتطلعاته في يهودا أو إسرائيل "فقد أخذوا يتطلعون إلى مجيء بطل يعيد لهم هذه المملكة لا بعملهم وكدهم هم، بل بعمل خارج عنهم.[1] وسبب هذا ولا شك تأليههم لمملكة داوود، فإذا كانت المملكة الداوودية هي عمل الإله فلا شك أنه الإله ليس بحاجة إلى نشاطهم وعملهم لإعادة بناءه، فهو سينشئها للمرة الثانية مثلما أنشأها في المرة الأولى، بفعل بطل واحد بطل (charismatic)، أي يأتي بأعماله بشكل معجز لصفة ما في نفسه، وبهذا فقد أراد داوود أن يكون شعور قومه اتجاه الدولة دينيا لا سياسيا ولا شك أنه حقق ذلك، فعظمة داوود كانت دينية، فيهوه هو الذي اختار وانتصر فا تطلع إلى إعادة هذا واجب ديني .[2]

المبحث الثاني: علاقة الصهيونية باليهودية والملل اليهودية المعاصرة .

المطلب الأول: الصهيونية عند الفاروقي

أولا:المفهوم والنشأة: عند الفاروقي

ارتبط وجود اليهود في أوربا منذ القرون الوسطى بالمظهر الديني، خاصة بما حملته الشخصية اليهودية من أفكار الكابلاة وتأثرها بحياة الغيتو في تكويناتها إضافة ألى فشل حركة التنوير اليهودية (الهسكلاة)، من دمج اليهود ضمن إطار المجتمع الأوروبي، والتي كانت الدافع القوي لظهور متغيرات عميقة الأثر في التكوين الفكري اليهودي، وبناءًا على فشل حركة التنوير ظهرت الحركة الصهيونية كحركة علمانية، بقيادة "ثيودور هيرتزل(theodor)"[3].

---

[1] ليندا بوعافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية،مرجع سابق ، ص133.

[2] إسماعيل راجي الفاروقي، أصول الصهيونية في الدين اليهودي،مرجع سابق ، ص 61.

[3]نايفة، حماد سعيد ديبة ة،القوى الدينية اليهودية، في فلسطين وعلاقاتها بالحركة الصهيونية (1902.1948م)،للحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،الجامعة الإسلامية بغزة، 1433 هـ_2012م)ص28.

والصهيونية هي حركة سياسية عنصرية متطرفة، ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين تحكم من خلالها العالم كله، واشتقت الصهيونية من جبل صهيون "الذي يقع في الجنوب من بيت المقدس، وقد اقتحمه داوود إبان ملكه واستولى عليه من اليبوسين الذين كانوا يقطنوه (وأخذ داوود حصن صهيون وأقام داوود في الحصن وسماه مدينة داوود) وأصبح صهيون مكان مقدسا لاعتقاد اليهود بأن الرب يسكن فيه، وعلى هذا فالصهيونية في ابسط تعار فيها هي استقرار بني إسرائيل في فلسطين أي جبل صهيون وما حوله[1] .

ولقد اهتم الفاروقي بدراسة الحركة الصهيونية، وعدّها محاولة معاصرة لإيجاد حل لمشكلة اليهود كما تطورت في التاريخ الأوروبي، باحثا جذورها التاريخية، مستعينا بالمنهج التاريخي والنقدي والمقارن، للإحاطة بأبعادها وطرق تفكير مؤسسيها، ودورها ومدى تأثيرها على اليهود وفرقتهم وعلى العالم أجمع[2]، ولقد طرح الفاروقي صهيونيتين وهما:

1. الصهيونية الدينية:فهي حركة دينية فكرية، أو تمد نية شاملة، تهدف إلى تمكين العنصر اليهودي من أداء رسالته، وتتفهم هذه الرسالة كتملك لأرض الميعاد، وقهر لجيرانها الأعداء، وتركيز لسلطة العالم الروحية والحضارية والفكرية في صهيون وهي فكرة قديمة جدًا.[3]
2. الصهيونية السياسية: حركة سياسية عنصرية يهودية، تسعى من خلال التوسع الإقليمي إلى السيطرة على منطقة المشرق العربي فيما بين النيل إلى الفرات، من أجل إقامة دولة إسرائيل الكبرى.[4]

والصهيونية كحركة سياسية تهدف إلى جمع اليهود ولم شملهم وتهجيرهم إلى فلسطين لتأسيس دولة يهودية فيها، تدين بالدين اليهودي وتتميز بالعنصر والثقافة اليهودية، وبإرادة

[1] وفاء بنت عتيق أبو عبيدة الشريف، فرقة اليهودية المحافظة وعقيدة أرض الميعاد،مرجع سابق ، ص1481.

[2] ليندة ب وعافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية، مرجع سابق ، ص161.

[3] إسماعيل راجي الفاروقي، أصول الصهيونية في الدين اليهودي ، مرجع سابق ،ص70.

[4] ليندة ب وعافية،منهج الفاروقي في دراسة اليهودية،مرجع سابق ، ص 161.

بعث مملكة داوود ونشأت في أواسط القرن التاسع عشر على يد والدها وزعيمها الأول "تيودور هرتز".[1]

ناظرا الفاروقي إليها على أنها محاولة معاصرة لإيجاد حل لمشكلة اليهود، كما تطورت في التاريخ الأوربي باحثا جذورها التاريخية وربطها بالدين اليهودي العنصري، وقد ظهرت الصهيونية كما يرى نتيجة تحولات خاضها المجتمع الأوربي، أهمها فشل حركتي التحرير والتنوير من جهة وما تبع ذلك من اضطهاد لليهود.[2]

واختيرت من بين بدائل عديدة وهي:

- **الحل الإصلاحي أو الأرثوذوكسي**:الذي تمثل في التخلي عن الفكرة القومية الدينية، وتحرر الفكر والروح والحياة اليهودية وتنوير عقل اليهودي وتفتح روحه للحركات الفكرية والدينية المعاصرة.[3]

*الحل الصهيوني: فهو باختصار أن يكون لليهود مجتمعهم، ويكون لهم حقوقهم وواجباتهم ضمن دولة يهودية مستقلة، فيكون لهم الدين والقومية والحرية والاستقلال مجتمعين، إذ لا ينكر أنها جاءت كرد فعل لتاريخ الأوروبي، لما كان يتحرك فيه من قوى وتيارات أهمها فشل حركة تنوير وتحرير اليهود من جهة، وما تبع ذلك من اضطهاد .[4]

وتبعا لهذا الحل صارت اليهودية تضاهي القومية اليهودية، وعين الصهيونية وهذا ما بينه المسيري في موسوعته وتفترض أن اليهود يشكلون جماعة قومية أو شعب يهوديا، وكيانا

[1] إسماعيل راجي الفاروقي، أصول الصهيونية في الدين اليهودي،مرجع سابق ، ص07.

[2] فتحي حسن ملكاوي وآخرون، مرجع سابق ، ص173.

[3] إسماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي، مكتبة وهبة، القاهرة،ط2، 1988،ص102.

[4] اسماعيل راجي الفاروقي ،الملل المعاصرة في الدين اليهودي ،المرجع السابق، ص106_107.

دينيا متماسكا يسمى (بنو إسرائيل)، يتمتع بعلاقة خاصة مع الإله الذي يحل فيهم ويمنحهم درجة عالية من القداسة، وهذا ما يجعل من اليهودية قومية دينية.[1]

ثانيا: مراحل الصهيونية عند الفاروقي:

ينطلق الفاروقي في تعداد المراحل التي مرت بها الفكرة الصهيونية، معتمدا التتبع التاريخي للفكرة وتطورها حتى تجسدت في مشروع استيطاني آخر الأمر، وهي كما بين:[2]

أ. يهود الكالاي(1798 _1878): أول الصهيونيين بالرغم أنهم غير معروف نسبيا في صربيا في البلقان حيث شهد النزاع العثماني اليوناني الصربي، كان أورثوذكسيا يؤمن بمعجزة الخلاص، وعاصر هذا الصهيوني .

ب. زفى هرش كاليشرذ المولود في بولندا، القائل بضرورة تعاون الحكومات الأوروبية في سبيل إعداد المسرح لتحقيق المعجزة الإلهية، معجزة عودة اليهود وقيام دولة داوود في فلسطين[3].

ج.بير يتز سمو لينسكين:كان في بداياته مؤيدا التحرير والتنوير، داعيا إلى تفهم القومية اليهودية كحركة روحية بحتة، لا سياسية ولا أرض ولا عودة لفلسطين، ولكن بعد ما شاهده من مجازر لأبناء جلدته في روسيا تراجع عن قراره قائلا: "لن تقبل اليهود حتى ارض في هذا الكون سوى فلسطين أرض إسرائيل المقدسة، فهناك فقط يمكن لليهود تحقيق السلام والطمأنينة ".[4]

د. ليو بينسكر:أعلن مرارا أنه مع التحرير والتنوير، ودعا إلى ترويس اليهود وانصهارهم في جسم الأمة الروسية بوضوح وتأكيد، وبعدها غير رأيه ووجهته، بعد اشتراك

[1] عبد الوهاب المسيري، الموسوعة، مجلد 6،ج 1،ص17.

[2] ليندة ب وعافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية،مرجع سابق ، ص 166.

[3] إسماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي، مرجع سابق ،ص107.

[4] ليندة ب وعافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية، مرجع سابق ،ص 167.

الشعب الروسي برمته في تقتيل اليهود، وكان يدعو استيطان أي أرض مقبولة وليس الشرط بفلسطين، وعن فكره هذا نشأت جمعية (حبة صهيون) التي آزرها الغني (روتشيلد) والتي أخذت تشتري الأراضي في فلسطين لتوطين اليهود فيها.[1]

هـ. ثيودور هرتسل:وهو الصحفي اليهودي المجري الذي تنسب إليه الحركة الصهيونية الحديثة، كان هدفه الأساسي قيادة اليهود إلى حكم العالم بدء بإقامة دولتهم في فلسطين، وقد بدأ العمل على تحقيق ذلك بمفاوضة السلطان عبد الحميد في محاولتين، لكنه أخفق في مسعاه، وعندها تولت اليهودية العالمية إبعاد السلطان وإلغاء الخلافة الإسلامية كما جاء في قرار المؤتمر الصهيوني الأول: "في حال رفض استمرار رفض السلطان للمطالب الصهيونية، فإن تحطيم الإمبراطورية التركية شرط أساسي لإقامة حكومة صهيونية في فلسطين"[2]،واستغل هرتسل فرصة محاكمة الضابط اليهودي (الفريد دريفوس) الذي اتهم بالخيانة لتصوير المأساة اليهودية، ليعقد أول مؤتمر صهيوني عالمي 1997أعلن فيه عن دولته .

و. ماكس نور داو: أرجع نشأة الحركة الصهيونية لحركتين خارجيتين، الأولى فهي الحركة القومية التي سيطرت في أوروبا والثانية فهي ألا سامية التي أصاب شرها جميع اليهود .[3]

خلاصة:

_ولهذا قدم لنا الفاروقي عرضا مركزا عن الصهيونية وأصولها وظهورها كفكرة عنصرية لإنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين وربطها أساسا بأزمة اليهود في أوروبا، ليبحث أيضا عن ما تعنيه الصهيونية عند مؤسيسيهاوأسباب نشأتها، وهذا هو المنهج الظواهري الذي توخاه في مختلف دراساته .

[1] إسماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي،مرجع سابق ، ص 109.

[2] ليندة ب وعافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية، المرجع السابق ،ص 167.

[3] المرجع نفسه، ص 168.

المطلب الثاني: علاقة الصهيونية بالدين اليهودي:

أول ما تناوله الفاروقي بحثه في جذور الصهيونية، التي نسب أصلها إلى كلمة صهيون المذكورة في التوراة في أكثر من موضع، وهذا الاسم يرمز إلى مملكة داوود وإعادة تشييد هيكل سليمان من جديد بحيث تكون القدس عاصمة لها[1]، مستشهدا بنصوص من الكتاب المقدس: (الرب قد اختار صهيون، اشتهاها مسكنا له، هذه راحتي "أنا الرب "إلى الأبد، هاهنا أسكن لأني اشتهيتها، طعاما أباركه بركة، مساكينها أشبع خبزا، كهنتها ألبس خلاصا وأتقيا ؤها يهتفون هتافا، هناك أنبت قرنا ل داوود، رتبت سراجا لمسيحي)[2].وهي قديمة تعود إلى العصر البطريكي الأبوي المقصود به عصر إبراهيم صلى الله عليه وسلم وولده، الذي اجتمعت فيه نزعتان متناقضتان، هما النزعة الحنيفية وتعود لإبراهيم، بما فيه من سمو وأخلاق كونية والنزعة الثانية هي النزعة العنصرية التي تحمل في ثناياها التعصب العرقي[3]، ولهذا نجد الفاروقي يؤكد على خطورة العهد الإبراهيمي العنصري كما تبينه التوراة بقوله:"لا عجب أن اتخذت الصهيونية اصطفاء إبراهيم ركنا أولا لها، ولا عجب أن شيد تتفكيرها كما فعل الدين اليهودي نفسه على أساس ميثاق إبراهيم ذي الاتجاه الواحد[4]، وبعد بحث الفاروقي في جذور اليهودية توصل إلى ربطها كعقيدة عنصرية بالدين اليهودي وهذا ما يمكن تحليله من خلال التحليل التالي:

1. الدين اليهودي:يرى الفاروقي أن الدين اليهودي كدين للمنفيين اختص بهم واختصوا بيه، نشأ في المنفى ويتكون من ثمان مبادئ غذ اها المنفى بالعنصرية .

[1] ليندة ب وعافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية، مرجع سابق ،ص162.

[2] سفر المزامير 132:13_17.

[3] رشاد الشامي، اليهود واليهودية في العصور القديمة (بين وهم الكيان السياسي والشتات)،(القاهرة مصر)المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ط1سنة 2001،ص16.

[4] إسماعيل راجي الفاروقي، أصول الصهيونية في الدين اليهودي،مرجع سابق ، ص27.

2. الصهيونية:إذا اعتبرها تلك المواد الثمانية مؤكدا أن أول ظهور لها كان فى المنفى على يد منفيي يهوذا[1]، ومن الأدلة التي استعان بها الفاروقي من كتاب التوراة ((على أنهار بابل جلسنا، بكينا أيضا عندما تذكرنا صهيون على الصفاف في وسطها علقنا، لأنه هناك سألنا الذين سبونا كلام ترنيمة، ومعذبونا سألونا فرحا:رنمو لنا من ترنيمات صهيون، كيف نرنم ترنيمة الرب في أرض غريبة ؟إن نسيتك يا أورشليم فلتنس يميني وليلتصق لساني بحنكي إن لم أذكرك، إن لم أفضل أورشليم على أعظم فرحي، اذكر يا رب لبني آدم يوم أورشليم القائلين: هدوا هدوا حتى إلى أساسها يا بنت بابل المخربة طوبى لمن يجازيك جزائك الذي جازيتنا، طوبى لمن يمسك أطفالك ويضرب بهم الصخرة))[2]، وبهذا الصدد يقول الفاروقي لا وليس من الشك أن الصهيونية تستوحي إيمانها بصهيون من هذه الكلمات وهي تعتقد كما اعتقد أشيعا، أن الله ذاته هو الذي يعمل دائما على عودة المنفيين اليهود الذين كانوا، محمولين في الأحضان وعلى الأكتاف إلى أورشليم، وهناك في أورشليم سيسجد الملوك وشعوبهم أمام إسرائيل وربها ويعلنون خضوعهم لقانونها[3]، ليصل المفاهيم العنصرية اليهودية من القول بالاختيار إلى أسطورية الأرض المقدسة، وغيرها من العقائد اليهودية المحرفة، وإلباسها ثوبا يتفق مع تطورات العصر الحديث[4].

والصهيونية ما هي إلا بعثا للدين اليهودي وفكره، وبعثا للنزعة العنصرية الحاقدة، فهي لم تأتي بشيء جديد في عالم الإيدولوجية التي ورثتها عن السلف اليهودي عبر العصور لهلك الشعوب الأخرى والانتقام منها[5]، وبهذا سيطرت الصهيونية بوصفها عقيدة عنصرية على

[1] ليندة ب وعافية،منهج الفاروقي في دراسة اليهودية،مرجع سابق ، ص161.

[2]مزامير 1:137_9).

[3]إسماعيل راجي الفاروقي، أصول الصهيونية في الدين اليهودي،مرجع سابق ، ص76.

[4]فتحي حسن ملكاوي وآخرون، مرجع سابق ، ص177.

[5]إسماعيل راجي الفاروقي، أصول الصهيونية في الدين اليهودي، مرجع سابق ،ص 96.

الوجدان اليهودي وأخمدت بدهائها النزعة الحنيفية التي تمثلتها بعض الملل، كالإصلاحيين، وكما فعل عزرا في ترجيح النزعة العنصرية التي قامت هي الأخرى بدور نفسه[1].

فموقف الفاروقي إذن من الصهيونية والدين اليهودي، هو موقف كثر من الباحثين وحتى اليهود أنفسهم، إذ لا يعترفون بأي فرق بين يهودي وصهيوني، ومنهم "عبد الله للتل" مؤيدا هذا الموقف بقوله: "الصهيونية قديمة قدم التوراة نفسها، وإنها هي اليهودية بما فيها من أحلام ومطامع وأنها صيغة حديثة لليهودية ولذلك فلا فرق بينهما مطلقا، فاليهودية وإن كانت مسمى دينيا فالصهيونية مسمى سياسي وبهذا غدا الفصل بين التوراة والصهيونية مستحيلا.[2]

المطلب الثالث: علاقة الصهيونية بالملل اليهودية المعاصرة

تناول الفاروقي الملل اليهودية المعاصرة مبرزا أسباب نشأتها، والتي أرجعها أساسا إلى حركتي التحرير والتنوير اللتين عرفتهما أوروبا، وبين مدى تأثيرهما على اليهود، ولم يلبث اليهود إلى أن تعددت مواقفهم مما اصطلح عليه (المشكلة اليهودية)،فجاءت الملل اليهودية الثلاث: الملة الإصلاحية والملة الأرثوذكسية والملة المحافظة[3]، وبدأ الفاروقي في تحليله ونقده بالملة الإصلاحية فالأرثوذكسية وأخيرا الملة المحافظة، من خلال التزامه بمنهج الموضوعية وذلك باعتماده إجراء "التوقف" الذي تجلى في عرضه لهذه الملل كما يعرفها أكابر مفكريها وأهم أعلامها، كما تناول التتبع التاريخي لنشأتها وتطورها، إلى أن استقلت بنفسها عن بقية اليهود وغدت مللا لها فكر وأتباع وعقيدة، وقد ركز الفاروقي على مواقف كل ملة من التغيرات والتطورات التي شهدها العالم المحيط بهم وركز أيضا على علاقتها بالصهيونية .[4]

---

[1] فتحي حسن ملكاوي وآخرون، مرجع سابق ، ص 174،

[2] ليندة ب وعافية،منهج الفاروقي في دراسة اليهودية، مرجع سابق ،ص 163.

[3] فتحي حسن ملكاوي وآخرون،المرجع سابق ، ص 172.

[4] فتحي حسن ملكاوي وآخرون، مرجع سابق ،ص173.

أولا:الملة الإصلاحية:

1-النشأة والإصلاحات الفكرية:

لقد كان لفلسفة "مندلسون" على الخصوص وحركة التنوير اليهودية عموما أثر كبير في ظهور الملة الإصلاحية، كفرقة دينية يهودية حديثة نشأت بألمانيا في منتصف القرن التاسع عشر للميلاد (19م)[1]، وقد كانت هذه الجماعة ثورة إصلاحية على المعتقدات اليهودية[2]، لصياغة يهودية معاصرة تتلاءم مع روح العصر ولقد انتشرت انتشارا واسعا في العالم [3].وقد اعتمد الفاروقي التتبع التاريخي منذ بداياتها الجنينية، والتي كما بين كانت بتأثر اليهود بالطقوس الدينية المسيحية من جهة وبفكر"مندلسون"من جهة ثانية، والذي كان وراء انبثاق الحركة الإصلاحية، رغم اختلاف منطلق الإصلاح لدى كليهما، فبينما عمل منذلسون على إصلاح اليهود بإحياء لغتهم وتدريسها، حتى يساهموا في طقوس دينهم بشكل يكون له أثره على حد قوله[4]، إلا أن أتباعه لم يولوا التراث الهودي مثل هذا الولاء، لذلك رأو إصلاح الدين نفسه، وأولهم "فريد لا نرد" (1756_1834) الذي طالب بتغريب الطقوس اليهودية، إذ قال: "أصبحت صلوات اليهود على مرور الزمن أسوأ فأسوأ، فالأفكار التعبدية اليهودية أصبحت ملتبسة على الناس بما اعتراها من تصوف ومبادئ الم قا بلا لروح الدين اليهودي الحقيقية، ولغة الصلاة أصبحت مؤذية لصلاة ومليئة بالأخطاء[5].

---

[1]المسيري عبد الوهاب، الايدولوجية الصهيونية، ج1، ص 81.

[2] عمراني بلخير، المسيح المنتظر مقارنة بين عقائد اليهود والمسلمين،مذكرة ماجستيرفي العلوم الإسلامية، تخصص عقيدة، قسم العقائد والأديان، جامعة الجزائر، الخروبة، كلية العلوم الإسلامية ، ص 48.

[3]المسيري عبد الوهاب، الإيديولوجية الصهيونية، ج 1،ص 81.

[4] ليندة ب وعافية،منهج الفاروقي في دراسة اليهودية،مرجع سابق ، ص 143.

[5]إسماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي،مرجع سابق ، ص 43.

فخلاصة القول أن "فريد لا نرد" ذهب في مسعاه إلى حد متطرفة فاندفع لتطوير عقيدته اليهودية وفق منهج يرمي إسقاط كل الخصائص القومية، التي في اعتقاده قد تعيق قيام علاقات سوية بين اليهود ومواطنيهم من رعايا الدول التي كانو يقيمون فيها .[1]

وكان أول ما قامت به الحركة من إصلاحات في الطقوس، ما أجراه الحاخام إسرائيل "ج اكو بسن "في ألمانيا بتأسيسه لمدرسة الصبيان اليهود حيث رتب فيها الطقوس الدينية كما كان يراها هو لا كما تعلمها من الأجداد، وذلك سنة 1810 بمثابة بداية الملة الإصلاحية، أما تدشين المعبد الإصلاحي في هامبورغ سنة 1818 كان هو حقا موعد دخول الحركة الإصلاحية في التاريخ كحركة دينية كاملة[2]، ويرجع الفاروقي أساسا إلى المشكلة الفكرية التي تعرض لها الفكر الديني اليهودي والمسيحي في القرن التاسع عشر للميلاد، والتي تمثلت في موجة النقد التي تعرض لها العهد القديم ونشأة العقلانية، ليجد الإصلاحيين الحل من خلال دراستهم للكتاب المقدس، دراسة موضوعية، .علمية، نقدية، رغم أن هذه الدعوة رفضها المحافظين الذين اعتبروا اليهودية دين مقفل وليس له حق التطور، لكن الباحثين الإصلاحيين أثبتوا صحة أقوالهم في أن دينهم قد سبق وان جدد نفسه، وطقوسه بالماضي وواكب العصر.[3]وكتب الحاخام سليمان "لود يفيج "كتابا في التاسع عشر يقول فيه: "إن الوحي لم ينزل دفعة واحدة بل على دفعات واختلط بالكثير مما ليس وحيا، ولليهودي أن يختار منه ما يشاء إتباعه من أحكام، ورأى الحاخام "صمويل هولدهايم "المعاصر له أن أية شريعة سماوية تتنزل لوقتها ومكانها وحسب، فتغير الواقع ينسخ الوحي، حتى إن كان من عند الله، ورجال الدين يتكلمون بما يناسب كل عصر[4].

[1] عرفان عبد الحميد، اليهودية (عرض تاريخي)، عمان (الأردن)، دار عمار، ط1، 1997،م، ص 157.

[2] إسماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي،مرجع سابق ،ص 44.

[3] ليندة ب وعافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية،مرجع سابق ، ص 144.

[4] عمر السيد، جامع فقه الأمة رحيق الحقيبة المعرفية للعلامة إسماعيل راجي الفاروقي، مرجع سابق ، ص 307.

ومن أهم الشخصيات الفاعلة في هذه الملة كما بين الفاروقي "صموئيل هولدهايم "و"أبراهام جا كبير" فهما لهما الفضل في وضع أسس الملة الإصلاحية، مؤكد أن موقف "صموئيل هولدهايم "من التلمود لأفضل معبر عن الموقف الإصلاحي يتكلم التلمود بإيدولوجية العصر، بينما أنا أتكلم من وجهة نظر الايدولوجية العليا لهذا العصر، لذلك فأنا محقق ولي الصلاحية لعصري".[1]وأكمل الحاخام إبراهام جايجر تلك الحلقة بالقول: بأن الدين شأن شخصي وأضاف أن دعوى العالمية نسخت فكرت الشعب المختار فلم يعد هناك ما يحول دون انصهار اليهود في المجتمعات التي يعيشون فيها، وليس المسيح المخلص هو من يأتي إلى صهيون ليقيم دولة تتحكم في كل البشر، بل هو سعي كل البشر في كل مكان لإحقاق الحق وتخليص العالم .[2]

ومن معارضين "جايجر"، الحاخام المحافظ جدا "سليمان تيكتين "بقوله: "كل من غيري أي أمر أو نهي جاء في التلمود كافر، خارج عن الدين اليهودي لا تقبل له شهادة " هذا ما جعل سلطات اليهود في مدينة بري سلا تتدخل لحسم الخلاف، بوضع مجموعة من الأسئلة تطالب فيها حاخاما أوروبا الإجابة عنها، ومنها:هل التقدم ممكن في الدين اليهودي أم هل هو مكتوب فيه أن لا يتغير ولا يتبدل؟ "[3]، ليجيب هنا "تسونتس "بدراسته وأبحاثه للوصول إلى، أن للدين اليهودي أصالة وأنه سبق أن جدد نفسه وطقوسه بالماضي وجارى العصور، ووضع أبحاثه في كتاب ((التطور التاريخي للخطبة والوعظ في الدين اليهودي)) ونشره سنة 1832 مؤيدا به ويدعم الموقف الإصلاحي .[4]

وإن علمانية أمريكا ساهمت في إطلاق العنان لحركة اليهود الإصلاحية التحريرية، وكانوا الإصلاحيين اليهود الأمريكيون شديدي الإقتداء بالنظام الديني المسيحي، ويمثل الحاخام

[1] ليندة ب وعافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية،مرجع سابق ، ص 144.

[2]عمر السيد، جامع فقه الأمة رحيق الحقيبة المعرفية إسماعيل راجي الفاروقي،مرجع سابق ، ص 308.

[3]إسماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي،مرجع سابق ، ص50.

[4]المرجع نفسه، ص 47.

"إسحق وايز "بداية الإصلاح اليهودي الواسع المدى في أمريكا مستمدا أفكاره من ألمانيا، وفي عام 1875، أنشأ "وايز" الحركة الإصلاحية وكلية الإتحاد العبري لتخريج حاخامات بأمريكا، وفي عام 1885 انفصل الإصلاحيين الانفصال التام عن بقية اليهود بتقرير ثمانية مبادئ نابعة من فلسفة حركة التنوير.[1]

2-عقائد الملة الإصلاحية :

أ_الكتاب المقدس هو أعظم وثيقة وضعها الإنسان، لا الله، تعكس كل ما للإنسان من قوة وضعف ونقص وغير ذلك .

ب_الكتاب المقدس وثيقة سُجل فيها تاريخ الشعب اليهودي، ورسالته، حاذفين بذلك فكرة الوحي الكلامي .

ج_لا يقبل من التشريعات الموسوية إلا ما يتوافق مع تطورات العصر الحديث .

د_لا يُقام أي وزن للتشريعات اليهودية الخاصة بالمأكل والمشرب والملبس.[2]

هـ_تأول نظرية المسيح المنتظر التقليدية، على أنها نظرية الأمل الإنساني العالمي لتحقيق الحق والعدالة والسلام بين البشر جميعا[3]، ويعتبر الحاخام اليهودي الأمريكي "آلم ر بر جر"من أكبر مؤسسي هذا المبدأ، فهو يعد الزعيم الروحي لليهود الإصلاحيين المعارضين لفكرة إقامة دولة يهودية .[4]

و_أن الدين اليهودي تقدمي يستجيب لمقتضيات كل العصر.

ز_القول بأزلية الروح وإنكار بعث الجسد والعذاب بعد الموت.

---

[1] عمر السيد، جامع فقه الأمة رحيق الحقيبة المعرفية للفاروقي،مرجع سابق ، ص 309.

[2] ليندة ب وعافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية، مرجع سابق ،اص 146_147.

[3] إسماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي،مرجع سابق ، ص 56.

[4] رشاد الشامي، اليهود واليهودية في العصور القديمة،مرجع سابق ، ص 6.

ح_الدعوة إلى تحقيق العدالة الاجتماعية التي ينادي بها العصر، عملا بروح الشريع الموسوي لا بحرفه كأمر لازم على كل الإصلاحيين .

وانتظمت المجتمعات الكنيسية للملة الإصلاحية في اتحاد سمي: اتحاد المجتمعات الكنيسية العبرية الأمريكية، وارتبط أل حا خام ون في المؤتمر المركزي للحاخمين اليهود، ويحتفل الإصلاحيين بإقامة السبت ليلة الجمعة في اجتماع قصير لكي لا يتقيدوا بعدم العمل يوم السبت .[1]

3-علاقة الصهيونية بالملة الإصلاحية:

الإصلاحيين في البداية كانوا رافضين لمبادئ الصهيونية، فقد حذفوا من مبادئهم فكرة أن اليهود قوم: "لقد لازمنا مبدأ أن اليهود ليسوا قوما، فأمنا به إيمانا صادقا وأكيدا، ولقد قمنا عملا بهذا المبدأ، بدفع الأعياد القومية اليهودية إلى مؤخرة اهتمامنا وحذفنا كل ذكر ودعاء بالعودة إلى صهيون من أدعيتنا وصلواتنا وطقوسنا ".[2]

إلا أنه وجد في صفوفهم شخصيات أمثال "جولستاف جو تهايل" و"برنارد فلسنتال" و"ستيفن وايز" الذين دافعوا عن الصهيونية، وحاولوا جرّ الملة الإصلاحية إلى المعسكر الصهيوني لكنهم باؤوا بالفشل حتى سنة 1943 م تحت ضغوط الحرب العالمية الثانية، وما أنجز عنها من تقتيل لليهود في ألمانيا .[3]استطاع الصهيونيين إقناع المؤتمر المركزي للربابة الإصلاحيين بإقرار أول قرار ملائم للصهيونية، ونص هذا القرار على أنه لا ثمة تناقض بين الصهيونية والمبادئ الإصلاحية، أما المجتمعات الإصلاحية، فقد قرر مؤتمرها بأن ((واجب اليهود جمعيات أن يساعدوا في بناء فلسطين كوطن لليهود وذلك بجعلها ملجأ لليهود والمضطهدين، مركز لثقافة والحياة اليهودية الروحية)).[4]

---

[1] عمر السيد، جامع فقه الأمة رحيق الحقيبة المعرفية للأستاذ الفاروقي،مرجع سابق ، ص 309.

[2] إسماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي،مرجع سابق ، ص 115.

[3] ليندة ب وعافية، منهج الفاروقيفي دراسة اليهودية،مرجع سابق ، ص 170.

[4] إسماعيل راجي الفاروقي، محاضرات في الملل المعاصرة في الدين اليهودي،مرجع سابق ، ص 126 .

ويرى الفاروقي أن هذا القرار شكلي "لم يفعل أكثر من إزالة معارضة الإصلاحيين للفكرة والبرامج الصهيونية، فهو لم يدفع بالملة كملة إلى المعسكر الصهيوني ".إلا أن نظام الملة، الذي يقوم على منح الحرية لكل مجتمع، أو كنيسة إصلاحية في إقرار ما تشاء أوجد بعض الكنائس الإصلاحية الرافضة للفكرة الصهيونية .[1]

ثانيا: الملة الأرثوذكسية:

مفهوم الأرثوذكسية: ظهر هذا النعت في قلب اليهودية عام 1975م، في عصر التنوير اليهودي الذي تم خلاله تحرير اليهود من قبل الدول الغربية، وقد ولدت هذه الجماعة لتواجه التطور والتجدد الذين أخذت بهم اليهودية الإصلاحية[2]، وقد استعملت كلمة "أور ث ذك س ي ة "لقول الفاروقي في كتابه {الملل المعاصرة في الدين اليهودي} لأول مرة في تاريخ الدين اليهودي سنة 1808.وكان أول من استعملها الإصلاحيين ناعتين بها المحافظين الذين كانوا يعارضونهم في دعوتهم للإصلاح، والواقع أن استعمال هذه الكلمة من قبل الإصلاحيين خطأ، وذلك أن كلمة أو رثو ذك س ي ة تعبير مسيحي ينطبق على المسيحية فقط لان لها (doxa)أو مقررات اتفق عليها كتعريف رسمي للدين المسيحي[3].لكن ما فتئوا أن استبدلوه بتعبير (اليهودية المصدقة لتوراة)، ومع ذلك فقد أكد الفاروقي أن هذه التسمية أيضا لا تنطبق عليهم "لأن ما يصدقونه ليس التوراة فحسب بل أيضا التلمود والتراث الشفهي لربابنتهم"، حينما جدد الأرثوذكس إيمانهم بالشريعة الشفوية المتجسدة في كل من التلمود وال شو لحان آروخ.[4]

[1] ليندة ب وعافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية،مرجع سابق ، ص 170.

[2] عمراني بلخير، المسيح المنتظر مقارنة بين عقائد اليهود والمسلمين،مرجع سابق ، ص 49.

[3] إسماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي،مرجع سابق ، ص 62.

[4] ليندة ب وعافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية، مرجع سابق ،ص 149.

1-نشأة الملة الأرثوذكسية:

فإنه من الملاحظ أن جل اليهود كانوا يقيمون في أوروبا الشرقية وفي الدولة العثمانية، ومع موجة التحرير باتوا يرون أن نفوذهم مرتبط بالعلوم العلمانية وبالانخراط في صفوف المسيحيين، فضعفت بينهم علم التلمود وقل استعمالهم للعبرية، أما في الشرق فلم يكن هناك تحرير ولم تصب اليهود المساوئ التي انطوت عليها حركة التحرير في الغرب، وظل المجتمع اليهودي في شرق أوروبا قويا ومتماسكا، بوصفه منبع كل حقوق اليهود وواجباتهم الروحية والاقتصادية والاجتماعية[1] .وقد جاءت الأرثوذكسية كرد فعل على التيار الإصلاحي، ويطلق عليها داخل الدولة الصهيونية الأصولية اليهودية[2]، أسسها الحاخام "شمشون رفا ءيل هرش "، الذي يعد من أوائل الثائرين على الحركة الإصلاحية[3]، ويقول "هرش" بالمحافظة على أكثر ما يمكن المحافظة عليه من التراث اليهودي بشرط أن توجد له معان تتلاءم مع العصر الحديث، وهو لم يكن محافظا مغلقا كالحاخام "تيكتين"، بل كان يرى ضرورة التغيير وحتميته، واعتقد بأن التغيير ومناهجه سنة موجودة في التراث اليهودي نفسه.[4]وبهذا اتخذ "هرش"موقف الداعي إلى تغيير بطيء مدرج حسبا ألفه التراث اليهودي، وبدلا من رفض الطقوس اليهودية وتشريعات التلمود البالية، حاول أن يبعث فيها الحياة بإيجاد معان ووظائف جديدة لها، وفي الاتجاه المقابل تمكن من إدخال العلوم الحديثة في برامج المدارس اليهودية[5]، وقال "هرش":إن مصدر كل حقيقة هو الله في كل العلوم، ودعا أنصاره أن يبنوا مدرسة لا كنيسة وكان عدوه الأكبر هو الحركة الإصلاحية، وقال:"إن دراسة التلمود نبيلة وطيبة إذا أقرنت بمهنة دنيوية، وجعل التعليم في مدرسته دينيا وعلمانيا، بهدف إقامة علاقة جديدة بين التوراة والعصر، والفرق بينه وبين الإصلاحيين في ذلك هو أنه جعل

[1] عمر السيد، جامع فقه الأمة رحيق الحقيبة المعرفية للأستاذ الفاروقي،مرجع سابق ، ص 310.

[2]المسيري، الموسوعة، مج 5، ج3، ص 593.

[3]المرجع نفسه ، ص 598.

[4]إ سماعيل راجي الفاروقي، محاضرات في الملل المعاصرة في الدين اليهودي،مرجع سابق ، ص 69.

[5]ليندة ب وعافية،منهج الفاروقي في دراسة اليهودية،مرجع سابق ، ص 150.

التوراة هي معيار ما هو معاصر، بينما الإصلاحيين اعتبروا ما هو معاصر معيارًا للتوراة[1]، ولم يمضي زمن طويل حتى أصبحت فرقة "هرش" أقوى الفرق في فرانكفورت، وبنا لها كنيس كبير دفع نفقاته يهود المدينة بأ جمعهم إصلاحيين كانوا أو تقليديين، لكن لم يكن "هرش" مطمئن إلى وجود الإصلاحيين بين صفوفه، فعمد إلى التخلص منهم [2]، وقد حاول الانفصال بعد تعديل القانون، إذ عارضه كبار أتباعه حرصًا منهم على وحدة الأمة اليهودية، إلا أنه كان مستعدا (هرش)لتضحية بوحدة الأمة التي لطالما منعت الدين اليهودي منا الانحلال وأسلمته من الهجوم الخارجي عليه، وهو يقول في هذا الأمر: "يجب على اليهودي الأرثوذكسي أن لا يسهم في إدارة مستشفى الإصلاحيين، والسبب هو أن ذلك يتعارض مع القوانين الخاصة بالمأكل وبشعائر السبت، فتنفيذ هذه القوانين بحذافيرها يتطلب أن تكون إدارة مثل هذه الهيئات في أيدي رجال ذوي أرثوذكسية معترف بها.[3]

ومعنى ما سبق أن "هرش" رفض الحركة الإصلاحية لكونها تقوم على مبادئ تطبقها على غاية الإنسان، وحريته ومستعارة من غير اليهود، أما الإصلاح الصحيح فهو إصلاح الذات حسب مبادئ الدين اليهودي الأزلية، فهو ضم التقدمية إلى الدين، وليس ضم الدين إلى التقدمية، فحد صلاحية التقدم هو عدم تعارضه مع الدين .[4]

2_عقائد الملة الأرثوذكسية:

تناول الفاروقي عقيدة الملة الأرثوذكسية، وعرضها كما يقدمها ويعرفها أتباعها، باعتماد المنهج الظواهري، مبينا أن الأرثوذكس يعرفون عقيدتهم كالأتي[5]:

[1] عمر السيد، جامع فقه الأمة للأستاذ الفاروقي،مرجع سابق ، ص311.

[2] إسماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي، مرجع سابق ،ص 65.

[3] إسماعيل راجي الفاروقي، محاضرت في الملل المعاصرة في الدين اليهودي،مرجع سابق ، ص72.

[4] عمر السيد، جامع فقه الأمة العربية للأستاذ الفاروقي، مرجع سابق ،ص311.

[5] ليندة ب وعافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية،مرجع سابق ، ص152.

على أن الدين اليهودي ليس عقيدة كما هو الحال بالنسبة للمسيحية، والخلاص ليس بالإيمان بل بالعمل، فالدين اليهودي منهج حياة قبل أن يكون عقيدة، ومصدر التوراة هو الله، وهي الأسفار الخمسة الأولى، وأعطى الله لموسى عليه السلام إلى جانبها توراة شفهية، هي مجموعة الترتيبات والقوانين التي دونت فيما بعد، وتناقلتها أجيال اليهود شفاهة، ولم يكن مسموحا كتابتها[1]، وبعد تعرض التوراة الشفهية وهي "المشناه" للخطر بعد ما ساءت أحوال إسرائيل السياسية سمح الربابنة بتدوينها كي لا تضيع وتفسد، ويعتبر اليهودي الأرثوذكسي "الحلقاه" كنظام معياري للحياة، أي للدين والدنيا معا .أن التوراة مستمدة من الإله والإله أزلي، فإنها هيا أزلية تطبق على مدى العصور في جميع الأمكنة بدون أي تغيير أو تبديل[2]، وعلى اليهود الأرثوذكسي أن يؤمن بإمكانية التعايش مع غير اليهود أو مع العصر الحديث، وأن التوراة تأمر به بشرط أن ينصاع كل شيء إلى مبادئها وقوانينها، وفقط أولئك الذين تخرجوا من معاهد ربانية الأرثوذكسية وحصلوا منها على إجازة "سميحا" لهم الحق في إقامة الطقوس الدينية والتكلم في أمور الدين وتفسير التوراة.[3]

*وبعد عرض الفاروقي لتلك العقائد، وأوضح أن أقوى ملة أرثوذكسية في العالم موجودة في إسرائيل وقوتها تكمن في لما تتمتع به من دعم سياسي، فالدولة الإسرائيلية لا تعرف بأي ملة سوى الملة الأرثوذكسية، ولذلك صارت المسيطرة على الحياة الدينية في إسرائيل، وتتولى وزارة الشؤون الدينية وتشرف على الأحزاب الدينية، وهذا ما أثار نقمة الإصلاحيين داخل إسرائيل وخارجها، ولكن دون جدوى [4]._وتجدر بنا الإشارة هنا إلى أن الدولة العثمانية، كانت تطبق النظام الملي الذي تمثل وثيقة المدينة المنورة جوهره الأساسي، ولم يكن في الإمبراطورية العثمانية حركة إصلاحية يهودية مطلقا، وظل هذا الوضع معمولا به في ظل الانتداب الإنجليزي على فلسطين، وتبنته الصهيونية نظرا لمعارضتها للحركة الإصلاحية،

[1] عمر السيد، جامع فقه الأمة رحيق الحقبة المعرفية،مرجع سابق ، ص312.

[2] إسماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي، مرجع سابق ،ص76.

[3] إسماعيل راجي الفاروقي، محاضرات في الملل المعاصرة في الدين اليهودي،مرجع سابق ، ص84.

[4] ليندة ب وعافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية، مرجع سابق ،ص153.

وكانت أغلب يهود فلسطين من الأرثوذكس، ثم تغير الحال بهجرة يهود الشرق إلى إسرائيل، واعترفت إسرائيل في لحظة قيامها بالحركة اليهودية الأرثوذكسية وذلك تتبعاً لمصلحتها[1].

3_علاقة الصهيونية بالملة الأرثوذكسية:

يرى الفاروقي في كتابه الملل المعاصرة في الدين اليهودي، هو أن الأرثوذكس فقد انقسموا حول الصهيونية إلى قسمين: قسم المنظمة المزراحية: وهي التي تقبلت الحل السياسي لمشكلة خلاص اليهود بدلا الحل المعجز على يد الإله، .وقسم جمعية أو آ جو دات: الذي أصر على أن خلاص اليهود لم يتم بطريقة السياسة، وأن لا بد له من العمل المعجز الإلهي[2]، ويعلق الفاروقي على موقف الفريقين بقوله:"يميل الجيل الجديد إلى المزراحيين في تبني الصهيونية كبديل للمخلص المنتظر إلا أن المزراحيين، بالرغم من تفوقهم العددي على آجودات إسرائيل لم ينخرطوا حتى هذه اللحظة رسميا في المنظمة الصهيونية الأمريكية وهم يصرون أنهم يتعاونون معها فقط وأنهم ليسوا عليها "[3]، وكانت اليهودية الأرثوذكسية ضد الصهيونية بشكل حاد وقاطع، ولكنها تصهينت ولم يبقى سوى فرقة (ناتوريكاراتا)، التي تعتبر أن قيام الدولة الإسرائيلية قبل مجيء المسيح ضلال مبين وإثم عظيم، فقد أعلن متحدث باسم الطائفة إنهم سيطلبون من الرئيس الأمريكي (نيلسون) في "واشنطن "بعث طلبهم الخاص بعودة مدينة القدس إلى العرب، والجدير بالذكر أن أعضاء طائفة "ناتوري كارتا"(60 ألفا) لا يعترفون بدولة إسرائيل على أساس أن دولة ما تحمل هذا الاسم "لا يمكن أن تنشأ إلا مع عودة المسيح".[4]

ويعتبر "السر مونتاجو" من أحد المعارضين للصهيونية، وذلك بإرساله رسالة يعلن فيها رفضه فكرة الوطن القومي اليهودي وذلك من خلا دعوة اليهود للبقاء في أوطانهم، لأن

---

[1] عمر السيد، جامع فقه الأمة، رحيق الحقيبة المعرفية للدكتور الفاروقي،مرجع سابق ، ص313.

[2] إسماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي،مرجع سابق ، ص 177.

[3] ليندة بو عافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية، مرجع سابق ،ص171.

[4] ،عمراني بلخير، المسيح المنتظر مقارنة بين عقائد اليهود والمسلمين، مرجع سابق ،ص 49.

الهجرة في فلسطين الحي اليهودي الجيتوي، وكتب هذا بعد سماعه بالتهيئة لوعد بلفور لإنشاء وطن قومي يهودي بفلسطين[1].

ويرى اليهود الأرثوذكس المعادون للصهيونية أنها ليست حلا لأزمة اليهودية، وإنما هي تعبير عن الأزمة بل إنها تشكل مصدر الأزمة وأكبر خطر يواجه اليهودية، فالصهيونية قد تبنت المصطلح الديني وتطرح نفسها بوصفها نظاما كلياً شاملاً شبه ديني يحل محل العقيدة اليهودية .[2]

_والصهيونية في حقيقة الأمر، ما هي إلا حركة سياسية عنصرية حرصت على تغليف مطامعها برداء مخادع من العقيدة والتاريخ، فدأب على القول بأن عودة اليهود إلى فلسطين للإنشاء دولة إسرائيل، إنما هو تحقيق لعهد إلهي عاهد به الله إبراهيم واستأثر عليها بنو إسرائيل بعده، وحق من حقوقهم لإقامة أبائهم بها، ويرى الفاروقي في التأييد اليهودي الذي حظيت به وإن لم يكن على إطلاقه، ما أكسبها من مكانة أصبحت فيها الدين القومي لليهود خارج إسرائيل.[3]

ثالثا: الملة المحافظة:

1_نشأة الملة المحافظة:

إن المتأمل في التاريخ المعاصر للحركات اليهودية الحديثة، يجد أنها ظهرت كنتيجة مباشرة أو غيرها مباشر لحركتين هما: حركة التنوير التي أثرت على الجو الثقافي العام في القرن الثاني عشر ميلادي، وحركة التحرير: التي أدت إلى التحرير التدريجي لدى اليهود في الجيتو[4]، ولكن اليهود لم يتفقوا في موقفهم من التحرير والتنوير، فبعضهم قبل الاستنارة

[1] محمود السيد، تاريخ اليهود القديم والحديث،مرجع سابق ، ص86.

[2] المسيري، الموسوعة، مج 5،ج3،ب1،ص 484.

[3] ليندة بو عافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية،مرجع سابق ، ص 172.

[4] وفاء بنت عتيق أبو عبيدة الشريف، فرقة اليهود والمحافظة وعقيدة أرض الميعاد، مرجع سابق ،ص 1472.

وبعضهم رفضها، فمن قبلوها آمنوا بحاجة الدين اليهودي إلى التغيير ومواكبة العصر، وتخوف قطاع كبير من يهود أوروبا الشرقية من مغبة التغيير، واعتبار الدين اليهودي مقياسا لصلاحية العلوم الجديدة، حيث رأى فريق آخر من اليهود تبني موقف وسط بين الإصلاحيين والأرثوذكس لتحقيق ما سموه بتنظيف الماضي وبعثه بروح جديدة[1].فالملة المحافظة أكبر فرقة دينية حديثة، نشأت في الوليات المتحدة الأمريكية في أواخر القرن التاسع عشر للميلاد، ظهرت كرد فعل لليهودية الإصلاحية أكثر من كونها رد فعل لليهودية الأرثوذكسية[2]، وقد كان لا بد لوجود أناس لا يجدون أنفسهم محلا بين الإصلاحيين والأرثوذكسيين، وهذا ما أشار إليه "جايجر" و"لودفيج فيلبسون"و"صمويلكاهان "عندما كانوا يشيرون إلى أولئك المتوسطين بين الأرثوذكس والإصلاحيين، وذلك لقول "إبراهام جايجر":""أولئك بين بينين، يحاولون دمج الأفكار التقليدية السائدة بالتي يأتي بها التأمل العميق، ولكنهم في غيهم الديني مدفوعون بتلك الآراء والصور التي تجعلهم يمثلونها كأنها تراث الصبا الثمين ""[3]، وقد عرف "سولومون شاختر "كلمة (محافظ)بقوله: كلمة عامة درجت على الألسن لكني أعني بها شيئا خاصا وهو مجموعة الكنائس التي اختلفت عن الأرثوذكس، من حيث التطبيق والعمل دون أن تخالفهم كثيرا من حيث المبادئ والنظريات، فالأمريكان اليهود يتقبلون جميع الأفكار والمبادئ القديمة، ولكنهم يريدون طرقا وتطبيقات جديدة وحديثة، ولعل هذه الخاصية ذاتها هي تعريف اليهودية المحافظة على وجه الدقة[4].

ومن رواد هذا التوجه "زكريا فرانكل" الذي عاش في القرن التاسع عشر الذي بحث عن كيفية للجمع بين المحافظة على الدين اليهودي ومسايرة مستجدات العصر، ورأى أنه بعد الإيمان يضع اليهودي ثقته في العلم والدين اليهودي، وهو التعبير عن روح الأمة اليهودية وهو بمثابة إجماعها الشعبي العام، وكل ما يحقق هذا الإجماع يبقى ساري المفعول حتى لو كان

[1] عمر السيد، جامع الفقه رحيق الحقيبة المعرفية،مرجع سابق ، ص 313.

[2] المسيري، الموسوعة مج 5،ج3، ص 604.

[3] إسماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي،مرجع سابق ،ص82.

[4] إسماعيل راجي الفاروقي، محاضرات في الملل المعاصرة في الدين اليهوديي، مرجع سابق ،ص102.

مخترعا، وكل ما لا يحقق ذلك الإجماع يجب إزالته مهما كانت أصالته[1].وقد أكد "زكريا" توسط المبدأ المحافظ بين الأرثوذكس والإصلاحيين قائلاً: "سأؤكد في الصفحات اللاحقة تقدمية الدين اليهودي، وأبين كيف تنطوي تعاليمه على إمكانية التقدم العصري، أما كيف لهذا التقدم أن يستمر الآن فذلك يجب أن يتعين بالبحث العلمي المستند على أسس تاريخية وصفية"، وبذلك أصبحت الجملة الأخيرة مفتاح المبادئ المحافظة وركيزة الملة برمتها [2].

ويحلل الفاروقي قول "زكريا" بقوله أي يتعين التقدم في الدين اليهودي بالبحث العلمي المستند على أسس تاريخية ووضعية، وبجملته الأخيرة أعطانا زكريا أصعب وأعقد مبدأ في الدين اليهودي المعاصر، هو لا يستطيع تفسيرها بوضوح ولم يفهمها أحد لا في عصره ولا من بعده فهماً أكيدًا[3].

وبتحليلات الفاروقي للموقف التاريخي الوضعي للإصلاح الجديد، تبين أنه يقوم على شرطين وهما: الإجماع والأساس العلمي، اللذين استخلصهما من قول زكريا فرانكل[4]،: "غن مجرد الحاجة إلى التغيير لا تبرر التغيير، ولكننا لا نستطيع أن نتناسى أن الجمود خلال القرون الطويلة لا يلزمه تغيير، كان الدين اليهودي إلى الآونة الأخيرة ديناً جامدا، وكان ينبغي له أن يبقى كذلك طالما أن اليهود كانوا سعداء به، وعليه لا بد للإصلاح اليهودي من تحقيق شرطين مهمين هما إجماع الأمة والعلم، فبعد الإيمان يضع اليهودي ثقته بالعلم [5]، وقال زكريا أن مقولة تلقي موسى التوراة الشفهية خرافة ابتدعها الربابنة ليضيفوا مصداقية على ما يقره الإجماع الشعبي، وفسر هؤلاء وحدة اليهود بكونها ليست الإجماع على تأويل

[1] عمر السيد، جامع فقه رحيق الحقيبة المعرفية للدكتور الفاروقي، مرجع سابق ،ص 313_314.

[2] وفاء بنت العتيق أبو عبيدة، فرقة اليهود المحافظة وعقيدة أرض الميعاد،مرجع سابق ، ص1475.

[3] إسماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي، مرجع سابق ،ص84.

[4] ليندة ب وعافية، منهج الفاروقي دراسة اليهودية، مرجع سابق ،ص156.

[5] إسماعيل راجي الفاروقي، محاضرات في الملل المعاصرة في الدين اليهودي، مرجع سابق ،ص93.

واحد، بل التنوع الذي يسمح بالاختلاف في تفهم الدين، وطرح هؤلاء شعار:كلنا يهود كنا ولازلنا ونريد أن نبقى يهودا "[1].

وأساس وجهة النظر المحافظة كما بين الفاروقي هو الدعوة إلى وحدة جميع اليهود والاعتراف بتنوعهم في تأويل العقائد، والعادات والطقوس ووجهات النظر، متمثلين عبارة "كلال يسرائيل "ودعوتهم إلى ضرورة الاشتراك في الانتماء إلى تراثهم وتاريخهم الطويل[2].إلا أن مسعى المحافظين لجمع الكلمة اليهودية باء بالفشل وتعين عليهم تشكيل ملة ثالثة تقوم على خمسة مبادئ عامة رأوا وجوب عمل كل اليهود من أجلها، وفي إجابته على سؤال: هل الدين اليهودي مغلق إلى الأبد أم قابل لتطور ؟قال الحاخام اسكندر كوهت"، أن الإجابة بالنفي والإثبات معا فالدين للإنسان، واجب الإنسان أن ينموا دائما، وهو بحاجة لتغيير نظمه الدينية حتى توافقه[3]، في تطوره، إلا أن الدين هو كلمة الله التي لا تتغير، وعلى اليهود أن يتركوا أمر تفسير الدين لرجاله لكفالة عدم تمييعه مع مواكبة العصر، فالدين عبادة وقانون ونظرية وعمل وجسم وروح[4].

ومن هذا التاريخ كان ميلاد اليهودية المحافظة على يد "ساباتو مورية"، بتأسيسه لكلية اللاهوت اليهودية عام 1887م، والتي أصبحت المنبر الأساسي للفكر المحافظ[5].

2_عقائد الملة المحافظة:

وكما بينها الفاروقي هي قسمين: مباد ئ علمية وأخرى نظرية:

[1]عمر السيد، جامع الفقه رحيق الحقيبة المعرفية،مرجع سابق ، ص314.

[2] ليندة ب وعافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية، مرجع سابق ،ص157.

[3]عمر السيد، جامع الفقه،رحيق الحقيبة المعرفية للأستاذ الفاروقي، مرجع سابق ،ص314.

[4]المرجع نفسه ،،ص315.

[5]المسيري، الموسوعة، مج 5،ج3،ص 612.

أولاً:/المبادئ العلمية:

أن غايتها هي التوفيق بين النزعتين الإصلاحية والأرثوذكسية، ولا بد من الوعظ بلغة يفهمها العابدون، وتهذيب الطقوس، وتربية النساء تربية دينية، والتقيد بالقوانين المأكل حتى ينفذ الدين إلى الحياة العائلية، وتعليم النشء اللغة العبرية .[1]

ثانياً:/المبادئ النظرية

وتتمثل في مقولات ثلاث هي:

أ_مقولة "كلال يسرائيل ":أي الأمة اليهودية كشعب يعي ذاته، ويجمع على تعريف نفسه كثالوث يتألف من الشعب الإسرائيلي، والتوراة، والإله، فهذه المقومات كلها متساوية .

ب_مقولة اليهودية التاريخية الوضعية: يعتقد أن المحافظون أن القانون يجب أن يفحص من جديد على ضوء حاجات الشعب اليهودي الحاضرة، ويلزمه التعديل حسب الطريقة التي عدل وتطور فيها من قبل في الأزمنة القديمة ألا وهي طريقة (الحلقا)[2].

ج_مقولة الوحدة في التنوع: أي جمع اليهود ضمن إطار واحد، والإبقاء على تنوع فكرهم الديني وحاجات مجتمعاتهم، وذلك ب على الكنائس أو الجمعيات أن يعطوا ولائهم للتوراة كما تكون وجمعت في التاريخ، وتعليمهم إقامة شعائر السبت وقوانين المأكل، وعودتهم لوطنهم وإعادة بناء ملكهم في صهيون.[3]

[1] عمر السيد، جامع الفقه رحيق الحقيبة المعرفية،للأستاذ الدكتور الفاروقي، مرجع سابق ،ص315.

[2] إسماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي، مرجع سابق ،ص95.

[3] إسماعيل راجي الفاروقي،محاضرات في الملل المعاصرة في الدين اليهودي،مرجع سابق ، ص105.

3_علاقة الصهيونية بالملة المحافظة:

كان أول تحول إلى الصهيونية، كما يرى الفاروقي، ما قام به بعض المحافظين، لتتبنى بعدها الملة البرنامج الصهيوني، موضحا أسباب هذا التأييد رغم وجود تناقضات بينهم وبين المبادئ الصهيونية.[1]

فهناك علاقة وثيقة تربط بين الصهيونية واليهودية المحافظة فالمحافظة تؤمن بالحلولية المرتبطة بالتراث اليهودي كتراث مقدس دون النظر إلى مصدر القداسة، ويموهون الحقيقة بالحديث عن الروح المقدسة للشعب وجعلها مصدرًا للقداسة بدلا من الإله، وبذلك يظهر أن اليهودية المحافظة هي الحلولولية اليهودية التقليدية بعد تقديم الجانب البشري على الجانب الإلهي، وهذا هو جوهر الصهيونية[2].

-فقد كان أول اتجاه للصهيونية هو الذي قام به المحافظين، وسرعان ما تبنت الملة المحافظة كل البرنامج الصهيوني وأخذت تدعو له بشدة، بالرغم من هذا، كان يرى المحافظون تناقضات بين دعوتهم إلى التجنس بالجنسية الأمريكية والاندماج في المحيط الأمريكي وبين مبادئ الصهيونية، ولذلك جعلوا الصهيونية في بادئ الأمر أمرا ثقافيا لا سياسيا، وكأنهم فسروا وعد بلفور التفسير الثقافي والروحي الذي فسرته انجلترا بعد أن أصدرت التقرير الأبيض سنة 1939 م[3]، الذي أوقعت بموجبه انجلترا انتقال الأراضي الفلسطينية إلى اليهود، مفسرة بذلك انتهاء مهمتها في تحقيق الوطن قومي، بمعنى دولة يهودية، وبهذا تمكنت الحركة الصهيونية في فلسطين من الحصول على تأييد المحافظين في مشروعها .[4]

---

[1] ليندة ب وعافية،منهج الفاروقي في دراسة اليهودية ،مرجع سابق ، ص170.

[2] وفاء بنت العتيق، مرجع سابق ،ص 15.

[3] إسماعيل راجي الفاروقي، محاضرات في الملل المعاصرة في الدين اليهودي،مرجع سابق ، ص 155.

[4] ،ليندة ب وعافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية،مرجع سابق ، ص170.

-وقد أصبحت اليهودية المحافظة تؤدي دورا تنظيميا نشيطا داخل الحركة الصهيونية فقامت بتأسيس منظمة مركاز وهي حركة تهدف إلى إعادة تأكيد الصهيونية المحافظة، وازدادت العلاقة بين المحافظة والصهيونية، عندما أصدرت الجمعية الأمريكية قرار للمعابد اليهودية المحافظة با لانضمام للمعابد الصهيونية العالمية بشكل عام .[1]

يرى الفاروقي أنه من السهل أن يتحول مبدأ (كلال يسرائيل) الذي يؤمن به المحافظون إلى برنامج سياسي يضم، الأمة اليهودية بكاملها ويستهدف تحقيق مصلحتها وكيانها .[2]

[1] وفاء بنت العتيق،مرجع سابق ، ص15.

[2] إسماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي، مرجع سابق ،ص155.

خلاصة:

وبعد عرض الفاروقي للصهيونية الحديثة يعطينا في النهاية حكمه النقدي بتأكيده أن الصهيونية قد انتهت، مد لا لا على ذلك ببقوله أن الحماسة التي كانت سبب وراء اندفاع اليهود في العالم وراء الصهيونية وتبني مبادئها وقد انتهت، خاصة بعد نكسة حزيران والظاهر هو أن الصهيونية كدين قومي لليهود خارج إسرائيل قد انتهى أمره، لكن هذا لا يعني أن اليهود لن يساعدوا إسرائيل ولكنه يعني بحق أن الشعور الديني اليهودي أخذ يبحث عن أهداف أخرى، بعد أن تحقق له حلمه في جعل فلسطين دولة يهودية من جهة، وبعد اكتشافه أن تحقيق ذلك الحلم لا يشبع كل ما في الشعور الديني من ضغط وأمل .

خاتمة

خاتمة:

في الأخير ومن خلال دراستي لهذا الموضوع: (إشكالية نقد الأديان من منظور إسماعيل راجي الفاروقي _اليهودية نموذجا_) حاولت أن أخرج بجملة من النتائج، لعل من أبرزها:

_أن الديانة اليهودية من أقدم الديانات التوحيدية التي أخذت إهتمام واسع كبير عند جميع مفكري العرب والغرب قبل إسماعيل راجي الفاروقي ومن بينهم المفكر الغربي روجيه الجارودي والمفكر العربي مالك بن نبي .

_ دحض الجارودي أساطير الديانة اليهودية وهذا في كتابه الذي يحمل عنوان الأساطير المؤسسة لسياسة الإسرائيلية والتي إستعملتها السياسة الإسرائيلية لقضاء مصالحها والتحكم في كل شعوب العالم.

_أما مالك بن نبي فقد إهتم بنشئة اليهودية في الجزائر بالخصوص في التبسة وإهتم بذكر أهم طبائعهم وكيفية سيطرتهم على الأسواق الجزائرية خاصة والأوروبية عامة .

ـ فقد كان اهتمام إسماعيل راجي الفاروقي بعلم الأديان ومقارنتها وتاريخها كبيرا، فهو درسها وقام بتدريسها، وكتب فيها، وقام بتحرير مجموعة من الموسوعات في الأديان، وكان ممثل الطرف الإسلامي في الحوارات الدينية وخبيرا وحاذقا فيها، وأسس مجموعة من المنظمات وترأسها، فقد عمل الفاروقي لتحقيق السلام والتعايش السلمي بين الناس في العالم كله، كما بحث عن دين الحق ودعا إليه، وبذل حياته في سبيل الدعوة إلى الدين التوحيدي الفطري، كما حاول أن يؤسس عالما توحيديا.

ـ يعتبر الفاروقي من الشخصيات الفكرية الإسلامية الموسوعية في العصر الحديث التي جمعت بين الثقافتين الغربية والإسلامية، ولذلك لقب برجل العالمين، فهو مفكر عظيم، لم يكن يكتفي بالكلام والتأمل فقط، بل كان يعبر عن فكره وآرائه ويطبقها على أرض الواقع .

– امتاز الفاروقي في دراسة اليهودية ، ووظف في تحليلها ودراستها العديد من المناهج، منها المنهج الوصفي، والظواهري (الفينو مينو لوجي)،والتاريخي، والمقارن . وابتكر منهجين جديدين، أحدهما مبادئ فهم الدين، والثاني ما وراء الدين، ليتجاوز به قصور علم مقارنة الأديان، ولينهض به بالعديد من الوظائف أي نقد الأديان بطريقة عقلانية، تنأى عن اللغة الدينية العقدية، ليثبت هنا الفاروقي أنه قد صير مبادئ الإسلام نموذجا لنقد الأديان الأخرى،

فمنهج ما وراء الدين منهجا إسلامي الرؤية، علمي النزعة، فلسفي الخطاب، جمع بين رؤية إسلامية عميقة، ولغة فلسفية عالية .

_انطلق الفاروقي في دراسته لليهودية من مبدأ وحدة الدين، فهو يرى أصل أديان الدنيا واحد، حملها الأنبياء إلى البشر، تقوم على الفطرة الإنسانية، والتعدد والاختلاف في هذه الأديان هو الخروج عن الفطرة التي فطر الله الناس عليها .

– قام الفاروقي بدراسة العقائد اليهودية وهي أربعة: الأولوهية، وشعب الله المختار، والأرض الموعودة، والمسيح المنتظر، وبعد هذه الدراسة تطرق لدراسة الملل اليهودية المعاصرة ذاكرا أهم أعلامها، بداياتها، وبيّن أنها ظهرت كاستجابة لأزمة اليهود في الغرب المسيحي، وما فيها من تحرير وتنوير، حيث ظهر اتجاهان، أحدهما يقبل الاندماج، والثاني يرفضه، والثالث يتوسط بينهما، حتى جاءت الصهيونية، وسيطرت على اليهود .

قائمة

المصادروالمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المصادر

1. إسماعيل راجي الفاروقي، أصول الصهيونية في الدين اليهودي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، دار التضامن للطباعة، ص1408 هـ المرافق ل1988 مـ.
2. إسماعيل راجي الفاروقي الملل المعاصرة في الدين اليهودي، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة 02، 1988.
3. إسماعيل راجي الفاروقي ولويس لمياء الفاروقي، أطلس الحضارة الإسلامية، ت د عبد الواحد لؤلؤة، مراجعة: د رياض نور الله، الرياض، المملكة السعودية، مكتبة العبيكان، ط1، 1988م
4. إسماعيل راجي الفاروقي، محاضرات في الملل المعاصرة في الدين اليهودي، طلبة قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، معهد البحوث والدراسات العربية، 1968.
5. إسماعيل راجي الفاروقي، عبد لله عمر نصيف، العلوم الطبيعية والاجتماعية من وجهة النظر الإسلامية، ترجمة: عبد الحميد الخريبي (السعودية: شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، جامعة الملك عبد العزيز، ط،(1401هـ_1984م).

ثالثا: المراجع

1. أحمد الحجازي السقا، البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط 1، ج1، 1989.
2. أحمد بن عبد الرحمان بن عثمان القاضي، دعوة التقريب بين الأديان، دار ابن الجوزي الرياض، دت، دط .
3. أحمد عبد الحليم عطية، في عالم عبد الوهاب المسيري، محمد حسنين الهيكل، مج 02، دراسات وشهادات، دار الشروق، ط1، 1425هـ _2004م.
4. أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي: مطبعة المجمع العلمي، بغداد، 2002.
5. إيمانويل كانط، الدين في حدود مجرد العقل، ترجمة فتحي المسكيني، جداول للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،/ ط1، 2018.

6. جمال البدري، السيف الأحمر (دراسة في الأصولية اليهودية المعاصرة)،دمشق، سوريا، الأوائل لنشر والتوزيع،ط1، 2003م.

7. حسن ملكاوي وآخرون، إسماعيل راجي الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري الإسلامي المعاصر .
8. حسين الحاج: النقد الأدبي في آثار أعلامه، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1996.
9. رشاد الشامي، اليهود واليهودية في العصور القديمة (بين وهم الكيان السياسي والشتات)،(القاهرة مصر)المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ط1سنة 2001.
10. روجيه جارودي، الأساطير المؤسسة لسياسة الإسرائيلية، دار الغد العربي، القاهرة، 1996.
11. روجيه جارودي، محاكمة الصهيونية الإسرائيلية، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1968.
12. السيد عمر، جامع فقه الأمة العربية رحيق الحقيبة المعرفية للعلامة إسماعيل راجي الفاروقي، دار الكلمة لنشر والتوزيع، مصر القاهرة، ط1، 2021م.
13. شوقي ضيف: النقد، دار المعارف، ط5، القاهرة، 1954.
14. عادل العوا، علم الأديان وبنية الفكر الإسلامي، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1977.
15. عاطف العراقي، المنهج النقدي في فلسفة ابن رشد، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1984.
16. عبد الله اللحلح ومصطفى أبو بكر، البحث العلمي (تعريفه، خطواته، مناهجه، المفاهيم الإحصائية)،مصر، الدار الجامعية، د ط، 2002 .
17. عبد الوهاب المسيري، الإيدولوجية الصهيونية، قسم 1، (بيروت، لبنان)، عالم المعرفة دار النفائس، د ط، 1403هـ_1982م.
18. عرفان عبد الحميد، اليهودية (عرض تاريخي)، عمان (الأردن)، دار عمار، ط1، 1997،م .

19. عمار زعموش: النقد الأدبي المعاصر في الجزائر، قضاياه واتجاهاته، مطبوعات جامعة قسنطينة، 2002.
20. عمر السيد، جامع فقه الأمة رحيق الحقيبة المعرفية للعلامة إسماعيل راجي الفاروقي، ط 1، المنصورة دار الكلمة لنشر والتوزيع (مصر القاهرة).
21. فتحي حسن ملكاوي، إسماعيل راجي الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري الإسلامي المعاصر، دار الفتح،المعهد العالمي للفكر الإسلامي،عمان، ط،1435هـ_2014م.
22. كريس بولديك، النقد والنظرية الأدبية منذ 1890،ترجمة خميسي بوغرارة (عين المليلة الجزائر) دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، دط،2004.
23. مالك بن نبي، المشكلات الحضارة (وجهة العلم الاسلامي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ترجمة: عبد الصبور شاهين، بإشراف ندوة مالك بن نبي، تقديم بقلم محمد مبارك.
24. مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، دار الفكر، دمشق، ط02، 1984 .
25. مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي المسألة اليهودية، دار الفكر، سوريا ، 2012.
26. مالم بن نبي، دور المسلم في الثلث الأخير من القرن العشرين، ط1، دار الفكر، دمشق، 1991.
27. محسن الميلي، روجيه الجارودي والمشكلة الدينية، دار قتيبة (بيروت، دمشق)،د_ط_ت_.
28. محمد بن إبراهيم حمد، رسائل في الأديان والفرق والمذاهب، ج1، ط2، الزلفي، السعودية، 1430 هـ الموافق ل2009 مـ .
29. محمد بن المختار الشنقيطي، خيرة العقول المسلمة في القرن العشرين، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2016 .
30. محمد حسنين هيكل، الأساطير المؤسسة لسياسة الإسرائيلية ل روجيه الجارودي، دار الشروق القاهرة، ط،1998.
31. محمد خليفة حسن، كتاب تاريخ الأديان (دراسة نصفية مقارنة)، منتدى سور الازبكية، دار الثقافة العربية، 2002مـ.

32. محمد سيد حميد، مدخل دراسات الأديان، دار الندى، ط01، ج1، 1421هـ الموافق ل2001 .
33. محمد عبد الله دراز، الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، مؤسسة اقرأ للنشر، القاهرة، ط1، 2014 سعيد مراد، مدخل في تاريخ الأديان، الناشر عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1.
34. موسى صاري، كتاب العلوم الإسلامية من السنة الثالثة ثانوي كل الشعب، ديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2016-2017.
35. هند حسين طه: النظرية النقدية عند العرب حتى نهاية القرن 4هـ، دار الرشيد، العراق، 1981.

رابعا: المعاجم والموسوعات والقواميس

1. إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، د،ط،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأمريكية، مصر.
2. ابن منظور: لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، 2003، ج2.
3. أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب خليل أحمد خليل، منشورات عويدات للطباعة والنشر، المجلد الأول، ط2.
4. بطرس الملك، قاموس الكتاب المقدس، دار الثقافة القاهرة، ط10، 1990م .
5. جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب، تونس.
6. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ج1، 1982.
7. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، الجزء الرابع، مؤسسة البابي الحلبي، القاهرة، نقلا عن د/ سعيد مراد، المدخل إلى دراسة تاريخ الأديان، مكتبة الرشيد، الزقازيق، مصر، 1998.
8. لحميل الحاج، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي، عربي انجليزي (بيروت، لبنان)مكتبة لبنان شرون، ط1، 2000 .
9. محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، مج 1،أ،س،دار الجليل، 1416هـ_1995م.
10. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2002.

11. المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، نموذج تفسيري جديد، دار الأقصى لنشر والتوزيع الإسلامي، مج 3.

خامسا: المجلات والمحاضرات

1. إسماعيل راجي الفاروقي وواجب الوفاء (هيئة التحرير)،إسلامية المعرفة السنة التاسع عشر، العدد 74، خريف 1434هـ /2013م.
2. توفيق مزاري عبد الصمد، مدرسة الرواة وتأسيس منهج الكتابة التاريخية، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، المجلد 01، العدد 02.
3. روجيه جارودي، البديل هو الإسلام، ضمن مؤتمر القمة الإسلامي الخامس، حول الإسلام والمستقبل، الكويت، 1987.
4. طرفاوي أحمد، اليهود والغرب في أدبيات مالك بن نبي، مجلة جسور المعرفة، المجلد 06، العدد، 01،
5. عامر عدنان الحافي، قراءة في كتاب الأخلاق المسيحية، إسلامية المعرفة (مجلة الفكر الإسلامي المعاصر)،العدد 74، 1434هـ_2013م .
6. عواطف بنت محمد نواب، مقرر مدخل إلى علم التاريخ، العام الدراسي، جامعة أم القرى 1434/1433.
7. فريد بونيفة، إشكالية التدين في الوطن العربي من منظور علم الإجتماع الإسلامي، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، العدد الخامس عشر، جوان 2015.
8. فوزية شريط .الديانة اليهودية دراسة فينومينولوجية عند إسماعيل راجي الفاروقي، مجلة المعيار، مجلد 25،عدد58، 2021،جامعة أحمد بن بلة، وهران _1_الجزائر.
9. مبارك فيصل الغريب، إسماعيل الفاروقي وجهوده في مقارنة الأديان والدعوة إلى الله، مجلة الدراسات العربية، العدد4،المجلد 42، 2020 .
10. محمد خليفة حسن، جهود إسماعيل الفاروقي في علم تاريخ الأديان، إسلامية المعرفة مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، بيروت (لبنان)،السنة التاسعة عشر، العدد 74، 2013م.
11. محمد عبد الرحمان أنواري،الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي ومساهمته في علم مقارنة الأديان، مجلة بنغلاداش الاسلامية، المجلد 9، العدد 12

12. مصطفى عبد الله الكفري، قراءة في كتاب الأساطير المؤسسة لسياسة الإسرائيلية للفيلسوف الفرنسي روجيه الجارودي، مجلة الحوار المتمدن، المحور قراءات في عالم الكتب والمطبوعات، العدد 7185.
13. وفاء بنت عتيق أبو عبيدة الشريف، فرقة اليهود المحافظة وعقيدة أرض الميعاد، مجلة الدراسات العربية المحاضرة بالجامعة السعودية، المجلد 44،العدد 3، 2021،

سادسا: الرسائل والمذكرات

1. صغيري نوال، النموذج المعرفي الغربي من منظور إسماعيل راجي الفاروقي رؤية نقدية، مذكرة ما ستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2021_2022 .
2. ضيف جهيدة، المحرقة اليهودية بين الحقيقة التاريخية والدعاية السياسية 1933-1945، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، 2018-2019.
3. عمار غازي، محمود عبد العال، الآثار الواردة عن السلف في موقف اليهود من النصارى والمسلمين في تفسير السيوطي، مذكرة ماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، الجامعة الاسلامية، غزة 2012.
4. عمراني بلخير، المسيح المنتظر مقارنة بين عقائد اليهود والمسلمين، مذكرة ماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص عقيدة، قسم العقائد والأديان، جامعة الجزائر، الخروبة، كلية العلوم الإسلامية، 2007/2006.
5. فطوم موقاري، إسلامية المعرفة عند إسماعيل راجي الفاروقي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في العلوم الإسلامية تخصص عقيدة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العقائد والأديان، جامعة الجزائر، 2007_2008.
6. ليندا بوعافية، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية، مذكرة ماجستير في العلوم الاسلامية، تخصص مقارنة الأديان، كلية العلوم الاجتماعية، قسم أصول الدين، جامعة باتنة، 2010/2009.
7. محمد السباع، النقد الفلسفي للعلم والتقنية عند مدرسة فرانكفورت، مذكرة ماستر فسلفة، جامعة البويرة، 2017/2016.

8. محمد عصام، مصباح عشا، الجانب المادي في الشخصية اليهودية في القران الكريم، مذكرة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2007.
9. نايفة حماد سعيد ديبة ة،القوى الدينية اليهودية، في فلسطين وعلاقاتها بالحركة الصهيونية (1902.1948م) الجامعة الإسلامية بغزة،(استكمالا للحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)1433هـ_2012م).
10. ياسين عطوي، المفكر مالك بن نبي حياته وأعماله، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، بالمسيلة، 2015 _2016 .

سادسا: المواقع الالكترونية:

1. http/ islamic-content.com/ dictionnary/wopd/1199
2. http/midad.com ،
3. https://almanshorat.com/
4. https://fad.umi.ac.ma/mod/resource/view.php?id=4477
5. https://islamanar.com/the-jewish-question /
6. www.dorar.net/adyan5
7. **www.ghadk.com**
8. https://islamanar.com/the-jewish-question/
9. https://tipyan.com/the-founding-myths-of-israeli-politics

فهرس

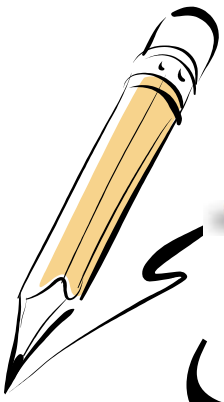

المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة.....ز

الفصل الأول: مفهوم نقد الأديان والمسألة اليهودية في الفكر الغربي والعربي خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

المبحث الأول: مفهوم النقد والدين..... 6

المطلب الأول: مفهوم النقد..... 6

المطلب الثاني: مفهوم الدين..... 9

المبحث الثاني: المسألة اليهودية في الفكر الغربي.....12

المطلب الأول: المسألة اليهودية عند روجيه جارودي.....12

المطلب الثاني: الديانة اليهودية: 14

المبحث الثالث: المسألة اليهودية في الفكر العربي.....24

المطلب الأول: المسألة اليهودية عند مالك بن نبي 25

المطلب الثاني: طرق اكتشاف المسألة اليهودية 26

الفصل الثاني: علم تاريخ الأديان في فكر إسماعيل راجي الفاروقي.....30

المبحث الأول إسماعيل راجي الفاروقي حياته ومؤلفاته 33

المطلب الأول: نشأة إسماعيل راجي الفاروقي.....33

المطلب الثاني: مؤلفات اسماعيل راجي الفاروقي.....36

المطلب الثالث: وفاة اسماعيل راجي الفاروقي.....39

المبحث الثاني مساهمة إسماعيل راجي الفاروقي في تأسيس علم تاريخ الأديان 41

المطلب الأول: مفهوم التاريخ وعلم تاريخ الأديان 41

المطلب الثاني: مساهمة إسماعيل راجي الفاروقي في تأسيس علم تاريخ الأديان 45
أولا: جوهر التجربة الدينية مع التطبيق على الإسلام 48
ثانيا: تأثر الفاروقي بالمنهج في علم تاريخ الأديان الحديث 49
الفصل الثالث: نقد الدين اليهودي من منظور إسماعيل راجي الفاروقي.....50
المبحث الأول: رؤية إسماعيل راجي الفاروقي لليهودية 59
المطلب الأول: تعريف اليهودية.....59
ثانيا: التعريف الاصطلاحي: 60
المطلب الثاني جهود إسماعيل راجي الفاروقي في دراسة اليهودية 62
المطلب الثالث: عقائد اليهود 73
المبحث الثاني: علاقة الصهيونية باليهودية والملل اليهودية المعاصرة عند اسماعيل راجي الفاروقي 80
المطلب الأول: الصهيونية عند اسماعيل راجي الفاروقي 80
المطلب الثاني: علاقة الصهيونية بالدين اليهودي عند اسماعيل راجي الفاروقي 85
المطلب الثالث: علاقة الصهيونية بالملل اليهودية المعاصرة عند اسماعيل راجي الفاروقـــي 87
خاتمة: 107
قائمة المصادر والمراجع: 110
فهرس المحتويات:..... 119